جامعة أحمد دراية أدرار

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإجتماعية

عنوان المذكرة :

العمل الكشفي ودوره في التنمية الإجتماعية
دراسة ميدانية بولاية أدرار

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع تخصص التنظيم والعمل

إعداد الطالب :

حاباالله حاجي

إشراف الأستاذ الدكتور :

لعلى بوكميش

لجنة المناقشة

الرقم	الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
01	أ.د محمد الطاهر شوشان	أستاذ التعليم العالي	جامعة أدرار	رئيسا
02	أ.د لعلى بوكميش	أستاذ التعليم العالي	جامعة أدرار	مقررا
03	أ.د رضا نعيجة	أستاذ التعليم العالي	جامعة أدرار	مناقشا
04	أ.د محمداتني شهرزاد	أستاذ التعليم العالي	جامعة أدرار	مناقشا

السنة الجامعية 2016-2017

قال الله تعالى

" ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ "

سورة الأنفال الآية رقم53

"وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ"

سورة المائدة الآية رقم 02

إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى من نشأت في أحضانها، وتغذيت بحنانها وعطفها، إلى التي رعتني بقلبها قبل عيونها، وبدعواتها وصلواتها: إلى أحلى كلمة يرددها لساني إلى التي حملتني وهنا على وهن إلى الصدر الحنون أمي الغالية أدامها الله لي وبارك في عمرها وصانها برعايته.

إلى الشمعة التي احترقت لتنير دربي وتحملت كدر العيش والحياة من أجلي: إلى روح أبي الغالي.

إلى رفيقة دربي وحياتي زوجتي الغالية.

إلى من أنعم الله علينا بوجودهم فجعلوا من حياتي ربيعا، فلا طعم للدنيا بدونهم أخي و أخواتي الأعزاء " محمد، مريم، عائشة، زينب، فاطمة، زهراء ،نورة،حليمة، رشيدة.

إلى شموع الضياء " حليمة السعدية، عمر أمين يسرى".

إلى أعمامي وعماتي كل واحد بإسمه.

إلى أخوالي وخالاتي، محمد، مولود، ناجم، عبد الله، فاطمة، وخيرة.

إلى كل عائلة حاباالله وبانية

إلى كل معلم ومدرس درسني خلال مشواري الدراسي.

إلى كل الأصدقاء والأعزاء

حاجي

شكر وعرفان

قال صلى الله عليه وسلم:(مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللهَ).أخرجه الترمذي.

من هذا المنطلق نتقدم بالشكر والعرفان:

إلى الأستاذ الفاضل الدكتور "لعلى بوكميش " الذي كان المرشد والموجه في هذا العمل

ولم يبخل علينا بتوجهاته وتوصياته.

والشكر موصول إلى جميع أساتذة قسم العلوم الاجتماعية.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع الأساتذة الذين درسونا بالماجستير من

غرداية و باتنة و وهران.

الشكر موصول كذلك إلى كل عمال المحافظة الولائية بأدرار.

الشكر موصول كذلك إلى كل الناشطين على مستوى الأفواج الكشفية بولاية أدرار.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
ملخص الدراسة باللغة العربية	
ملخص الدراسة باللغة الفرنسية	
مقدمة	أ
الفصل الأول : الإطار المنهجي	
أولا: الإشكالية	23
ثانيا: فرضيات الدراسة	25
ثالثا: أسباب إختيار الموضوع.	26
رابعا: أهداف الدراسة	27
خامسا: أهمية الدراسة	27
سادسا: مفاهيم الدراسة	27
سابعا : نموج الدراسة	29
ثامنا : منهج الدراسة	30
تاسعا: مجالات الدراسة	31
عاشرا: أدوات جمع البيانات	32
حادي عشر: عينة الدراسة وكيفية إختيارها	34
إثناعشر: الدراسات السابقة	36
ثلاثة عشر : التعليق على الدراسات السابقة	46
أربعة عشر : صعوبات الدراسة	47
الفصل الثاني :الحركة الكشفية التاريخ والماهية	
المبحث الأول : ماهية الحركة الكشفية	50
أولا : تعريف الحركة الكشفية	50
ثانيـــا : أسس الحركة الكشفية	51
ثالثـــا :عناصر الطريقة الكشفية	53
رابعـــا : الدور التربوي والإجتماعي للحركة الكشفية	57
خامسا : المناهج الكشفية وأسس وضعها	61
المبحث الثاني : تاريخ الحركة الكشفية	67
أولا : في العالم.	67
ثانيـا : في الوطن العربي.	69
ثالـــثا : في الجزائر.	72
رابعـــا : في ولاية أدرار	84
الفصل الثالث: التنمية الإجتماعية والمفاهيم ذات الصلة بها	
أولا :المفاهيم ذات الصلة بالتنمية الإجتماعية	89

ثانيـــا : مفهوم التنمية الإجتماعية	98
ثالثـــا :أهداف التنمية الإجتماعية	102
رابعـــا : مبادئ التنمية الإجتماعية	103
خامسا:عناصر التنمية الإجتماعية	104
سادسا: معوقات التنمية الإجتماعية	107
سابعا: المداخل النظرية لتحقيق التنمية	119
ثامنـا: نماذج التنمية	122
الفصل الرابع : الجانب الميداني	
أولا : التعريف بميدان البحث	126
ثانيا : خصائص عينة الدراسة	129
ثالثا : عرض وتحليل البيانات المتعلقة بفرضيات الدراسة	131
رابعا:إستنتاج الفرضيات	155
خامسا : الإستنتاج العام	158
خاتمة	160
قائمة المصادر والمراجع	164
الملاحق	173

فهرس الجداول

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	أبعاد ومؤشرات العمل الكشفي	30
02	أبعاد ومؤشرات التنمية الإجتماعية	30
03	توزيع عينة الدراسة على مستوى كل مقاطعة	32
04	يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس	129
05	يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	130
06	يوضح عينة الدراسة حسب متغير الخبرة	130
07	يوضح مدى أهمية الصلاة في الجماعة	131
08	يوضح مدى وجود مقر للصلاة في المخيم الكشفي	131
09	يوضح مدى تأدية الصلاة في أوقاتها	131
10	يوضح مدى تنظيم الدروس الدينية	132
11	يوضح مدى إحياء المناسبات الدينية	132
12	يبين مساحة الثقافة الدينية في برنامج الفوج	133
13	يبين أهمية الحركة الكشفية في ترسيخ القيم الأخلاقية	133
14	يوضح القيم المكتسبة داخل الحركة	134
15	يوضح طرق الصدقة المتزود بها داخل الحركة	134
16	يوضح مدى إهتمام الفوج بترسيخ قيمة العفة في نفوس المنتسبين في صفوف الحركة	135
17	يوضح دور الحركة في المحافظة على التعاليم الدينية	136
18	يبين مدى تنظيم الفوج لمحاضرات في المجال الصحي	137
19	يوضح المواضيع المقدمة في هذه المحاضرات	137
20	يوضح مدى إستفادة المبحوثين من معلومات حول الإسعافات الأولية	138
21	يوضح كيفية الإستفادة من المعلومات	138
22	يبين مدى مبادرة الفوج بتنظيم حملات التحسيسية	138
23	يوضح نوعية الحملات التحسيسية	139
24	يوضح مدى تنظيم الأفواج لمحاضرات وندوات حول حوادث المرور	139
25	أوقات تنظيم هذه الندوات والمحاضرات	140
26	يبين طبيعة هاته الندوات والمحاضرات	140
27	يوضح الوسائل المستخدمة في التوعية بحودث المرور	141
28	يبين مدى إتباع المبحوثين للنصائح المقدمة داخل الفوج	141
29	يبين مدى تغيير السلوك بعد المشاركة في هذه النشاطات	141
30	يوضح مدى أهمية البرامج الصحية المقدمة داخل الفوج	142
31	يوضح مجالات الإستفادة من البرامج الصحية	142

32	يوضح بعض السلوكات الصحية المكتسبة داخل الكشافة الإسلامية	143
33	يوضح مدى مبادرة الفوج بتنظيم ندوات ومحاضرات حول الوضع البيئي	143
34	يبين مدى مبادرة الفوج بإحياء الأيام ذات الصلة بالوضع البيئي	144
35	يبين الأيام التي تم الإحتفال بها	144
36	يوضح بعض السلوكات التي تشكل خطر على المحيط البيئي	144
37	يبين دور الحركة الكشفية تجاه هذه السلوكات	145
38	يوضح السلوكات التي سبق للمبحوثين وأن تلقوا فيها نصيحة	145
39	يوضح مدى إستخدام الفوج لوسائل لترسيخ الثقافة البيئية	146
40	يوضح الوسائل المستخدمة لنشر الوعي البيئي	146
41	يبين السلوكات البيئية المكتسبة داخل الحركة	147
42	يوضح دور الحركة في المحافظة على البيئة	147
43	يوضح الإعتبارات التي تنظم على أساسها المعارض	148
44	يوضح مدى قيام الفوج بتقديم مساعدات للفقراء والمحتاجين	148
45	يوضح أشكال المساعدات المقدمة للفقراء والمعوزين	148
46	يوضح الهدف من وراء الإنخراط في هذه الأنشطة	149
47	يوضح مدى مساهمة الحركة الكشفية في تنظم الدروس التدعمية	149
48	يوضح طبيعة النشاطات المستفاد منها	150
49	يوضح مدى الإستفادة من تكوين أو دروس في اللغات الأجنبية	151
50	يوضح موقف الفوج من عمالة الأطفال	151
51	يبين السلوكات التي ينصح بها داخل المخيم أوالمعسكر الكشفي	152
52	يوضح بعض القيم التي تم التأكيد عليها داخل الفوج	152
53	يوضح بعض الأنشطة التي تقام داخل الفوج	153
54	المستوى التعليمي للمبحوثين وعلاقته بنظرة الجوالة لفائدة النشاطات الكشفية	154

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بماهية الحركة الكشفية، كما سعت إلى الكشف عن الدور الذي تلعبه الكشافة الإسلامية في التنمية الإجتماعية.

وقد تم إعتماد المنهج الوصفي التحليلي لأنه المنهج الملائم لوصف الظاهرة وتحليلها بشكل دقيق، وطبقت الدراسة على عينة طبقية قوامها 143 جوال المتواجدين على مستوى مقاطعات ولاية أدرار، ولجمع البيانات تم إعتماد أداة الملاحظة بالمشاركة بالإضافة إلى المقابلة والإستمارة.

وتوصلت الدراسة إلى أن الحركة الكشفية تقوم بعدة أدوار لتحقيق أهداف التنمية الإجتماعية تتمثل في الأتي :

1)على المستوى الديني :

- الإعداد الروحي للفتية والشباب.

- تعويد الكشافين على أداء الفرائض الدينية في أوقاتها (الصلاة).

- تنظيم المسابقات والمحاضرات الدينية.

- إحياء المناسبات الدينية.

- تحفيظ القران الكريم والأحاديث الدينية.

- غرس القيم الدينية في نفوس الفتية الشباب.

2)على المستوى الصحي :

- تنظيم الندوات والمحاضرات التي تهدف إلى تزويد الأفراد بالمعلومات الصحية.

- تنظيم الحملات التحسيسية قصد التوعية.

- تنظيم دورات في الإسعافات الأولية.
-.تنظيم المعارض وتوزيع المطويات من أجل التوعية ونشر الوعي الصحي..
- إكساب الأفراد بعض السلوكيات الصحية : الحث على النظافة، الحرص على العفة، الحث على التنوع الغذائي.

3)على المستوى البيئي:

- تنظيم الندوات والمحاضرات من أجل تزويد أفراد المجتمع ببعض المعارف والمعلومات البيئية.
- إحياء الأيام ذات الصلة بالبيئة كاليوم العالمي للشجرة واليوم العالمي للبيئة واليوم العربي للبيئة واليوم الوطني للشجرة.
- إكساب الأفراد بعض السلوكات البيئية التي تساعدهم على إتخاذ بعض القرارت الصائبة كالحث على وضع النفايات في إكياس وفي المكان المخصص لها، ترك المكان أحسن مما كان، عدم الإعتداء على المساخات الخضراء.

- توزيع المطويات وإقامة المعارض من أجل تزويد أفراد المجتمع ببعض المعارف والمعلومات البيئية.
- ترديد بعض الإناشيد الي تدعوا للمحافظة على البيئة،

- إقامة حملات التشجير والنظافة من أجل المحافظة على جمال المحيط والتقليل من الإنتشار الواسع للنفايات.

4)على المستوى الإجتماعي:

- التكفل بالمعوزين في مختلف المناسبات، مطاعم الرحمة في رمضان، جمع اللحوم في عيد الأضحى، توزيع الحقيبة المدرسية في بداية كل موسم دراسي.

- التكفل بالضحايا وعائلاتهم خلال الكوارث الطبيعية.

- العمل على إدماج الأحداث في المجتمع وذلك من خلال الإتفاقية مع إدارة السجون.

- التوعية بأهمية التبرعم بالدم.

- تنظيم دروس تدعيمية لتقوية التلاميذ كدروس محو الأمية، ودروس لتقوية التلاميذ للأطوار الثلاث، و دروس في اللغات الأجنبية.

- توعية أفراد المجتمع ببعض المشكلات المجتمعية.

- تنمية القيم و الإتجاهات الإيجابية والسلوكيات المواتية لعملية التنمية.

وعلى ضوء هذه النتائج يمكن تقديم مجموعة من التوصيات منها :

- ضرورة إجراء مزيد من الدراسات لتقويم واقع ما تقوم به الحركة الكشفية من أدوار تربوية وتنموية، وللتعرف على إتجاهات الفتية نحو الحركة الكشفية وبرامجها.

- العمل على تنمية وعي الرأي العام والمؤسسات الأخرى في المجتمع بالأدوار التربوية والتنموية للحركة.

- تنمية وعي أوليا الأمور بأهمية مشاركة أبنائهم في أنشطة الحركة.

- تنمية وسائل وأساليب زيادة العضوية في الحركة، والتوسع في نشرها لتشمل مختلف البيئات والمناطق.

- القيام بالدراسات والتأليف في المجال الكشفي.

Résumé d'étude :

Le but de cette étude est bien définir le Mouvement Scout et d'explorer le rôle des Scouts Islamiques dans le développement social. Nous avons adopté l'approche descriptive car c'est l'approche analytique appropriée pour décrire le phénomène et analyser de façon minutieuse. L'étude a été menée sur un échantillon de 143 scouts présents au niveau de la wilaya d'Adrar et la collecte de données a été adoptée par l'observation par le partage en plus des interviews et les fiches de renseignements.

Il a été conclu par la présente étude que le Mouvement Scout joue plusieurs rôles afin d'atteindre les objectifs du développement social، qui sont :

1- Plan religieux :
   - Préparation spirituelle des jeunes.
   - Habituer les scouts à l'accomplissement de devoirs religieux en leur temps déterminé (la Prière).
   - Organiser des concours religieux et des conférences.
   - Célébration des événements religieux.
   - Mémorisation du Saint Coran et des Hadith du Prophète (Que le Salut Soit sur lui)
   - Inculquer aux jeunes les valeurs religieuses.
2- Plan de la santé :
   - Organisation de séminaires et de conférences visant à fournir aux individus des informations sur la santé.
   - Organiser des campagnes de sensibilisation pour sensibiliser les gens.
   - Organisation de cours de premiers secours.
   - Organiser des expositions et distribuer des dépliants pour la sensibilisation à la santé.
   - Apprendre aux gens des comportements saints : Hygiène، chasteté، appel à la diversité alimentaire، inciter les jeunes à éviter la prise de drogue et de l'alcool.

3- Plan environnemental :
   - Organiser des séminaires et des conférences afin de fournir aux citoyens des informations sur l'environnement.
   - Célébration de journées liées à l'environnement telles que la journée mondiale de l'arbre، la journée mondiale de l'environnement، la journée arabe de l'environnement et la journée nationale de l'arbre.

- Appeler les individus à avoir des comportements environnementaux tel que mettre les déchets dans des sacs et à l'endroit adéquat، laisser la place mieux qu'elle ne l'était auparavant، ne pas nuire aux espaces verts.
- Distribution de brochures et l'organisation d'expositions pour fournir aux citoyens des connaissances et des informations sur l'environnement.
- Chanter des chansons pour appeler à la préservation de l'environnement.
- Mise en place de campagnes de boisement et de nettoyage pour préserver la beauté de l'océan et réduire la propagation généralisée des déchets.

4- Plan social :

- Aider les nécessiteux à chaque événement، des restaurants de la miséricorde de Ramadan، la collecte de la viande dans l'Eid al-Adha، la distribution.
- de cartable au début de chaque saison scolaire.
- Aider les victimes et leurs familles lors de catastrophes naturelles.
- Travailler à l'intégration des mineurs dans la société par le biais de convention avec l'administration pénitentiaire.
- Sensibilisation à l'importance du don de sang.
- Organiser des cours de soutien pour améliorer le niveau des élèves، tels que des cours d'alphabétisation، et des cours pour renforcer les élèves dans les trois niveaux، et des cours de langues étrangères.
- Sensibiliser les citoyens sur certains fléaux sociaux.
- Développer la conscience de l'importance du travail productif et d'augmenter la production.
- Développement les valeurs، et les comportements favorables au processus de développement.

A la lumière de ces résultats، un certain nombre de recommandations peut être présenté، notamment :

La nécessité d'effectuer des études plus avancées pour évaluer la réalité de ce que le mouvement scout joue comme rôles éducatifs et de développement، et d'orienter la jeunesse vers le mouvement scout et ses programmes.

- Travailler à sensibiliser l'opinion publique et les autres institutions de la société aux rôles éducatifs et développementaux du mouvement scout.
- Sensibiliser les parents de l'importance de la participation de leurs enfants aux activités du mouvement.
- Développer des méthodes efficaces pour augmenter l'adhésion au mouvement et étendre son étendu à divers environnements et régions.
- Mener des études et écrire dans le domaine du scoutisme.

مقدمة

مقدمة:

يعتبر العمل التطوعي من أهم الوسائل المستعملة للمشاركة في النهوض بمكانة المجتمعات في عصرنا الحالي، ودافع أساسي من دوافع التنمية بمفهومها الشامل إقتصاديا وسياسا وإجتماعيا وثقافيا، ودليل ساطع على حيوية المجتمع وإستعداد أفراده للتضحية والتفاني، وهو رمزا من رموز تقدم الأمم وإزدهارها، فالأمة كلما أزدادت في التقدم والرقي أزداد إنخراط مواطنيها في أعمال التطوع، كما يعتبر الإنخراط في أعمال التطوع مطلب من مطالب الحياة المعاصرة التي أتت بالتنمية والتطور السريع في كافة المجالات.

إن تعقد الحياة الإجتماعة وتطور الظروف المعيشية والتغيرات الإجتماعية والإقتصادية المتسارعة تملي علينا أوضاعا وظروفا جديدة تقف الحكومات أحيانا عاجزة عن مجاراتها، مما يستدعي تضافر كافة جهود المجتمع الرسمية والشعبية لمواجهة هذا الواقع والأوضاع ومن هنا يأتي دور العمل التطوعي الفاعل والمؤزرة للجهود الرسمية.

إن تزايد الطلب على الخدمات الإجتماعية نوعا وكما أصبح يشكل تحديا أمام الحكومات مما يتطلب وجود جهات مساندة للنظام الرسمي.

ويكتسي العمل التطوعي أهمية بالغة يوما بعد يوم، فهناك قاعدة مسلم بها مفادها أن الحكومات سواء في البلدان المتقدمة أو النامية لم تعد قادرة على ىسد إحتياجات أفرادها ومجتمعاتها، فمع تعقد الظروف الحياتية أزدادت الإحتياجات الإجتماعية وأصبحت في تغير مستمر، ولذلك كان لا بد من وجود جهة أخرى موازية للجهات الحكومية تقوم بملء المجال العام، والإسهام بدور فعال في عمليات التنمية وتكمل الدور الذي تقوم بها الحكومات في تلبية الإحتياجات الإجتماعية، وتتمثل هذه الجهات في الجمعيات الأهلية و المنظمات غير حكومية وهذا نظرا لمرونتها وسرعة إتخاذ القرار فيها، ولهذا إعتنت الدول بهذا الجانب لمعالجة مشاكل العصر والتغلب على كثير من الظروف الطارئة في منظومة رائعة من التحالف والتكاثف بين القطاع الحكومي والقطاع الأهلي.

والكشافة الإسلامية الجزائرية واحدة من هاته المنظمات وهي منظمة وطنية تربوية إنسانية تطوعية مستقلة ذات طابع النفع العام معتمدة من طرف وزارة الداخلية بتاريخ 07 / 11/ 89 تحت رقم م ت م 0091/76 طبقا لما جاء في قانون الجمعيات رقم 87/15 المؤرخ 89/07/21 والمرسوم رقم 89/19 المؤرخ في 88/02/02 المعدل بالقانون رقم 31/90، وقد تأسست بإعتماد رسمي في عهد الإستعمار الفرنسي بتاريخ 1936/06/05 تحت رقم 2450، وهي عضو بالمنظمة الكشفية العالمية والعربية والإتحاد الكشفي للمغرب العربي، مقرها المركزي الجزائر العاصمة، تزاول نشاطها على مستوى كافة التراب الوطني، ومدتها غير محدودة.

ترتكز على المبادئ الأساسية التالية : الواجب نحو الله، الواجب نحو الأخرين الواجب نحو الذات، وتستمد قوة برامجها من الدين الإسلامي، وثورة أول نوفمبر، والقانون الكشفي والبرامج الكشفية العالمية، برامجها مكيفة مع خصوصيات المجتمع الجزائري .

و تعتمد على الطريقة التربوية المبنية على الوعد والقانون، نظام الطلائع (المجموعات الصغيرة)، نظام الشارات (الهواية والكفاية)، حياة الخلاء، التعليم بالممارسة.

تهدف إلى المساهمة في تنمية قدرات الفتية والشباب روحيا وفكريا وبدنيا وإجتماعيا ليكونوا مواطنيين مسؤولين في وطنهم وصالحين لمجتمعهم. كما تهدف إلى المساهمة في غرس المبادئ الإسلامية والقيم الوطنية.

ويتم العمل بالمناهج وهي مجموعة من البرامج التي تلبي إحتياجات الأفراد المشاركون في الأنشطة الكشفية، وفق المراحل السنية تحقيقا لمبادئ الحركة الكشفية التي تسعى لتربية الفرد من جميع النواحي، وتتضمن هاته المناهج خمسة جوانب رئيسية متمثلة في الجانب الديني، الجانب العقلي، الجانب الصحي والبدني، الجانب الإجتماعي، بالإضافة إلى الجانب الكشفي، ويحتوي كل جانب على مجموعة من المجالات تتناسب في محتواها مع طبيعة المرحلة السنية.

ولمعرفة الدور الذي تلعبه هذه الحركة كان لزاما علينا تقسيم دراستنا إلى شقين نظري وميداني، نظري يحدد الخلفية النظرية لموضوع الدراسة وميداني تطبيقي لقياس الظاهرة في الواقع وإختبار مدى صحة فرضيات الدراسة.

وأشتملت الدراسة على أربعة فصول، كانت كالأتي :

تضمن الفصل الأول الجوانب المنهجية للدراسة، من خلال عرض إشكاليتها، و الفرضيات التي استندت إليها، و أهمية هذه الدراسة، و الأهداف التي يصبو الباحث لتحقيقها، ثم الأسباب التي دفعته لاختيار هذا الموضوع، و كذا نموذج الدراسة، و أهم المفاهيم الواردة بها، و في الأخير تعرض للدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع.

أما الفصل الثاني فتمحورا حول ماهية و تاريخ الحركة الكشفية، وتضمن تعريف الحركة، أهداف ومبادئ الحركة، عناصر الطريقة الكشفية، الدور التربوي والاجتماعي للحركة، المناهج الكشفية وأسس وضعها. تأسيس الحركة الكشفية العالمية، الحركة الكشفية في الوطن العربي، الحركة الكشفية في الجزائر من التحرير إلى التعمير، الحركة الكشفية في ولاية أدرار الواقع والأفاق.

بينما الفصل الثالث خصص للتنمية الإجتماعية وبعض المصطلحات ذات الصلة بها وتضمن تعريف التنمية الإجتماعية، وبعض المصطلحات ذات الصلة(التنمية، النمو، تنمية المجتمع، التغير الإجتماعي، التقدم، التطور)، وأشتمل كذلك على المداخل النظرية للتنمية الإجتماعية، وأخيرا نماذج التنمية الإجتماعية.

أما الفصل الرابع فقد تم من خلاله تحليل البيانات المتعلقة بخصائص عينة الدراسة وكذا البيانات المتعلقة بكل الفرضيات وصولا للإستنتاج العام.

و قد توجت الدراسة بجملة من النتائج تؤكد أو تنفي صدق الفرضيات التي استندت إليها، و من ثم الإجابة عن إشكالية الدراسة، و في الختام تم تقديم بعض التوصيات التي تمثل خلاصة لهذا البحث، و غرضا من أغراضه، و قد تكون هذه النتائج و التوصيات منطلقا لبحوث علمية أخرى في المستقبل.

أما عن الصعوبات التي واجهت الباحث فتمثلت في:

- قلة المراجع التي تناولت موضوع العمل الكشفي على مستوى المكتبات المحلية.

الفصل الأول

الفصـــــل الأول

الإطار المنـهجي للدراسة

أولا: الإشكالية.
ثانيا: فرضيات الدراسة.
ثالثا: أسباب إختيار الموضوع.
رابعا: أهداف الدراسة.
خامسا:أهمية الدراسة.
سادسا: مفاهيم الدراسة.
سابعا : نموج الدراسة.
ثامنا : منـهج الدراسة.
تاسعا: مجالات الدراسة.
عاشرا:أدوات جمع البيانات.
حادي عشر:أدوات جمع البيانات.
إثنا عشر:الدراسات السابقة.
ثلاثة عشر: التعليق على الدراسات السابقة.
أربعة عشر: صعوبات الدراسة.

أولا: الإشكالية

يعتبر العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء المجتمعات وتطويرها وتنميتها، مما جعل أهميته تزداد يوما بعد يوم، في ظل تعقد عالمنا المعاصر، وتعدد الإحتياجات الإجتماعية لكثير من فئات المجتمع، الأمر الذي زاد من الأعباء الملقاة على عاتق الحكومات، بحيث لم تعد قادرة على القيام بدورها التنموي وسد إحتياجات أفرادها ومجتمعاتها دون تعاون وتضافر الجهود مع جهات أخرى.

لذا كان لا بد من وجود جهات أخرى تعزز الدور الحكومي وتسانده وتقوم بالمساعدة في تلبية الحاجات الإجتماعية لفئات كثيرة في المجتمع، والإسهام بدور فعال في عمليات التنمية، ومن هنا برز دور المنظمات وضرورة نشر ثقافة العمل التطوعي في مجتمعاتنا حتى يصبح دور هذه المنظمات فعالا في معالجة الكثير من المشكلات، وتقديم الدعم للعديد من الفئات.

وهذه المنظمات هي مجموعة طوعية لا تستهدف الربح ينظمها مواطنون على أساس محلي أو قطري أو دولي، وبتمحور عملها حول مهام معينة، ويقودها أشخاص لهم إهتمامات مشتركة، وهي تؤدي طائفة متنوعة من الخدمات والوظائف الإنسانية وتطلع الحكومات على إنشغالات المواطنين.

وحظيت هذه المنظمات بمكانة كبيرة في مختلف دول العالم وتعددت خدماتها والأغرض التي أنشئت من أجلها، فهناك منظمات و جمعيات لرعاية الأيتام وأخرى لرعاية المسنين، وجمعيات لرعية الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة، وهناك جمعيات تسعى إلى تحسين مستوى الأسر الفقيرة ومكافحة البطالة، وتقديم الخدمات الطبية والتعليمية، وهذه الجمعيات والمنظمات أنشئت لعدة أسباب نذكر نوردها فيما يلي :

- تخفيف المشكلات الناتجة عن الفقر الذي يعاني منه العديد من الأسر في العالم.
- العمل على نشرالتعليم وذلك بمساعدة أبناء الأسر الفقيرة الغير قادرة على إستكمال تعليمهم.
-نشر القيم الدينية والأخلاقية السامية.

وتسعى هذه المنظمات كذلك إلى تحقيق مجموعة من الأهداف السامية من أبرزها ما يلي:

- منح الفرصة للقادرين ماديا على تقديم المساعدة للفقراء وهذا ينعكس بشكل إيجابي عليهم وعلى المحتاجين.
- الحد من الظواهر غير مستحبة كالتسول.
- التخلص من المشكلات التي يعاني منها الكثير من المجتمعات كالأمية والجهل، وغياب الوعي، وذلك من خلال تنظيم دروس لمحو الأمية، وجمع بعض الأموال لصالح الفقراء

واليتامى وغير قادرين على التعليم، إلى جانب ذلك تنظيم ندوات وحملات توعية للتخلص من بعض الظواهر.

- تشجيع أبناء المجتمعات بمختلف أعمارهم على التعاون والترابط.

والكشافة الإسلامية الجزائرية واحدة من هاته المنظمات وهي منظمة وطنية تربوية إنسانية تطوعية مستقلة ذات طابع النفع العام معتمدة من طرف وزارة الداخلية بتاريخ 07 /11/ 89 تحت رقم م ت م 0091/76 طبقا لما جاء في قانون الجمعيات رقم 87/15 المؤرخ 89/07/21 والمرسوم رقم 89/19 المؤرخ في 88/02/02 المعدل بالقانون رقم 31/90، وقد تأسست بإعتماد رسمي في عهد الإستعمار الفرنسي بتاريخ 1936/06/05 تحت رقم 2450، وهي عضو بالمنظمة الكشفية العالمية والعربية والإتحاد الكشفي للمغرب العربي، مقرها المركزي الجزائر العاصمة، تزاول نشاطها على مستوى كافة التراب الوطني، ومدتها غير محدودة.

ترتكز على المبادئ الأساسية التالية : الواجب نحو الله، الواجب نحو الأخرين الواجب نحو الذات، وتستمد قوة برامجها من الدين الإسلامي، وثورة أول نوفمبر، والقانون الكشفي والبرامج الكشفية العالمية، برامجها مكيفة مع خصوصيات المجتمع الجزائري .

و تعتمد على الطريقة التربوية المبنية على الوعد والقانون، نطام الطلائع (المجموعات الصغيرة)، نظام الشارات (الهواية والكفاية)،، حياة الخلاء، التعليم بالممارسة.

تهدف إلى المساهمة في تنمية قدرات الفتية والشباب روحيا وفكريا وبدنيا وإجتماعيا ليكونوا مواطنين مسؤولين في وطنهم وصالحين لمجتمعهم. كما تهدف إلى المساهمة في غرس المبادئ الإسلامية والقيم الوطنية.

ويتم العمل بالمناهج وهي مجموعة من البرامج التي تلبي إحتياجات الأفراد المشاركون في الأنشطة الكشفية، وفق المراحل السنية تحقيقا لمبادئ الحركة الكشفية التي تسعى لتربية الفرد من جميع النواحي، وتتضمن هاته المناهج خمسة جوانب رئيسية متمثلة في الجانب الديني، الجانب العقلي، الجانب الصحي والبدني، الجانب الإجتماعي، بالإضافة إلى الجانب الكشفي، ويحتوي كل جانب على مجموعة من المجالات تتناسب في محتواها مع طبيعة المرحلة السنية.

لذلك يجب على كل القادة القائمين على تسيير الأفواج الكشفية والوحدات أن يحرصوا كل الحرص على تنمية هذه الجوانب من خلال تكثيف النشاطات، و إتخاذ كل الوسائل اللازمة والسياسات الرشيدة لتحقيق كل ما من شأنه أن يؤثر أيجابا على تنميتها، والحد من كل ما من شأنها أن يعيق تنميتها.

ومن خلال ما سبق يمكن أن نبلور إشكالية الدراسة في السؤال الرئيسي التالي :

ما دور النشاطات التي تقوم بها الكشافة الإسلامية الجزائرية على المستوى (، الديني، الصحي، البيئي، الإجتماعي) في التنمية الإجتماعية ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية :

1) ما دور النشاطات التي تقوم بها الكشافة الإسلامية الجزائرية على المستوى الديني في التنمية الإجتماعية ؟
2) ما دور النشاطات التي تقوم بها الكشافة الإسلامية الجزائرية على المستوى الصحي في التنمية الإجتماعية ؟
3) ما دور النشاطات التي تقوم بها الكشافة الإسلامية الجزائرية على المستوى البيئي في التنمية الإجتماعية ؟
4) ما دور النشاطات التي تقوم بها الكشافة الإسلامية الجزائرية على المستوى الإجتماعي في التنمية الإجتماعية ؟

ثانيا: فرضيات الدراسة

تعد الفرضية " صياغة حدسية للعلاقة بين متحولين أو أكثر، أوهي عبارة تخمين أو إستنتاج يتوصل إليه الباحث ويأخذ به بشكل مؤقت، أي أنه أشبه برأي مبدئي للباحث في حل المشكلة أو هي حل مؤقت يضعه الباحث لحل مشكلة البحث، فهو إجابة محتملة لحل مشكلة "[*]، ولإثبات صحة أو نفي الفرضيات لابد من أن تخضع الفرضيات للفحص العلمي و للإجابة عن الأسئلة التي طرحت في إشكالية هذه الدراسة اعتمد الباحث على فرضية رئيسية، انبثقت عنها أربع فرضيات فرعية.

1)الفرضية العامة

تساهم الكشافة الإسلامية الجزائرية في التنمية الإجتماعية من خلال النشاطات التي تقام على المستوى (الإجتماعي، الديني، الصحي، البيئي) ؟

2) الفرضيات الجزئية

√ تساهم الكشافة الإسلامية الجزائرية من خلال النشاطات التي تقام على المستوى الديني في التنمية الإجتماعية.
√ تساهم الكشافة الإسلامية الجزائرية من خلال النشاطات التي تقام على المستوى الصحي في التنمية الإجتماعية .
√ تساهم الكشافة الإسلامية الجزائرية من خلال النشاطات التي تقام على المستوى البيئي في التنمية الإجتاعية.
√ تساهم الكشافة الإسلامية الجزائرية في التنمية الإجتماعية من خلال النشاطات التي تقام على المستوى الإجتماعي.

ثالثا: أسباب إختيار الموضوع

تعود أسباب اختيار الباحث لموضوع البحث إلى جملة من الأسباب منها ماهو مرتبط به، والتي تعد أسبابا شخصية أو ذاتية ومنها ما هو غير مرتبط به والتي تعد أسبابا موضوعية

1 رجاء وحيد دويدري، **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العملية**، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 2008، ص109

وكلها مجتمعة تعمل على توطيد صلة الباحث بموضوعه وتجعلها أكثر تحملا لمشقات وعقبات دراسته، ومن الأسباب الدافعة إلى دراسة موضوع هذا البحث الخاص بالعمل الكشفي ودوره في التنمية الإجتماعية ما يلي :

أ)الأسباب االذاتية

- قناعتي الكبيرة بالدور الذي تلعبه الكشافة الإسلامية الجزائرية من أجل تنمية قدرات الفتية والشباب وخدمة المجتمع.
- إشتغالي كمساعد قائد فى هدا المجال، وإهتمامي الخاص بجملة من المواضيع التي تتعلق بالكشافة الإسلامية الجزائرية.
- شغفي الكبير بالدراسات السوسيولوجية خاصة حول موضوعات العمل التطوعي، الشباب، والكشافة الإسلامية الجزائرية)
- الفضول المعرفي والخوض في غمار هذه الظاهرة.

ب)الأسباب الموضوعية

√ محاولة إبراز الدور الذي تلعبه الكشافة الإسلامية الجزائرية من أجل تكوين مواطنين مسؤولين في وطنهم وصالحين لمجتمعهم.

√ محاولة تقديم دراسة سوسيولوجية لهذا الموضوع، والمساهمة في إعطاء نتائج تفيد مجتمعنا.

√ معظم الدراسات السابقة حول الكشافة الإسلامية منبعها هيئات كشفية وطنية أو عربية أو دولية أو قيادات تاريخية يختلف ما تقدمه عن العمل الأكاديمي والعلمي.

√ معظم المراجع حول الكشافة الإسلامية الجزائرية يصنف كأرشيف للحركة أو دراسات تاريخية.

√ ندرة الدراسات والبحوث العلمية الإجتماعية في هذا المجال، خاصة في تخصص علم الإجتماع تنظيم وعمل.

رابعا: أهداف الدراسة

لكل باحث أهداف محددة يسعى إلى تحقيقها، وأهداف هذا البحث تتمثل فيما يلي :

- الوصول إلى إجابات علمية قد تتفق أو تختلف مع إفتراضات الدراسة.
- إبراز الدور الذي يلعبه العمل الكشفي في التنمية الإجتماعية.
- إجراء دراسة ميدانية وتحليلات واقعية وربطها بالمعطيات النظرية المتحصل عليها بغرض الوصول إلى نتائج حقيقية.
- محاولة تقديم ولو القليل للتراث السوسيولوجي حول موضوع العمل الكشفي والتنمية الإجتماعية، وتزويد المكتبة بمثل هذه الدراسات.

خامسا: أهمية الدراسة

يعتبر العمل التطوعي من أهم الوسائل المستعملة للمشاركة في النهوض بمكانة المجتمعات في عصرنا الحالي، ودافع أساسي من دوافع التنمية بمفهومها الشامل إقتصاديا وسياسا وإجتماعيا وثقافيا، ودليل ساطع على حيوية المجتمع وإستعداد أفراده للتضحية والتفاني، وهو رمزا من رموز تقدم الأمم وإزدهارها، ويكتسي العمل التطوعي أهمية بالغة يوما بعد يوم، فهناك قاعدة مسلم بها مفادها أن الحكومات سواء في البلدان المتقدمة أو النامية لم تعد قادرة على ىسد إحتياجات أفرادها ومجتمعاتها، فمع تعقد الظروف الحياتية أزدادت الإحتياجات الإجتماعية وأصبحت في تغير مستمر، ولذلك كان لا بد من وجود جهة أخرى موازية للجهات الحكومية تقوم بملء المجال العام، والإسهام بدور فعال في عمليات التنمية وتكمل الدور الذي تقوم بها الحكومات في تلبية الإحتياجات الإجتماعية، وتتمثل هذه الجهات في الجمعيات الأهلية و المنظمات غير حكومية وهذا نظرا لمرونتها وسرعة إتخاذ القرار فيها، ولهذا إعتنت الدول بهذا الجانب لمعالجة مشاكل العصر والتغلب على كثير من الظروف الطارئة في منظومة رائعة من التحالف والتكاثف بين القطاع الحكومي والقطاع الأهلي.

والكشافة الإسلامية الجزائرية واحدة من هاته المنظمات منظمة وطنية تربوية إنسانية تطوعية مستقلة ذات طابع النفع العام، تهدف إلى المساهمة في تنمية قدرات الفتية والشباب روحيا وفكريا وبدنيا وإجتماعيا ليكونوا مواطنيين مسؤولين في وطنهم وصالحين لمجتمعهم. كما تهدف إلى المساهمة في غرس المبادئ الإسلامية والقيم الوطنية، كما تهدف إلى تقديم بعض الخدمات التي من شأنها ترتقي بالمجتمع إلى الأفضل.

سادسا: مفاهيم الدراسة

لكل دراسة علمية مجموع ة من المفاهيم الجوهرية التي تعتمد عليها، و معلوم بأنه في العلوم الاجتماعية توجد كثير من المفاهيم لم يتفق المختصون في وضع تعريف جامع و موحد لها، لذلك يلجأ الباحثون إلى وضع تعريفات إجرائية لمفاهيم الدراسة، فضلا عن التعريفات الاصطلاحية و اللغوية، فقد لا تشير التعريفات الاصطلاحية و اللغوية بدقة إلى ما يشير إليه المفهوم في الواقع و فيما يلي نورد تعريفات لأهم مفاهيم هذه الدراسة

1) الكشافة الإسلامية الجزائرية

المفهوم الإصطلاحي

هي منظمة وطنية تربوية إنسانية تطوعية مستقلة ذات طابع النفع العام معتمدة من طرف وزارة الداخلية بتاريخ 07 /11/ 89 تحت رقم م ت م 0091/76 طبقا لما جاء في قانون الجمعيات رقم 87/15 المؤرخ 89/07/21 والمرسوم رقم 89/19 المؤرخ في 88/02/02 المعدل بالقانون رقم 31/90، وقد تأسست بإعتماد رسمي في عهد الإستعمار الفرنسي بتاريخ 1936/06/05 تحت رقم 2450، وهي عضو بالمنظمة الكشفية العالمية

والعربية والإتحاد الكشفي للمغرب العربي، مقرها المركزي الجزائر العاصمة، تزاول نشاطها على مستوى كافة التراب الوطني، ومدتها غير محدودة [*].

2) العمل الكشفي

المفهوم الإجرائي

العمل الكشفي هو عمل تطوعي يقوم به مجموعة من القادة المنتمون إلى الحركة الكشفية، بهدف المساهمة في تنمية قدرات الفتية والشباب المنخرطين ضمن الحركة الكشفية وبهدف تقديم خدمات للمجتمع.

3) التنمية الإجتماعية

المفهوم الإصطلاحي

تعرف التنمية الإجتماعية على أنها " عملية تهيئة المناخ المناسب للمواطن من حرية وعدالة و طمأنينة ومشاركة ورعاية لكي ينمو إلى أقصى ما تسمح به قدراته وإمكانياته، ولكي يتوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه ويسهم في إحداث التغيرات المناسبة التي من شأنها تحقق الرفاهية "[†]

ويعرفها روب على أنها "تغيرا في مواقف غير مرغوبة إلى مواقف أخرى مرغوب فيها".[‡]

المفهوم الإجرائي:

هي تلك الجهود التي تبذل في المجال (الإجتماعي، الديني، البيئي، الصحي) من أجل إحداث سلسلة من التغيرات المرغوبة التي من شأنه تحقق الرفاهية والتقدم للمجتمع.

4) البعد الديني

المفهوم الإجرائي

هو ذلك الجانب الذي يهدف إلى التعرف على قدرة الله وعظمته، وممارسة الشعائر والصلوات الدينية في أوقاتها، والتحلي ببعض الصفات والأخلاق الحميدة، وممارسة بعض الأنشطة التي ترمي إلى تقوية الوازع الديني.

5) البعد الصحي

المفهوم الإجرائي

هو ذلك الجانب الذي يهدف إلى التعرف على قواعد الصحة العامة، وبعض مبادئ الإسعافات الأولية، وإدراك أهمية الرياضة في الحياة. وتنمية الوعي بأهمية المحافظة على الصحة

---

[*] موسوعة بدر للحركة الكشفية، **القانون الأساسي**، الباب الأول، الفصل الثالث، 2004، ص3

رشاد أحمد عبد اللطيف، **التنمية الإجتماعية في إطار مهنة الخدمة الإجتماعية**، دارالوفاء لدنيا الطباعة والنشر، [†]الإسكندرية، ط1، 2007، ص26

[‡] علي الكاشف، **التنمية الإجتماعية، مفاهيم وقضايا**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1985، ص31

6) االبعد البيئي

المفهوم الإجرائي

هو ذلك الجانب الذي يهدف إلى التعرف على البيئة ومكوناتها وكيفية المشاركة في خدمتها وحمايتها.

7) البعد الإجتماعي

المفهوم الإجرائي

هو ذلك الجانب الذي يهدف إلى سد إحتياجات بعض الفئات الإجتماعية ومحاولة الإرتقاء بمستواهم الإجتماعي والعلمي.

سابعا : نموذج الدراسة

تشتمل هذه الدراسة على متغيرين رئيسيين، أحدهما المتغير المستقل و يتمثل في العمل الكشفي، و الآخر المتغير التابع و يتمثل في التنمية الإجتماعية.

1) المتغير المستقل :

المتغير	الأبعاد	المؤشرات
العمل الكشفي	البعد الديني	- ممارسة الشعائر الدينية في أوقاتها. - إحياء المناسبات الدينية. - تنظيم المسابقات الدينية.
	البعد الصحي	- تنظيم الندوات والمحاضرات. - القيام بحملات التوعية والتحسيس. - توزيع المطويات. - إقامة المعارض.
	البعد البيئي	- تنظيم الندوات والمحاضرات. - القيام بحملات النظافة والتشجير. - توزيع المطويات. - إقامة المعارض
	البعد الإجتماعي	- التكفل بالمعوزين والفقراء. - التكفل بضحايا الكوارث. - دمج الأحداث. - تقديم دروس تدعمية.

الجدول رقم (01) أبعاد ومؤشرات العمل الكشفي

2)المتغير التابع

المتغير	الأبعاد	المؤشرات
التنمية الإجتماعية	التعليم	- محو الأمية. - رفع مستوى التعليم.
	الصحة	- النهوض بالمستوى الصحي - سد إحتياجات السكان من الجانب الصحي.
	الخدمات الإجتماعية	- القضاء على العوامل التي تؤدي إلى الإنحراف. - القضاء على الجوع والفقر. - رفع مستوى التغذية

الجدول رقم (02) أبعاد ومؤشرات التنمية الإجتماعية
النموذج من إعداد الباحث

ثامنا: منهج الدراسة

يعتبر المنهج العلمي في الدراسات السوسيولوجية القاعدة الأساسية والوسيلة الموضوعية التي يستلزم على الباحث توظيفها أثناء دراسته، وفي تحليل ظاهرة من الظواهر أو مشكلة من المشاكل في إطار البحث الإجتماعي بالخصوص، وذلك لتحديد أبعادها ومعرفة أسبابها والتنبؤ بمستقبلها، وهو ضرورة علمية ملحة للقيام بأي بحث علمي لكونه الطريقة المثلى التي يستعين بها الباحث في كل مراحل بحثه للوصول إلى نتائج علمية موضوعية بشأن الظاهرة المدروسة، فمصداقية أي دراسة تبرز أساسا في المنهج المستعمل في التحقيق والبحث، فلا يمكن الخوض في الدراسات العلمية دون وجود طريق ذا خطوات محددة، يمكن الباحث من السعي المنظم والهادف والدقيق، ولربما هذا ما قد يبرز ضرورة وأهمية المنهج العلمي في مختلف العلوم خاصة الإنسانية والإجتماعية منها.

ويرى محمد شفيق بأن المنهج العلمي هو "بمثابة العمود الفقري في تصميم البحوث الإجتماعية لأنه يسمح بتحديد المفاهيم وشرح المعاني الإجرائية وتحديد مجتمع البحث "[*].

وإختياره لا يكون إعتباطيا ولا يأتي من قبيل الصدفة وإنما إختياره مبنيا على جملة إعتبارات على رأسها طبيعة الموضوع المعالج، فموضوع البحث هو الذي يفرض على الباحث نوع المنهج الذي يتبعه من جملة المناهج المتاحة، لهذا كان إعتمادنا في دراسة موضوع هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وصفي بالنسبة للعرض النظري لمتغيرات الدراسة ومفاهيمها الإجرائية والإحاطة بجميع أبعادها، ثم تحليلي للمعطيات والبيانات التي تم جمعها من الميدان، هذا التحليل الذي يساعد في تفسير وفهم الواقع الإجتماعي المدروس.

تاسعا : مجالات الدراسة

1 محمد شفيق، **البحث العلمي : الخطوات المنهجية لأعداد البحوث الإجتماعية**، المطبعة المصرية، الإسكندرية، ط1، 1986.، ص79

يعد إختيار المجال الزمني والمكاني والبشري من أهم عوامل نجاح أي دراسة، فعلى كل باحث قبل أن يشرع في إنجاز بحثه، أن يؤطره في حدود واضحة حيث يقول طلعت همام " من المهم أن يوضح الباحث حدود البحث والدراسة، وذالك فيما يتصل بجوانب المشكلة ومجالها، والعينة أو الأفراد أو المؤسسات التي يشملها البحث، والتحديد يساعد على التركيز على أهداف معينة، ويجعله طوال إجراء البحث على وعي بحدود بحثه، ويساعد هذا التحديد أيضا في تجنب التعميم الزائد، فضلا عما يوفره الباحث من إقتصاد في الجهد الوقت والتكلفة، وبناء عليه فقد تم تحديد مجالات الدراسة على النحو التالي :

1)المجال المكاني: ونقصد به المكان الذي يوجد به مجتمع البحث، ولقد حددنا المجال المكاني لهذه الدراسة بجميع الأفواج الكشفية الموجودة بمحافظة ولاية أدرار والتي تضم 54 فوجا كشفيا موزعون على كافة بلديات الولاية.

2) المجال الزمني :

كانت بداية العمل الميداني للبحث مباشرة فور الانتهاء من الصياغة النهائية لاستمارة البحث، في نهاية شهر ديسمبر 2015، حيث تم الاتصال بمجموعة من الأفواج الكشفية من أجل إجراء الدراسة الميدانية بها، و بعد عدة زيارات استطلاعية للأفواج تم توزيع استمارات البحث بتاريخ 17 مارس 2016، و استرجعت بتاريخ 20 أفريل 2016، أما عن آخر زيارة لمجتمع الدراسة فكانت بتاريخ 5 ماي 2016 من أجل إتمام الملاحظات الميدانية و الاستفسار عن بعض المعطيات، و من ثم شرع الباحث في تنظيم و تبويب البيانات التي جمعت ميدانيا، و تفريغها، و تحليلها.

3)**المجال البشري:** يعرف مجتمع البحث بأنه " مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر، والتي يجرى عليها البحث والتقصي " [1]

ومجتمع البحث في هذه الدراسة يتكون من جميع الجوالة [†] الناشطين في الكشافة بولاية أدرار، والذي يبلغ عددهم 478 جوال وفق التقديرات الممنوحة من طرف المحافظة إسنادا إلى عضوية التأمينات لسنة 2015 وهم موزعين كالأتي :

المقاطعة	عدد الجوالة
أدرار	65
تيميمون	80
تيمي	65
تمنطيط	58
تامست	29

1 موريس إنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية،** تدريبات عملية، تر : بو زيد صحراوي وأخرون، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص298.

† . الجوال : هو الشاب المنتمي لعشيرة الجوالة ويتراوح عمره بين 18 – 25 وهو أكبر أعضاء الحركة الكشفية

فنوغيل	39
زاوية كنتة	22
رقان	46
أولف	74
المجموع	478

الجدول رقم (03) توزيع عينة الدراسة على مستوى كل مقاطعة

عاشرا:أدوات جمع البيانات

تشكل أدوات جمع المعطيات بالنسبة للباحث الوسائل الإنتاجية التي يعمل بواسطتها على دراسة الواقع وفهمه فهما علميا دقيقا، وليس فهم حدسيا ومن ثم تحتل هذه الأدوات أهمية بالغة وأساسية في عملية الإنتاج العلمي، لذا على الباحث أن يعطيها حقها من العناية والتدقيق حتى تكون فعالة وناجعة في تحقيق الهدف المتوخى منها، ونجاعة هذه الوسائل يتوقف على مدى دقة بنائها من جهة وحسن إستعمالها من جهة أخرى، ومن هذا المنطلق إعتمدنا في هذه الدراسة على الأدوات التالية :

1)السجلات والوثائق : إستخدمت هذه الأدوات في جمع المعطيات المتعلقة بمجتمع الدراسة، وكذا المعطيات المتعلقة بالتعريف بمجتمع الدراسة وكذا بعض الوثائق الخاصة بالقائمة الإسمية للأفواج الكشفية وتوزيعهم على مختلف مقاطعات الولاية والتي على أساسها تمكنا من عملية إجراء المعاينة وإختيار عينة الدراسة.

2) الملاحظة بالمشاركة : تعتبر الملاحظة أداة من الأدوات الرئيسية التي تستخدم في البحث العلمي وأهم خطواته ومصدرا أساسيا للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لموضوع الدراسة، وتعتمد على حواس الباحث وقدرته الفائقة على ترجمة ما يلاحظه إلى عبارات ذات معاني ودلالات، ينبثق عنه وضع فروض مبدئية، يمكن التحقق من صدقها أو عدم صدقها عن طريق التجريب، كما أنها أكثر التقنيات صعوبة لأنه تعتمد على مهارة الباحث وقدرته على تحليل العلاقات الإجتماعية وأنماط السلوك الإجتماعي المراد دراسته، حيث تمكن الباحث من إكتشاف الإرتباطات والعناصر الموجودة بين العلاقات الإجتماعية التي لا يمكن فهمها إلا من خلال ملاحظتها ومعايشتها، كما أنها تستعمل لمعرفة ظروف مادية معينة كظروف العمل.

ونقسم الملاحظة إلى :

1) ملاحظة عفوية بسيطة :وتعني في معناها البسيط " الإنتباه العفوي إلى حادثة أو ظاهرة أو أمرا ماء ".[*]

2) ملاحظة علمية (مقصودة ومضبوطة ومنظمة) : وهي " إنتباه مقصود ومنظم ومضبوط للظاهرات أو الحوادث أو الأمور بغية إكتشاف أسبابها وقوانينها "[†]

[*]. رجاء وحيد دويدري، **البحث العلمي** : أساسياته النظرية وممارساته العملية، مرجع سايق، ص 317

[†] المرجع نفسه، ص 317

3) ملاحظة بالمشاركة : "وهي التي تتطلب من الباحث معايشة مجتمع الدراسة، حيث يكون الباحث جزءا من الجماعة التي ينوي دراستها من خلال المشاركة الكاملة في حياتها وفعالياتها اليومية "[*].

وفي بحثنا هذا إستعملنا الملاحظة بالمشاركة كأداة من أدوات جمع البيانات كوننا ننشط في إحدى الأفواج الكشفية المتواجدة على مستوى الولاية، وكذا إشرافي المباشر على كثير من الأنشطة، بالإضافة إلى الإحتكاك المتوصل مع بعض القيادات الكشفية من خلال الملتقيات والدورات التكوينية وبعض المناسبات الدينية والوطنية مكننا من تسجيل ملاحظات عديدة جعلتنا نلامس الموضوع عن قرب، ونتعرف أكثر على مجتمع البحث وخصائصه وعلاقته بالأنشطة التي تساهم في خدمة وتنمية المجتمع والعمليات التي تقع داخل الأفواج الكشفية، لذلك فقد ساهمت هذه الأداة في توفير مجموعة من المعلومات في هذه الدراسة.

2) المقابلة: " تعتبر المقابلة محادثة موجهة بين الباحث والشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة " [†].

وأستخدمنا المقابلة في هذه الدراسة كأداة مساعدة كان الهدف منها التعرف أكثر على مجتمع البحث وعلى أهم الأنشطة التي تدار داخل الأفواج الكشفية من خلال التحدث والتشاور مع بعض القادة بخصوص موضوع الدراسة.

3) **الإستمارة** : تعتبر الإستمارة "مجموعة من الأسئلة المكتوبة تعد بقصد الحصول على معلومات أو أراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين "[‡].

أو هي : " أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخبرية التي يطلب من المفحوص الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث حسب أغراض البحث " [§]

وتعرف على أنها :" وسيلة للحصول على إجابات لعدد من الأسئلة المكتوبة في نموذج يعد لهذا الغرض ويقوم المفحوص يملئه بنفسه "[**]

وتعد الإستمارة من أكثر طرق جمع المعلومات البحثية شيوعا، وإستخدمت في هذه الدراسة كأداة رئيسية في جمع المعطيات المتعلقة بعناصر الدراسة الميدانية، وإشتملت هذه الأخيرة على خمسة محاور :

---

[*]. المرجع نفسه، ص 319

2 محمد عبيدات، **منهجية البحث العلمي : القواعد والمراحل والتطبيقات**، دار وائل للنشر، عمان، ط2، 1999، ص55.

3 ربحي مصطفى عليان، **مناهج و أساليب البحث العلمي النظرية و التطبيق**، دار صفاء للنشر، عمان، ط1، 2000، ص 82.

1 نفس المرجع، ص82

2 زياد علي الجرجاوي، **القواعد المنهجية لبناء الإستبيان**، ط2، مطبعة أبناء الجراح، فلسطين، مدينة، غزة، 2010، ص 17

المحور الأول متعلق بالبيانات الشخصية.
المحور الثاني متعلق بالجانب الديني وتضمن 13 سؤلا
المحور الثالث متعلق بالجانب الصحي وشمل 13 سؤلا.
المحور الربع متعلق بالجانب البيئي وتضمن 12 سؤلا.
المحور الخامس متعلق بالجانب الإجتماعي وشمل 9 أسئلة.

حادي عشر : عينة الدراسة وكيفية إختيارها

تعتبر العينة جزء من المجتمع الأصلي يستعان بها لتمثيل المجتمع المدروس، شريطة أن تكون حاملة لخصائصه، لتجرى عليها الدراسة ثم تعمم النتائج على المجتمع ككل ويلجأ الباحث إلى إستعمالها في حالة تعذر دراسة جميع وحدات المجتمع الأصلي، كون هذه العملية تحتاج إلى بذل جهد كبير ووقت طويل، وإنطلاقا من أن تحديد نوع العينة مرتبط بمجموعة من الخصائص لها علاقة بمجتمع البحث، والذي عناصره ومفرداته تختلف في هذه الدراسة في خاصية المهام الكشفية، والتي بدورها تقسم المجتمع الأصلي إلى طبقات، وإنطلاقا من ما سبق نستنتج أن نوع العينة التي تناسب الدراسة هي العينة الطبقية كون المجتمع يتكون من طبقات عبارة عن مقاطعات.

بعد التأكد من نوع العينة المناسبة للدراسة وهي العينة الطبقية أخذنا نسبة 30 %من المجتمع الأصلي الذي يقدر ب(478)جوال لتحديد حجم العينة والتي تقدر ب(143) وبإستخدام القاعدة التالية : E=n.K/N يمكن تحديد حجم العينة المسحوبة من كل طبقة حيث :

N : يمثل عدد أفراد المجتمع الأصلي.
E : يمثل عدد الأفراد المسحوبين من كل طبقة.
K : يمثل عدد أفراد كل طبقة.
n : يمثل عدد أفراد عينة الدراسة.

حساب عدد الأفراد المسحوبين من كل طبقة (مقاطعة).

1) حساب عدد الأفراد المسحوبين من مقاطعة أدرار:

لدينا : N= 478 K= 65 n= 143

E=65.143 / 478 ،E= 19

إذن عدد الأفراد المسحوبين من مقاطعة أدرار هو 19 جوال.

2) حساب عدد الأفراد المسحوبين من مقاطعة تيميمون :

لدينا : N= 478 K= 80 n= 143

E=80.143 / 478 ،E= 24

3) حساب عدد الأفراد المسحوبين من مقاطعة تيمي :

لدينا : N= 478 K=65 n= 143

E=65.143 / 478 ،E= 19

إذن عدد الأفراد المسحوبين من مقاطعة تيمي هو 19 جوال.

4) حساب عدد الأفراد المسحوبين من مقاطعة تمنطيط :

لدينا : N= 478 K=58 n= 143

E=58.143 / 478 ،E= 17

إذن عدد الأفراد المسحوبين من مقاطعة تمنطيط هو 17 جوال.

5)حساب عدد الأفراد المسحوبين من مقاطعة تامست:

لدينا : N= 478 K=29 n= 143

E=29.143 / 478 ،E= 9

إذن عدد الأفراد المسحوبين من مقاطعة تامست 9 جوالة.

6)حساب عدد الأفراد المسحوبين من مقاطعة فنوغيل:

لدينا : N= 478 K=39 n= 143

E=39.143 / 478 ،E= 12

إذن عدد الأفراد المسحوبين من مقاطعة فنوغيل هو 12 جوال.

7)حساب عدد الأفراد المسحوبين من مقاطعة زاوية كنتة:

لدينا : N= 478 K=22 n= 143

E=22.143 / 478 ،E= 7

إذن عدد الأفراد المسحوبين من مقاطعة زاوية كنتة هو 7 جوالة

8)حساب عدد الأفراد المسحوبين من مقاطعة رقان:

لدينا : N= 478 K=46 n= 143

E=46.143 / 478 ،E= 14

إذن عدد الأفراد المسحوبين من مقاطعة رقان هو 14 جوال.

9)حساب عدد الأفراد المسحوبين من مقاطعة رقان:

لدينا : N= 478 K=74 n= 143

E=74.143 / 478 ،E= 22

إذن عدد الأفراد المسحوبين من مقاطعة أولف هو 22 جوال.

إثنا عشر: الدراسات السابقة

في معظم البحوث العلمية لا ينطلق الباحث من فراغ، بل يعتمد على الدراسات الميدانية و النظرية السابقة، و جهود من سبقه في هذا الميدان، لأن المعرفة تراكمية، و لكن لكي يجد الباحث مكانا لبحثه بين البحوث السابقة، و لا يكون مجرد تكرار لها، عليه أن يطلع عليها جيدا، فيستفيد مما توصلت إليه تأكيدا أو تفنيدا، كما يوضح أوجه التشابه و الاختلاف بين دراسته و الدراسات السابقة.

لقد ساهم بعض الباحثين في دراسة موضوع العمل الكشفي والتنمية الإجتماعية، و تناولوه من مقاربات مختلفة، و فيما يلي نعرض بعضا من الدراسات.

1)الدراسات المتعلقة بالمجال الكشفي :

الدراسة الأولى [*]**:**دراسة مسعود عليوات بعنوان " الإتجاه الوطني للحركة الكشفية منذ التأسيس إلى الإستقلال (1936 -1992)، تحت إشراف الدكتور مريم صغير أجريت هذه الدراسة بقسم التاريخ جامعة الجزائر سنة2007، وقد إنطلق الباحث من المحاور التالية :

- العوامل التي ساعدت على ظهور الحركة الكشفية والتي مكنتها من تجاوز العراقيل المتمثلة في التغيرات والأزمات العالمية.
- جذور ومصادر الوطنية وتطورها.
- صياغة بعض الأفكار التي واكبت ظهور الحركة والتي أتسمت من خلال عملها بفلسفة خاصة متمثلة في تربية الفرد كي يكون فاعلا في الجماعة.

-تناول الجوانب المنهجية في التربية الكشفية التي مكنتها من معرفة البعد والإتجاه الوطني وهذا لإبراز الجوانب الخفية في العمل التربوي المنهج والمحدد بقوانين وشرائع تسمى الوعد والقانون.

-تأسيس الحركة الكشفية في العالم والجزائر ومراحل تطورها، وقد ركزت الدراسة على المشاركة الكشفية المحلية في الحركة السياسية وكيف كان لها الدور البارز والمؤثر على التطور السياسي.

- التركيز على المشاركات الدولية في ظل التغيرات التي وقعت على الخريطة السياسية بعد الحرب العالمية الثانية وخاصة مجازر 08 ماي 1945.

وفي هذه الدراسة حاولت الباحثة تحقيق جملة من الأهداف تتمثل فيما يلي :

- إستقراء تاريخ المنظمة وإبراز الجوانب الإيجابية والسلبية التي ميزته خلال المرحلة الإستعمارية.
- رصد الفعل السياسي من خلال عرض الأحداث وتطورها منذ تأسيس الحركة الكشفية إلى غاية الإستقلال.

---

1 مسعود عليوات، **الإتجاه الوطني للحركة الكشفية في الجزائر منذ التأسيس إلى الإستقلال (1962/1936)**، رسالة .ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قم التااريخ، جامعة الجزائر، 2007

- حصر الأفكار التي تعبر عنها المدرسة الكشفية من خلال توجهها الوطني.

وقد مكنتا هذه الدراسة من معرفة أهم الأحداث التاريخية التي أحاطت بظروف نشأة الحركة في الجزائر ومدى مساهمتها في الحركة الوطنية.

الدراسة الثانية* **:** دراسة أحمد صباح بعنوان " دور الحركة الكشفية في التعلم الإجتماعي " " دراسة نقدية لواقع التربية الكشفية بولاية الجزائر.

هدف الدراسة : تهدف هذه الدراسة إلى

- معرفة واقع التعلم الإجتماعي في الكشافة الإسلامية الجزائرية وأهميته الإجتماعية والفردية.
- معرفة أهم الدوافع والدواعي التي جعلت الشباب يقبلون على الكشافة.
- معرفة تأثير هذه المنظمة في سلوكيات المنخرطين في صفوفها.

إشكالية الدراسة : جاءت تساؤلات الدراسة كما يلي

- ما هي القواعد السلوكية التي تعطيها هذه المنظمة من خلال الممارسات الكشفية التي يمارسونها الفتية داخل الفوج.
- هل تدرب المنظمة الكشفية على قواعد سلوكية تساعد الفتية على الإندماج داخل المجتمع وما هي مؤشرات ذلك.

نتائج الدراسة : جاءت نتائج الدراسة كما يلي

- أن الضبط الكشفي يعتمد على ميكانيزمات فعالة في مراقبة وتوجيه وضبط سلوكيات الكشافين وهذه الميكانيزمات الضبطية تتجسد على وجه التحديد في الوعد والقانون الكشفي.
- تتأثر درجة الإنضباط بعوامل ومتغيرات عدة كالسن فكلما زاد السن زاد نضج الكشافين وبالتالي زاد إدراكهم بضرورة إحترام القانون والقواعد والمبادئ الكشفية والعكس صحيح، والمستوى التعليمي للقادة والمربين، فقد تبين ان كلما كان المستوى يؤهل المربي ليتمتع بقوة إقناع وبمعرفة أوسع لحاجات الكشافين ولخصائصهم النفسية والإجتماعية مما يجعله يبحث في الوسائل والطرق اللازمة التي تؤثر إيجابيا في سلوكات الكشافين وتجعل مراقبتهم فعالة بحيث تكون مستمدة من أساليب تلقي رضا الكشافين، والأمر الذي يجعلهم في موقف يملي عليهم ضميرهم إحترام وتطبيق قوانين وقواعد وقيم معينة.
- كلما كان المربي ملتزما بقيم معينة كلما زاد التأكيد عليها دون الأخرى.
- يتأثر الإمتثال بالمستوى الدراسي للكشافين وبمتغير السن، فصغار السن غالبا ما يرتكبون سلوكات وأخطاء معينة، أكثر من ذوي السن الأكبر، وهذا يعود إلى إلى درجة التكييف

1 أحمد صباح، **دور الحركة الكشفية في التعلم الإجتماعي**، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم علم الإجتماع، جامعة الجزائر، 2007.

والتأقلم المتفاوتة، فكبار السن عموما أكثر إمتثالا لكونهم مروا بمراحل قبلية في الكشافة، أهلتهم لأن يستوعبوا النظام والقوانين والقيم الكشفية بشكل جيد.
- تساهم الكشافة في الضبط الإجتماعي وهذا بإستعاب الأفراد وخاصة الشبان وتربتهم وتوجيههم وملأ وقت الفراغ لديهم بما هو مفيد الأمر الذي لا يدع مجالا لإنحراف هؤلاء الشباب.
- يتأثر الإمتثال للقوانين والقواعد الكشفية بمجموعة عوامل يمكن أن نحصرها في عاملي النضج والتأقلم أو التكيف، فكلما زاد نضج الكشاف كلما زاد إمتثاله للنظام الكشفي بإعتباره يدرك معنى هذا النظام والمغزى من كونه مبني على الرغبة والإتفاق المشترك، هذا بالإضافة إلى مسألة تكيف الفرد مع النظام الكشفي فكلما زاد سنه وتوالت المراحل العمرية المختلفة على إنضمامه إلى المنظمة ومن خلال مجموعة القيم والمبادئ وكذا الوعد والقانون الكشفي أستطاعت تحقيق إمتثال الأفراد لنظامها وبالتالي الإمتثال لمجموعة القيم والمبادئ والقواعد الإجتماعية التي يهدف المجتمع الكبير إلى تكريسها هو الأخر.
- نجاح الحركة الكشفية في ضمان إمتثال أفرادها إنما يرجع إلى أنها تعتمد على أساليب نفسية إجتماعية مبنية على الإتفاق المشترك.

الدراسة الثالثة [*]: دراسة رحالي صليحة بعنوان :القيم الدينية والسلوك المنضبط "الكشافة الإسلامية الجزائرية نموذجا "

أجريت هذه الدراسة سنة 2008 بالمسيلة، حيث تهدف إلى ما يلي :
بيان أثر القيم الدينية على السلوك، وبيان أهم ضوابطه من خلال مؤسسة الكشافة الإسلامية الجزائرية ودورها في تنمية القيم الدينية لدى الأفراد المنتمون إليها.
وقد إختارت الباحثة مجموعة من القيم الدينية المتمثلة في :الإيمان، العبادة، النظافة، الصبر، الأمانة العلم، الأخوة، الصدق، التعاون، والطاعة.
إشكالية الدراسة: جاءت تساؤلات الدراسة كما يلي :
- هل للقيم الدنية أثر على السلوك ؟
- هل الأساليب التربوية التي تتبعها الكشافة الإسلامية الجزائرية في المجال الديني لها أثر على سلوك الكشفيين ؟
نتائج الدراسة : ملخص التنائج الذي توصلت إليه الباحثة هو كما يلي :
- أن الكشافة الإسلامية الجزائرية تساهم في عملية دعم وتنمية القيم الدينية الإسلامية في نفوس الأفراد المنتمون إليها، من خلال البرنامج الذي يعده لكل فيئة في المجال الديني، وأيضا النشاطات التي يقوم بها الأفراد هي بدورها دعمت القيم الدينية لهم.

1 صليحة رحالي، **القيم الدينية والسلوك المنضبط**، الكشافة نموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإجتماعية والإسلامية، قسم علم الإجتماع، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008.

- أن للكشاقة الإسلامية دور تربوي ديني إتجاه الأفراد فهي تتولى تصويب أخطاء الفتية والشباب المنتمون إليها.
- أن الكشافة الإسلامية الجزائرية تساهم في غرس القيم الدينية في الأفراد منها : التعاون، الصبر، الأمانة، الإلتزام بأداب السلوك، الصدق، الأخوة، الإحترام، الإهتمام بالمظهر، والحرص على النظافة، تطوير الذات من خلال الحرص على إكتساب العلم
-تتجسد قيمة الطاعة في سلوك الأفراد من خلال تقبلهم لتوجيهات القائد وهو يحثهم على الإلتزام بأداب السلوك وهذا ما يعبر عنه نسبة 95.45%عند الكشاف المتقدم، ونسبة 87.87%عند الجوالة.
-أن للكشافة الإسلامية دورا في غرس القيم الدينية في نفوس الأفراد، وان هذا الدور مكملا لدور الأسرة والمدرسة وهو ما يعبر عنه بنسبة 90.90%عند الجوالة ونسبة 84.09 عند الكشاف المتقدم.
-أن الأفراد مقتنعون بوجودهم في الكشافة الإسلامية الجزائرية، والدليل على ذالك حرصهم على دعوة الأخرين للإنضمام بطرق مختلفة، وذلك نتيجة للتغيير الذي حصل لهم بعد إنضماهم لها.
- أن ترتيب القيم التي أكتسبها الأفراد من خلال إنضمامهم إلى الكشافة الإسلامية الجزائرية يختلف من فيئة إلى أخرى، وهذا ما لوحظ في بعض الجدوال التي أختلف فيها ترتيب القيم الدينية، عند كل من الكشاف المتقدم والجوالة.

ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها هي ضرورة غرس القيم الدينية في الأفراد من خلال الممارسة وليس بالتلفين فقط، وهو عنصر أساسي تعتمد عليه الكشافة الإسلامية الجزائرية والذي يعرف بالتعليم بالممارسة.

الدراسة الرابعة [*]**:** دراسة الباحثة قايدي نبيلة بعنوان " واقع وأفاق الكشافة الإسلامية الجزائرية " دراسة سوسيولوجية للأفواج الكشفية بولاية الجزائر.

هدف الدراسة : تهدف هذه الدراسة إلى فهم نوع العلاقة بين الكشافة والمجتمع، وإكتشاف مكانة الكشافة بالنسبة للشباب ومستوى تأثيرها في إتجاهاتهم المستقبلية وماهية سلوكاتهم إتجاه المجتمع، كذلك إكتشاف مستوى أدائها ونوع علاقتها بالأسرة والمدرسة.

إشكالية الدراسة :

- هل للرصيد الثقافي والتربوي للأسرة دخل في إقبال الأبناء على الكشافة ؟
- ما الذي يجعل الكشاف يستمر في التنظيم ؟
- هل يكون الرصيد الكشفي حافزا لإنخراط الكشاف في تنظيمات أخرى ؟

نتائج الدراسة : خلصت الدراسة إلى النتائج التالية

1 قايدي نبيلة، **واقع وأفاق الكشافة الإسلامية الجزائرية**،، دراسة سوسيولوجية للأفواج الكشفية بولاية الجزائر، رسالة .ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم علم الإجتماع، جامعة الجزائر، 2010

- تمثل الأسرة شريك هام للمدرسة الكشفية فكلما توسعت دائرة العلاقات والتفاعلات سمح ذلك بتحسين مستوى أداء العمل الكشفي، وكلما أهتمت الأسرة بما يفيد أبناءها وخاصة الأنشطة العلمية والثقافية كلما كانت قابليتها كبيرة لإرسال أبنائها للكشافة.
- النمط الذي يعتمده القادة في تسيير الفوج وطريقة العمل ودرجة الإلتزام بها يشعر أعضاء الفوج بجدية المدرسة الكشفية في تطبيق برامجها وينعكس ذلك على أنماط التفاعل داخل الفوج وخارجه.
- إعتماد النمط الديمقراطي في تسيير الفوج الكشفي بمختلف وحداته وفرقه يساهم في تكريس السلوك الإيجابي الذي يؤثر على تفاعلاتهم في مستويات أخرى مما يعزز الشعور بالإنتماء للجماعة.
- وبصفة عامة تعمل الحركة الكشفية من خلال برامجها ومناهجه التربوية على تنشئة المنخرطين في صفوفها تنشئة يراعى فيها الخصائص العمرية لكل مرحلة من خلال مبدأ التعليم الذاتي في فضاء ديمقراطي مبني على الحوار البناء يجعل الكشاف يستفيد من الخبرات السابقة في الميدان ويخوض بدوره تجارب جديدة تؤدي في المستقبل إلى تراكم رصيده الكشفي مما ينمي عنده روح المسؤولية إتجاه الأخرين والمجتمع الذي ينتمي إليه.

الدراسة الخامسة*: دراسة أحمد رحمون بعنوان " الوعي الديني والعمل التطوعي في الوسط الكشفي " دراسة ميدانية للقادة في الكشافة الإسلامية الجزائرية بولاية الجزائر.

هدف الدراسة : تهدف هذه الدراسة إلى

- التعرف على مدى ممارسة القادة في الكشافة الإسلامية الجزائرية للعمل التطوعي.
- دراسة مفهوم الوعي من خلال علاقته ببعض المتغيرات الأخرى المتداخلة لاسيما معرفة إقبال القادة في الكشافة الإسلامية الجزائرية على العمل التطوعي بحسب إختلاف إتجاه ومستوى الوعي الديني لهم.
- التعرف على واقع العمل التطوعي في الوسط الكشفي من أجل تحقيق رؤية الكشافة الإسلامية الجزائرية وأداء رسالتها التربوية والوصول إلى تجسيد الأهداف على أرض الواقع.

نتائج الدراسة :خلصت الدراسة إلى النتائج التالية

- يعتقد القادة بأن التمسك بالموروث الثقافي الإسلامي أنه سبب في تماسك المسلمين، كما يساهمون بفعالية في جمع وتوزيع كسوة العيد على الأيتام، لذلك يمكن إعتبار أن إيمان القيادات الكشفية يعبر عن حضور مستويات الإعتقاد لوعيهم الديني الذي زاد من مساهمتهم في الأنشطة التطوعية لخدمة المجتمع.

1 أحمد رحمون، **الوعي الديني والعمل التطوعي في الوسط الكشفي**، دراسة ميدانية للقادة في الكشافة الإسلامية الجزائرية بولاية الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإجتماعية، جامعة غرداية، 2013.

- وتيرة العمل التطوعي في مجال خدمة المجتمع لا تتراجع إلا بتراجع مستوى القيم الدينية التي يحملها القائد الكشفي والمحفزة له، فهي تؤثر من مساهمته في مظاهر التعاون والتضامن والتكافل والإيثار والتضحية في خدمة مجتمعه.
- متابعة القيادات الكشفية للقنوات التلفزيونية الدينية تؤثر في تكوين وتشكيل معارفهم وقيمهم ويتحدد من ذلك نمط سلوكهم، وهذا بمثابة المؤشر الدال على أنها من أهم وسائل إثارة الوعي الديني، حيث تفيد في التثقيف والتعليم وتساهم في التمسك بالقيم الإجتماعية، كالتعاون.
- موقف القيادات الكشفية من قضايا العولمة هو التكيف أي المحافظة على مقومات الشخصية التي مصدرها الدين والإستفادة من الثورة العلمية والتكنولوجية ونتائجها التي تقدم للإنسانية.
- يؤكد القيادات الكشفية بأن الإنخراط في الجمعيات ذات النفع العام واجب ديني، حيث يشاركون في الأنشطة التطوعية المختلفة بهدف نيل الأجر والثواب والمساهمة في حل المشكلات الإجتماعية التي تواجه المجتمعات لتكمل بهذا الفعل أدوار المؤسسات الإجتماعية والرسمية.
- مستوى الوعي الديني لدى الأفراد يرجع إلى مدى إقبال الأفراد على تعلم الثقافة الدينية والإلتزام بأداء الفرائض والشعائر المرتبطة بالدين، أما عملية تراكم وتكوين الوعي الديني مرتبط بالبناءات الإجتماعية ذاتها.
- تعتبر ممارسة الشعائر التعبدية يوميا والإلتزام بأدائها مثل الصلاة والصيام والدعاء وقراءة القرأن، وغيرها من الطقوس الدينية بإنتظام ووفق المجال الزمني المقدس لها والمجال المكاني المقدس لها، بالغ التأثير على أسس الفعل الإجتماعي أي مساهمة القادة الكشفيين وإقبالهم على العمل التطوعي في الوسط الكشفي.
- التكرار والإنضباط في هذه الممارسات الدينية التي تفسر درجة إلتزام القائد الكشفي ومستوى وعييه الديني، تجعل إختياره لهذا الفعل التطوعي محمى بإرادة تحفظ وحدة رؤية الجماعة، وتبرز له من وراء ذلك سعيه لتحقيق أهداف جمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية، والمتمثل أساسا في إعداد المواطن الصالح بدنيا وعقليا وروحيا ونفسيا وإجتماعيا.
- تؤكد الدراسة على أن القادة الذين يلتزمون بشعيرة الدعاء يساهمون من جهتهم بالتطوع لتدريب الفتية على المهارات الفنية الكشفية المعروفة في تقاليد الكشافة الإسلامية الجزائرية، فكلما كان القائد أكثر إلتزاما بأداء الشعائر الدينية أقبل أكثر على ممارسة العمل التطوعي لصالح تربية الفتية في الكشافة الإسلامية الجزائرية.

2) الدراسات المتعلقة بالتنمية الإجتماعية :

الدراسة الأولى [*]**:** دراسة أسيا غزال بعنوان " دور المرأة العاملة في عملية التنمية الإجتماعية "أجريت هذه الدراسة بثانويات باتنة 2002 /2003

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة إلى

- التعرف على الدور الذي يلعبه المستوى التعليمي الذي حصلته المرأة والتخصص المكتسب في جعلها تختار العمل بقطاع التعليم وبالتالي المساهمة في رفع مستوى التعليم، وعليه المساهمة في عملية التنمية الشاملة للبلاد.

- التحقق من مدى مساعدة عامل تحقيق الإنسجام الإجتماعي الذي تطمح إليه المرأة دوما في جعلها متفانية في أداء عملها التعليمي بجد وإخلاص وتحقيق التنمية في القطاع.

- الكشف عن نشاط وجهود المرأة العاملة في تجاوز معظم العراقيل ومراعات مختلف الشرائح فيما يتعلق بتسهيل الخدمات وما درجة تداخلها للوصول إلى تحقيق تنمية إجتماعية للنهوض بالمجتمع وزيادة تقدمه.

- التعرف على نوع القيم الروحية والأخلاقية والإجتماعية والمبادئ الإنسانية التي تجسدها المرأة العاملة في تعاملاتها اليومية والتي يلاحظها المتعلم وما مدى فعاليتها في بلوغ أهداف التنمية الإجتماعية.

إشكالية الدراسة :جاءت إشكالية الدراسة كما يلي

-ما هو دور المرأة العاملة في عملية التنمية الإجتماعية

نتائج الدراسة : خلصت الدراسة إلى النتائج التالية

- يلعب التخصص دورا هاما في عملية تنمية التعليم وتطويره، فالتخصص يعمل على تحقيق الأهداف المنوطة من عملية التعليم.

- إن إنضباط الأستاذة داخل عملها يعود إلى طبيعة العمل المتواجدة فيه حيث أن عملها مرتبط بالتلاميذ وهو ما يجعلها أكثر إهتماما وإنضباطا.

- إن المرأة من خلال التكوين الذي تلقته من قبل تستطيع أن تنمي أفكار الأفراد، وقدراتهم مما يجعلها تحسن وضعية الوطن وذلك بتكوين جيل جديد و كفاءات ومهارات عالية من خلال ما تقوم به داخل مجال عملها.

الدراسة الثانية [†]**:دراسة بدوي سهام بعنوان "** فعالية الخلايا الجوارية التضامنية في التنمية الإجتماعية **"** أجريت هذه الدراسة بجامعة الجزائر2 سنة 2009 /2010

أهداف الدراسة : تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية

- التعريف بالخلايا الجوارية التضامنية في كل الأوساط الإجتماعية.

---

1 أسيا غزال، **دور المرأة العاملة في عملية التنمية الإجتماعية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم علم الإجتماع، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2003.

1 بدوي سهام، **فعالية الخلايا الجوارية التضامنية في التنمية الإجتماعية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر2، 2010.

- إظهار أهمية هذه الخلايا في الأوساط المتعامل معها كالبلدية، الدوائر الإدارية، الجمعيات المحلية، وبعض المنظمات والهيئات.
- إبراز أهمية هذه الخلايا للهيئة الوصية وهي الوكالة الوطنية للتنمية الإجتماعية وذلك لتعميم وجود هذه الخلايا على مستوى كل الولايات، الدوائر الإدارية، البلديات، و الأحياء إن أمكن.
- إبراز أهمية هذه الخلايا للهيئة الوصية وهي الوكالة الوطنية للتنمية الإجتماعية وذلك لتوفير كل الإحتياجات والتسهيلات اللازمة لها لكي تؤدي دورها على أتم وجه.

إشكالية الدراسة : جاءت تساؤلات الدراسة على النحو التالي

- هل تعتبر هذه الخلايا فعالة في التنمية الإجتماعية للمواطن ؟
- هل لهذه الخلايا دور في التكفل النفسي للفرد ؟
- هل تقوم فعلا بالتقرب من الفئات المحرومة، وتمد لها يد المساعدة إلى درجة الشعور بالرضا ؟

نتائج الدراسة :خلصت الدراسة إلى النتائج التالية

- الخلايا الجوارية التضامنية لولاية الجزائر فعالة ومساهمة بقدر كبير في التنمية الإجتماعية للمواطن، وهدا من خلال محاور التنمية الإجتماعية المتمثلة في التعليم الإسكان والخدمات الإجتماعية.
- تلعب الخلايا الجوارية دورا في التكفل النفسي للمواطن، إضافة إلى ذلك فقد ساهمت في التكفل النفسي بالمتضررين جراء الأزمة الوطنية، حيث ساهمت هذه الخلايا في كثير من الأحياء المتضررة وبالإتصال المباشر بالمواطنين ورفع التخفيف عنهم وحسب الإجابات المتحصل عليها فقد تم التدخل على مستوى بن طلحة، الرايس، بئر خادم.....إلخ
- أعضاء الخلايا الجوارية هم الذين يتقربون من الأفراد بنسبة 56.67%، وأن الفئات المتعامل معها هي الفئات المحرومة سواء كان ذلك من ناحية الحالة العائلية أو تدني المستوى التعليمي أو حسب الدخل و إنعدامه أو قلته أو حسب حالة المسكن وما ينجم عنها من إكتظاظ وضيق ومشاكل نفسية وصحية وإجتماعية.
- توصلت نتائج الدراسة إلى أن نسبة الراضون عن الخدمات المقدمة تقدر ب 88.85% والذين يدعمون بقاءها تقدر ب 83.33 % والذين يقولون بضرورة وجودها تقدر ب 66.67 %، ومن هنا فإن الخلايا الجوارية التضامنية تتقرب من الفئات المحرومة لمد يد المساعدة لها إلى درجة شعور هذه الفئات بالرضى.

الدراسة الثالثة [*]: دراسة بن منصور اليمن بعنوان دور القيم الدينية في التنمية الإجتماعية ـ دراسة ميدانية حول المزابين المقيمين بمدينة باتنة.

1 بن منصور اليمن، **دور القيم الدينية في التنمية الإجتماعية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم علم الإجتماع، جامعة باتنة، 2010.

أجريت هذه الدراسة سنة 2010/2009 بباتنة وتهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

-إبراز دور القيم الإسلامية التي تشكل قناعة دينية للمجتمع في تحقيق متطلباته الروحية والمادية.

- إبراز الأهداف الحقيقية للتنمية الإجتماعية التي يتوجب السعي نحو تحقيقها من خلال السياسات التنموية في الجزائر، والمتمثلة أساسا في تحقيق المطالب الضرورية للحياة الإجتماعية لكل فرد في المجتمع، كما حدده الشرع الإسلامي.

- إبراز أهمية النظام الإجتماعي القائم على مبادئ وقيم الدين الإسلامي في تنظيم الحياة الإجتماعية للمجتمع وتوجيهها نحو الأهداف الحقيقية للتنمية.

ومن أهم النتائج التي توصلت الدراسة ما يلي :

بالنسبة للمتغير الأول للدراسة والمتمثل في القيم الدينية والتي مصدرها الوحي وليس المجتمع أو العقل الإنساني، فهي تمثل عقيدة المجتمع وقناعته، وتجسد تصرفات أفراده وسلوكهم ومدى عمق القناعة الدينية بالقيم الإسلامية، وبالتالي مدى عمق العقيدة الإسلامية في أنفسهم، والإنسان الحق هو الذي تشكل القيم الروحية أفكاره، وسلوكه، والقيم الإسلامية ملزمة لبعضها البعض، وتتفاعل وتتساند فيما بيتها في إطار العقيدة الإسلامية.

وتجسدت القناعة الدينية لدى المجتمع الميزابي بالقيم الإسلامية كمنظومة قيمة، من خلال:

- قيمة البر :إن حب الخير للناس قولا وعملا، وإيثار الصلاح لهم من أسباب الألفة بينهم، وتظهر هذه القيمة في المجتمع الميزابي بمختلف أعمال الخير التي يفعلونها، وهذا ما تؤكده البيانات الميدانية، من خلال النسب المئوية الواردة في الجداول، فالجدول رقم 08 يبين أن جميع المبحوثين أي بنسبة 100%، يعينون على فعل الخير ولو بأضعف الإيمان بطيب الكلام وحسن القول، وبالتبرع بالمال من غير عوض مطلوب، حسب مقدرة كل فرد، كما تشير إليه نسبة 25.64% من إجابات المبحوثين.

- قيمة العفة : إذا كانت العفة من سمات الفلاح ومن علامات الفوز في الدار الأخرة، فإن أثر هذه القيمة الإسلامية في الحياة الإجتماعية، سواء على الفرد أو المجتمع يؤدي إلى تماسك بنيان المجتمع، فعفة اللسان وكفه عن أعراض الناس، وعدم السخرية منهم، وعدم التحسس عليهم أودعوتهم بألقاب قبيحة أو فيها سخرية، وعفة البصر بغضه عن المحرمات وعفة الفرج بحفظه عن الحرام بالزواج، وعفة المال بإكتسابه من أوجه الحلال، أي بالأعمال والطرق المشروعة والشريفة، وإنفاقه في المصاريف الحميدة، سواء على أسرهم أو التصدق على أهلهم وأقاربهم وإخوانهم، أو إنفاقه في مختلف المشاريع الخيرية التي تعود عليهم بالخير في الدنيا والأخرة، وهي كلها سلوكيات إجتماعية موجودة في المجتمع الميزابي، وتدفعهم إلى تحقيق غاية هي حياة صالحة لهم جميعا - .**قيمة الأخوة** :من مقاصد

الأخوة والألفة في المجتمع، الإستعانة بها على أداء الرسالة المنوطة بالإنسان كمستخلف في الأرض، والتألف والتجمع على تعاليم الدين الحق من أجل صلاح دينهم ودنياهم، ومن السلوكيات التي تشيع هذه القيمة في المجتمع الميزابي، الغض عن هفوات إخوانهم، وزيارتهم ومودتهم، والنصح والتناصح بينهم، وهذا ما تؤكده البيانات الواردة في الجدول رقم 10.

- قيمة صلة الرحم : إن الإحساس إلى الأقربين والعطف عليهم، والرفق بهم، والرعاية لإخوانهم، وأدناه ترك المهاجرة بالكلام ولو بالسلام، من ذوي النسب والأصهار وغيرهم واجبة في الجملة، وقطعيتها معصية كبيرة، وتتجسد هذه القيمة في المجتمع الميزابي من خلال الإحسان إلى ذوي الرحم، بالمال حسب المقدرة والإستطاعة، وإن تعذر بالزيارة والسلام، وبالرعاية والرفق، وغيرها من الأعمال التي تحافظ على هذه الصلة المتينة وتقويها، والتي هي من أخص خصائص المجتمعات الإسلامية، وهي من القيم الإسلامية التي تحافظ على تماسك النظام الإجتماعي الميزابي وتضمن إستمراره.

- قيمة الإيثار : إن تقديم المرء لغيره على نفسه في الحظوظ الدنيوية رغبة في الحظوظ الدينية، يصدر عن قوة اليقين، والصبر على المشقة، وتوكيد المحبة إتجاه إخوانه، وتقديم مصالحهم على نفسه، كالكسوة والماكل والمشرب....إلخ فالمجتمع الميزابي يؤمن بهذه القيمة حسب مقدرة كل فرد وقوة يقينه وقناعته بهذه القيمة، سواء بإعطاء أكثر مما يبقى لهم، أو إعطاء شئ مع الحاجة إليه، خاصة إذا ما تعلق الأمر بمصيبة أو، نائبة حلت بإحدى من إخوانهم، فلا يترددون في البذل والعطاء، أو يبذلون كل ما عندهم إيمانا منهم بقيمة البذل والعطاء في سبيل الله، وحفاظا على قوة تماسك المجتمع الميزابي، بتفريج الكربات التي تحل ببعض إخوانهم، بما لديهم من مال أو جاه، وبالصدقة على إخوانهم الفقراء رجاء، البركة أو تطهير أموالهم بإخراج الزكاة، أو تزكية أنفسهم وتطهيرها، وهي قيمة دينية راسخة في المجتمع الميزابي، والعمود الذي يستند عليه النظام الإجتماعي للميزابيين.

- قيمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : إن الدلالة على الخير بما يوافق السنة والكتاب والمنع عن الشر، بالمنع عن الشهوة وعما تميل إليه النفس، هو من صور النهي عن المنكر والأمر بالمعروف، وتتجسد هذه القيمة في المجتمع الميزابي، من خلال التعاون على فعل الخير وطاعة الله عز وجل، ومن خلال مختلف أعمال الخير، ومختلف صور التبرع بالمال والبذل والعطاء والجود.

أما المتغير الثاني للدراسة والمتمثل في التنمية الإجتماعية، التي تعني تحقيق المطالب الإجتماعية الضرورية لجميع الأفراد، المتمثلة في متطلبات حفظ الدين وحفظ النفس وحفظ العقل والمال حفظ النسل فتحققت هذه المطالب كما يلي :

- حفظ الدين : إن إستمرار الحياة وصلاحها مرتبط بقيام المستخلفين فيها بما كلفوا به، مع تقديم مصلحة الدين على المصالح الأخرى التي هي أساسها، ويجب التضحية بما سواها في

سبيل المحافظة عليها وإلغاء ما يعارضها من المصالح الأخرى، ويحافظ المجتمع الميزابي على دينه بتعليم تكاليفه وما فرضه الله عليه، والدعوة إلى ما يرضي الله تعالى من أقوال وأفعال، و الإبتعاد عما تميل إليه النفس والشهوة، وبتقوية الروابط الإجتماعية بينهم، وبالإبتعاد عن الخرفات والبدع، من خلال القناعة الدينية الجماعية بالمنظومة القيمية الإسلامية، وبتوجيه هذه القناعة ليس فقط نحو السعادة الدنيوية وجني ثماره المادية، وإنما نحو السعادة الروحية واللذة الإيمانية بالإمتثال للقواعد الربانية، رغبة في السعادة الأخروية، لأن العقيدة الصحيحة هي أساس كل بناء أو عمل، وكل ما يخلو من ذالك فهو باطل.

- حفظ النفس : إن من صلاح النفس المحافظة عليها ومنع الإعتداء عليها وتوفير العمل، لأن ضياع هذه المصلحة فيه فوات حياة، وفساد لحالة المجتمع، فالمجتمع الميزابي وضع أليات لتحقيق العمل ومحاربة البطالة في اوساط الشباب الميزابي، والمتمثلة في تدخل الأقارب والأهل أو العشيرة في إيجاد العمل للشباب البطال لتلك العشيرة دون أي تمييز، من خلال إيجاد مشروعات إقتصادية صغيرة يشترك فيها ذوي القربى.

- حفظ العقل : ومن المحافظة على العقل صونه من أن تناله أفة تجعل صاحبه عبأ على المجتمع، أو مصدر شر أو أذى، محاربة الجهل بتوفير التعليم، وتسهيل الحصول عليه لكل أفراد المجتمع، بحيث يكون كل عضو من أعضاء المجتمع سليما يساهم في مد المجتمع بالخير والنفع، ومن أجل ذلك وفر المجتمع الميزابي التعليم خاصة للفيئات الفقيرة التي تحول بينهم وبين رغبتهم في التعليم ومواصلته بتقديم مساعدات للحصول على التعليم، سواء عن طريق الأقارب أو مجلس الإدارة التي تشرف عليهم أو مجلس الجماعة، كما يقاطع المجتمع الميزابي كل فرد من مجتمعهم يقع في الأفات الإجتماعية، من خلال البراءة منه إلى أن يندم ويرجع، بإعلان توبته العلنية في المسجد.

- حفظ المال :لقد ربط الفقهاء حفظ المال بحفظ الذات الإنسانية وإستمرارها إلى الأجل المحتوم، بتناول ما يحفظ حياتها من موجودات هذا العالم، وإنقطاع الحياة نفسها يتصور بإنقطاع المال، فالسرقة والغضب والنصب والإحتيال والرشوة، والتعدي على ملكية الغير كلها صور من صور إنقطاع المال، والمجتمع الميزابي حارب هذه الأشكال من التعدي على الأموال، من خلال مؤسساته الإجتماعية ومجالسه الدينية، بمراقبة الأسواق وعمليات البيع والشراء، إذ يكون لها إنعكاسات إيجابية على حياة الناس، فيشعرون بالأمن والطمأنينة وهم يمارسون أعمالهم التجارية، ويقضون حاجاتهم المعشية.

ثلاثة عشر:التعليق على الدراسات السابقة

- إن أغلب الدراسات السابقة جزائرية بمجموع 8 دراسات، و هي تغطي الفترة الزمنية من 2002 إلى 2013، و أستفدنا منها في بناء دراستنا في جانبها النظري من خلال الاطلاع على أدبيات العمل الكشفي والتنمية الإجتاعية، أما في جانبها الميداني فقد تمت الإستفادة منها في بناء استمارة البحث.
- إن جل الدراسات السابقة المتعلقة بالعمل الكشفي أجريت على مستوى الأفواج الكشفية،

وهو ما قمنا بها في هذه الدراسة. بينما الدراسات المتعلقة بالتنمية الإجتماعية فخلاف ذلك. فالدراسة التي قامت بها أسيا غزال أجريت بثانويات باتنة، أما الدراسة التي قامت بها بدوي سهام فأجريت على العمال العاملين بالخلايا الجوارية لولاية الجزائر، بينما الدراسة التي قام بها بن منصور اليمين أجريت حول المزابيين المقيمين بباتنة.

- بيئة العمل التي أجريت فيها الدراسة تختلف عن البيئات السابقة، حيث أنها تقع في ولاية أدرار التي تتواجد في الجنوب الغربي الجزائري.
- اعتمد الباحث في جمع البيانات على الملاحظة والمقابلة وأداة الاستمارة التي لم تستعمل في بعض الدراسات السابقة خاصة الدراسة التي قام بها مسعود عليوات فهي دراسة نظرية تم من خلالها إستقراء تاريخ الحركة وإبراز الجوانب التي تميزت بها خلال فترة الإستعمار.
- تلتقي هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في كونها أعتمدت على العينات، كما تلتقي مع أغلب الدراسات السابقة في المنهج المعتمد، و هو المنهج الوصفي التحليلي، و كذلك أداة الاستمارة المستعملة في جمع البيانات الميدانية.

أربعة عشر: صعوبات الدراسة

في بداية كل بحث يواجه معظم الباحثين في ميدان العلوم الاجتماعية صعوبة عدم إمكانية الحصر بالموضوعات التي يتناولونها، لأنها تتصف بالشمولية والتعقيد، فغالبا ما ترجع هذه الصعوبات إلى قلة الإمكانيات- المصادر والمراجع - التي يؤسس عليها أعمالهم العلمية مما يؤثر بصورة واضحة على النتائج التي يحصلون عليها.

وبما أننا نشكل طرفا في زمرة هؤلاء فقد عارضتنا نفس المشاكل تقريبا والمتمثلة في

-قلة المراجع المتعلقة بموضوع البحث خصوصا ما تعلق بالعمل الكشفي.

الفصل الثاني

الفصـــل الثانـي

الحركة الكشفية التاريخ والماهية

المبحث الأول : ماهية الحركة الكشفية

أولا : تعريف الحركة الكشفية.

ثانيـــا : أسس الحركة الكشفية.

ثالثـــــا :عناصر الطريقة الكشفية.

رابعـــــا : الدور التربوي والإجتماعي للحركة الكشفية.

خامسا : المناهج الكشفية وأسس وضعها.

المبحث الثاني : تاريخ الحركة الكشفية

أولا : في العالم.

ثانيـــا : في الوطن العربي.

ثالـــثا : في الجزائر.

رابعـــا : في ولاية أدرار

الفصل الثاني: الحركة الكشفية الماهية والتاريخ

المبحث الأول: ماهية الحركة الكشفية

أولا: تعريف الحركة الكشفية :

1) في اللغة:

كشف الشئ وعنه كشفا : رفع عنه ما يواريه، ويغطيه، ويقال كشف الأمر، وعنه أظهره [1].

وفي القرآن الكريم قال الله " لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد " سورة ق الأية 22.

وقوله تعالى " ربنا أكشف عنا العذاب إنا مؤمنون " سورة الدخان الأية 12.

وتكاشف القوم : أبدى كل ما في نفسه لصاحبه،

والكشف أو الكشافة والكشاف والتكاشف هي لغة حركة الكشافة : فالكشف هو نظام يراد به تكوين الشخصية المتكاملة والكشاف لفظ مأخوذ من الكشف وهو الفتى الذي أدى وعد الكشافة ليصبح كشافا أي الفتى المنضم إلى الكشفية [2].

2) في الإصطلاح :

الكشفية : هي حركة تربوية تطوعية غير سياسية، موجهة للفتية والشباب (ذكورا وإناثا)، مفتوحة للجميع دون تميز في الجنس أو العقيدة، وفقا للهدف والمبادئ التي عبر عنها مؤسس الحركة بادن باول[3].

والكلمات المستخدمة في التعريف والتي تعبر عن الخصائص الأساسية للحركة نعرفها كيما يلي:

- **كلمة حركة تربوية :**مجموعة من الأنشطة المنظمة تؤدي إلى تحقيق هدف تربوي معين، أي إن كل نشاط يتضمن هدف تربويا يرمي إليه ونوعا من التنظيم يحقق هذا الهدف[4].
- **كلمة تطوعية :** تؤكد حقيقة إنضمام الأعضاء (فتية، شباب) بإرادتهم الشخصية وتقبلهم لمبادئ الحركة ودون الحصول على أي مقابل مادي [5]
- **غير سياسية :** بمعنى أنه لا تتدخل في الصراعات من أجل السلطة وهذه الصفة (اللاسياسية) مطلب جوهري لتكوين كل الهيئات الكشفية، ولا يعني ذلك إنعزال الكشفية عن السياسة، فالكشفية تهدف في المقام الأول إلى تنمية المسؤولية الوطنية، ولا يتأتى ذلك دون الوعي بالواقع السياسي للدولة، كما أن الكشفية تهتم بتعريف أعضائها بالمبادئ الأساسية

---

[1]. بطرس البستاني، **معجم محيط المحيط**، مكتبة لبنان، 1977، ص782

[2]. كمال رجب سليمان، **الكشافة صدق في القول وإخلاص في العمل**، دار الوفاء الإسكندرية، 2008، ص23

[3] فوزي فرغلي، **الدور التربوي للحركة الكشفية**، المنظمة الكشفية العربية، 1997م، ص3.

[4]. المنظمة الكشفية العربية، مطوية صدرت عن المؤتمر الكشفي العربي الحادي والعشرين، نوفمبر 1954

[5]. السقاف فتحي، **حركة الكشافة العربية**، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، ص ص47، 48

والمعتقدات والقوانين بما يساعدهم على إختيار أفكارهم السياسية، كما تركز الهيئات الكشفية على تربية النشء والشباب على الولاء والإعتزاز بالوطن [1].

ج)الكشافة الإسلامية الجزائرية (ك إ ج) : هي منظمة وطنية تربوية إنسانية تطوعية مستقلة ذات طابع النفع العام، معتمدة من طرف وزارة الداخلية بتاريخ 89/11/07 تحت رقم م ت م 0091/76 طبقا لما جاء في قانون الجمعيات رقم 87/15 المؤرخ في 87/07/21 والمرسوم رقم 19 / 88 المؤرخ في 0288/02 المعدل بالقانون رقم 31/90 وقد تأسست بإعتماد رسمي في عهد الإستعمار الفرنسي بتاريخ 36/06/05 تحت رقم 50/ 24 وهي عضو بالمنظمة الكشفية العالمية والعربية والإتحاد المغاربي و العربي، مقرها الجزائر العاصمة، وتزاول نشاطاتها على كامل التراب الوطني، ومدتها غير محدودة، وتستمد قوة برامجها من الدين الإسلامي، ومبادئ أول نوفمبر 54 والقانون الكشفي والبرامج العالمية مكيفة مع خصوصيات المجتمع الجزائري.[2]

ثانيا : أسس الحركة الكشفية

تستخدم كلمة أسس في الكشفية للإشارة إلى العناصر الأساسية التي ترتكز عليها وحدة الحركة الكشفية (الأهداف، المبادئ، الطريقة) وهذه الأسس ثابتة بالرغم من إختلاف المجتمعات والهياكل التنظيمية في كل بلد لتبقى هي العامل المشترك الذي يربط الحركة الكشفية في كل أرجاء العالم.

1) أهداف الحركة الكشفية

إن هدف أي حركة أو منظمة هو سبب وجودها وأهداف الحركة الكشفية تتمثل فيما يلي:

1.أ) الهدف الرئسي :تهدف الكشافة الإسلامية الجزائرية كما جاء في الفصل الثالث من المادة السابعة، من القانون الأساسي إلى المساهمة في تنمية قدرات الأطفال و الفتية والشباب روحيا وفكريا وبدنيا وإجتماعيا ليكونوا مواطنين مسؤولين في وطنهم وصالحين لمجتعهم [3].

وهذا يؤكد الخاصية التربوية للحركة الكشفية والتي تهدف إلى التنمية المتكاملة لقدرات الفرد، من النواحي البدنية والفكرية والإجتماعية والروحية وهي جوانب لا يمكن أن تتطور بمعزل عن بعضها، وفي الوقت نفسها لابد أن نلاحظ أن هدف الحركة الكشفية يؤكد على حقيقة تتمثل في أنها لا يمكن أن تحل محل الأسرة أو المدرسة أو المؤسسات الدينية أو الإجتماعية ولكن تكمل الأثر التربوي لهما.والمواطن الصالح يعد من الأهداف الأساسية للحركة الكشفية ويجب أن يفهم من خلال المضمون الواسع للمواطن فهو قبل كل شئ فرد، وهذا الفرد جزء من المجتمع الي يعتبر من هيكل كبير (حي، محافظة، وطن) وذالك وفق

[1].. السقاف فتحي، حركة الكشافة العربية، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، مرجع سابق ص ص 47 - 48
[2]. الكشافة الإسلامية الجزائرية، **القانون الأساسي**، الفصل الأولى، المادة الأولى
[3] الكشافة الإسلامية الجزائرية، **القانون الأساسي**، الفصل الثالث، المادة السابعة

النظام الإداري لكل دولة كما أن الدولة ذاتها عضو في المجتمع الدولي والمواطن الصالح المسؤول يجب أن يكون مدركا تماما لحقوقه وواجباتها داخل المجتمعات المختلفة التي ينتمي إليها.

1.ب) الأهداف الفرعية :

- المساهمة في تنمية المجتمع وخدمة المنفعة العمومية في كل الأحول والظروف.
- غرس المبادئ الإسلامية والقيم الوطنية ومفهوم الفتوة وروح المسؤولية والتربية من أجل السلام في نفوس الفتية والشباب.
- تدعيم روابط الأخوة والتعاون مع الجمعيات والهيئات الوطنية ذات المبادئ والأهداف المشتركة.

المساهمة في الحياة التربوية والإجتماعية والعلمية والثقافية والرياضية [1].

2) **المبادئ الأساسية للحركة الكشفية**.

المبادئ هي القوانين والمعتقدات الأساسية التي يجب مراعاتها لتحقيق الهدف وهي تمثل قواعد السلوك التي تميز جميع أعضاء الحركة الكشفية، حيث تعتمد الحركة الكشفية على ثلاث مبادئ رئيسية تمثل قوانينها ومعتقداتها الأساسية وهي "الواجب نحو الله "والواجب نحو الأخرين "والواجب نحو الذات"، وكما هو مفهوم من تلك الواجبات الثلاث فأولهما يرتبط بعلاقة الشخص بالقيم الروحية، وثانيهما يرتبط بعلاقة الشخص بمجتمعه على أوسع نطاق، وثالثهما يرتبط بواجبات الشخص نحو نفسه.

2.أ) الواجب نحو الله. يعرف الواجب نحو الله على أنه التمسك بمبادئ الدين والعمل بإرشاداته وترسيخ الإيمان بالله ورسله وكتبه والحرص على أداء شعائره والإلتزام بما يدعو إليه من قيم وفضائل، ويعبر مؤسس الحركة بادن باول عن معنى الدين بقوله "أن الدين لم يدخل الحركة الكشفية مطلقا لأنه فيها بالفعل وهو عنصر أساسي في الحركة". [2].

2.**ب) الواجب نحو الأخرين** : الواجب نحو الأخرين هو المبدأ الثاني الذي يجتمع تحت عنوانه مجموعة من الفضائل الأساسية للحركة الكشفية تتعلق جميعها بالأبعاد المختلفة لمسؤولية الفرد تجاه المجتمع ويمكن تعريف الواجب نحو الأخرين بأنه، ولاء الفرد لوطنه وحبه للأخرين مع دعوته للإخاء العالمي، المشاركة في خدمة وتنمية المجتمع مع الإعتراف بحقوق الأخرين وإحترامها والحفاظ على أصالة العالم [3]

2.ج)الواجب نحو الذات : يعرف الواجب نحو الذات وهو المبدأ الثالث بأنه "مسؤولية تنمية الذات " حيث يؤكد على تحمل الإنسان المسؤولية في تنمية قدراتها البدنية والعقلية والإجتماعية والروحية، وهذا ما يؤكده الهدف التربوي للحركة الكشفية التي تسعى إلى

---

[1]. الكشافة الإسلامية الجزائرية، **القانون الأساسي**، الفصل الثالث، المادة الثامنة

[2] الإقليم الكشفي العربي، المنظمة الكشفية العربية، الأمانة العامة، **الدليل التربوي لقادة الأشبال**، 2011، ص8

[3]. السقاف فتحي، حركة الكشافة العربية، مرجع سابق ص 54

مساعدة الشباب من أجل تكامل قدراتهم وهو ما نسميه إبراز الشخصية ومن هنا يظهر الدور الأساسي للوعد والقانون [1].

ثالثا : عناصر الطريقة الكشفية

تعرف الطريقة الكشفية على أنها نظام متدرج للتثقف الذاتي للفتية والشباب ويتكون هذا النظام من عدة عناصر يعتمد بعضها على بعض، ولا يمكن إغفال أحد هذه العناصر أو الإهتمام بعنصر أكثر من باقي العناصر، إذ جميع هذه العناصر هي التي تحقق التقدم الذاتي للفتية والشباب بالأسلوب التربوي والذي يحقق هدف الحركة.

وعناصر الطريقة الكشفية هي :

1) الوعد والقانون :

الوعد : هو إلتزام بعهد يأخذه عضو الحركة على نفسه دون إكراه أو إرغام بأن يؤدي ما عليه من واجبات، وعد الكشاف أعد بشرفي أن أبذل كل جهدي في أن أقوم بواجبي نحو الله والوطن وأن أساعد الناس في كل وقت وأن أعمل بقانون الكشافة [2].

القانون : هو عبارة عن صفات سلوكية حميدة يسعى كل كشاف وقائد التحلي بها ليكون مثلا للمواطن الصالح تتمثل فيما يلي الكشاف : صادق، مخلص، نافع، صديق، مهذب، رفيق، مطيع، باش، مقتصد، نظيف [3]:

- **شرف الكشاف موثوق** : وهذا البند يشتمل على قيمة الصدق، فإتصاف الكشاف بالصدق يجعل الناس يحبونه ويثقون فيه.
- **الكشاف مخلص لله ولوطنه ولرؤسائه ومرؤوسيه** : والإخلاص لله يعني الإخلاص في العبادة بمعنى "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك "والإخلاص للوطن بالعلم وإتقان العمل والإخلاص للرؤساء يعني أداء العمل بأمانة وإتقان العمل والإخلاص للمرؤوسين يعني التواضع والمعاملة بحب دون إحتقار [4].
- **الكشاف نافع ويساعد الأخرين** : فالكشاف يجب أن يكون نافعا ومعيننا لغيره وهذا يتجلى في جملة من النشاطات التي تدار على مستوى الفوج، فهدف الكشاف الأسمى هو خدمة الأخرين وأن يكون مستعدا في أي وقت للتضحية بوقته من أجل الأخرين [5]
- **الكشاف أخ الكشاف وصديق الجميع**

فجميع الذين ينخرطون في الكشافة الإسلامية الجزائرية إخوة وهذا عامل مساعد على إنجاز العمل وهم متساوون في الحقوق والواجبات، وفي المعاملة لا فرق بين غني ولا فقير ولا كبير ولا صغير وهو صديق الناس جميعا.[1]

. 1 السقاف فتحي، حركة الكشافة العربية، مرجع سابق ص 55

.2 الشيخ نزار، **الطريقة الكشفية**، جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية، 2010، ص 3

3 السدة مهند، **الطريقة الكشفية**، الدراسة الرابعة عشر لوسام الغاب، جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية، 2011، ص ص 3، 5.

[4]. عالم واحد ووعد واحد، كتاب التجوال، مطوية صدرت عن الموقع الكشفي عالم واحد ووعد واحد، ص12

[5] نفس المرجع، ص12

●**الكشاف يحب النبات ويرى في الطبيعة قدرة الله**[2]

فحب النباتات يتطلب العناية بها، ويجب معرفة فوائده بالنسبة للإنسان والطبيعة بما فيها من نباتات دليل على عظمة الله تعالى وقدرتها، فقد سخر ما في الكون جميعا لمصلحة الإنسان إذا عرف كيفية إستغلالها

●**الكشاف حميد السجايا عطوف على الضعفاء رفيق بالحيوان**

والعطف على الضعفاء والرفق بالحيوان دليل على كرم خلقه ليس مع الإنسان فقط بل حتى مع الحيوان أيضا [3].

●**الكشاف مطيع وثابت على أعماله :** فالكشاف مطيع لله ولوالديه ولقائده فطاعة القادة والوالدين واجبة إذا لم تكن في معصية الخالق، والطاعة فيها إلتزام وإنضباط للفرد وهي عامل مساعد على العمل والإنجاز، وهذا ما ينعكس بشكل فعال على المجتمع.[4]

●**الكشاف بشوش ويبتسم أمام الشدائد :** وبشاشة الكشاف تجعل من حوله سعداء حتى ولو كان في وقت شدة [5]

●**الكشاف مقتصد ويحسن التدبير:** والإقتصاد يكون في توفير النقود للإنتفاع بها في وقت الحاجة وعدم الإسراف، وفي الوقت عدم تضييعه وإستغلاله على أحسن مايرام وفي الصحة فلا يجهد نفسه ولا يحملها فوق طاقتها [6].

●**الكشاف طاهر السريرة والبدن طيب الأقوال كريم الفعال** : فالكشاف نظيف في فعله فلا يؤذي غيره، ونظيف في قوله فيبتعد عن القول الفاحش ونظيف المظهر فيكون قدوة لغيره[7].

2)التعلم بالممارسة : لقد أصبح التعلم بالممارسة الأساس الذي يعتمد عليه في التربية الحديثة خاصة وأن إستعداد الفتية للعمل والحركة أكثر من إستعدادهم للتلقي والتلقين، وإكتساب الخبرات المفيدة والجيدة لا يأتي إلا عن طريق المعرفة، ومن ثم تجربة هذه المعارف لتأكيدها، ويتم إتقان مهارتها بممارستها عمليا، فإن ما نقرأه قد ننساه وما نراه قد نتذكره أما ما نمارسه عمليا فلا ننساه أبدا، بالإضافة إلى أن الممارسة لإتقان أي شيء غالبا ما يتطلب وقتا أقل بكثير مما تتطلبه القراءة أو الإستماع أو المشاهدة، والفنون الكشفية خير دليل وبرهان على ذلك، فإن إقامة الخيام وإيقاد النار، والإسعافات الأولية وإستخدام البوصلة وغيرها، فكثير من الأمور يتقنها الفتية بممارستها لمرات عديدة، ولا يمكن إتقانها أبدا بقراءتها فقط أو مجرد مشاهدة تنفيذها لمرات عديدة أو حتى لسنوات طويلة، فالكشفية ليست

---

[1] كتاب التجوال، مرجع سابق، ص 12

[2] لورد بادن باول، **الكشفية للفتيان**، ترجمة رشيد شقير، مكتبة المعارف، بيروت، ص21

[3]. المرجع نفسه، ص22

[4].، كتاب التجوال، مرجع سابق، ص 12

[5]. المرجع نفسه، ص 13

[6]. المرجع نفسه، ص 13

[7]. المرجع نفسه، ص13

معلومات تحفظ، أو توجيهات تقرأ، إنما هي مهارات تكتسب عن طريق التطبيق و الممارسة العملية [1].

3) نظام الطلائع: يعتبر نظام الجماعات الركن الأساسي لإندماج الفرد في الحياة الإجتماعية لأن الطلائع تمثل المجتمع الصغير الأمن الذي يشعر فيه أفراده بإستقلاليتهم وحريتهم في الحوار والعمل، وفيه يتأكد كل فرد أنه قليل بنفسه وكثير بإخوانه، ويطبق هدا النظام في جميع مراحل الحركة (الأشبال، الكشاف، المتقدم، الجوالة) وفقا لما يلي تتكون كل طليعة من من 4 -8 أفراد وفقا للمرحلة السنية.

√ يرأس كل طليعة فرد منها يتم تعيينه بواسطة قائد الفريق بعد أن يختاره زملاءه.

√ يتولى رئاسة الفرقة أحد أعضاءها ويتم إختياره بواسطة القائد وعرفاء الطلائع.

√ يتكون مجلس شرف الفرقة من عرفاء الطلائع وقائد الفرقة ومساعده.

وتتلخص مهمة مجلس الشرف في وضع خطة الفرقة وبرنامجها ومتابعة تنفيذها، ومتابعة تقدم الأفراد في درجات الترقي وشارات الهوايات وحل المشكلات التي تقابل الفريق والأفراد، وإتخاذ القرار في ما يستجد من أمور.

وليس الغرض من نظام الطلائع مجرد تقسيم أفراد الفريق تقسيما شكليا لتكوين مجموعات متجانسة عدديا، بل إن الفريق الذي لا يسير بنبض وروح نظام الطلائع لا يعتبر فريقا كشفيا حتى لو بلغ الذروة في الفنون والمهارات الكشفية، أو حتى لو كان جميع أفراده ممن حصلوا على الدرجة الأولى والبدائل التي ترمز لحصولهم على العديد من شارات الهواية.

ويهدف العمل بنظام الطلائع إلى تحقيق الإنتماء إلى الجماعة والفرق، علاوة على غرس سلوكيات وإتجاهات تربوية هامة في الأفراد نتيجة علاقاتهم وتفاعلاتهم معا، ونذكر من هذه القيم :التعاون في التفكير والعمل، إنكار الذات، البحث عن المعرفة والإستفادة منها، تنمية القدرات، الثقة بالنفس، تحمل المسؤولية، الدفاع عن رأي الجماعة، تعلم ممارسة الديمقراطية والوطنية من خلال الإنتماء للجماعة والعمل على تنمية المجتمع، يجب على الطليعة توزيع المسؤوليات من أجل أن يقوم كل فرد من أفراد الطليعة بالمهام الموكلة له.

يؤثر نظام الطلائع على شخصية الفرد إيجابيا في تفاعله بالمجتمع بإعتباره من عوامل تحقيق إندماج الفرد في الحياة الإجتماعية، فالمجموعة الصغيرة تمكن الأفراد من التعرف على بعضهم البعض معرفة جيدة، وبذالك يسود بينهم الإحترام المتبادل إلى جانب الشعور بالحرية والتلقائية، كل هذا يوفر للنشئ المناخ المثالي للإنتقال إلى مرحلة النضج، والمجموعات الصغيرة توفر للأعضاء بإستمرار الفرص لإكتشاف أنفسهم وتحمل المسؤولية مما يساعد على تنمية شخصيتهم وإكتسابهم الكفاءة والقدرة على الإعتماد على

[1] محمد بوراس، **دور القائد في تحقيق الطريقة الكشفية**، الدراسة الرابعة لوسام الغاب، جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية، 2011، ص ص9، 10.

النفس والتعاون مع الأخرين وتنمية الصفات القيادية لهم، ويكون دور القادة هو التوجيه والمساعدة بحيث لايكون القادة مسيطرين [1].

4)**الإطار الرمزي**: وتدخل هنا جميع التقاليد والرموز والأشكال التي تميز الحركة مثل الزي وشارات الهواية والكفاية (الكفاءة / والجدارة) وطرق التخاطب وتقاليد رفع العلم والسمر وغير ذلك من رموز الحركة.[2]

5) نظام الشارات : يهدف هذا النظام إلى أن يكتسب الفتية والشباب المعلومات والمهارات الفردية والجماعية من خلال تدريب متدرج يتناسب مع قدراتهم وميولهم، ويعاون في تكامل نموهم وتقبلهم للوعد، وينقسم هذا النظام إلى جزأين رئيسيين :

أ) شارة الجدارة (الكفاية): وتشمل وتشمل على أنشطة تتفق مع الخصائص السنية للفتية والشباب في المجالات الدينية، والعقلية، البدنية، الإجتماعية، ولكل مجال من هذه المجالات أنشطة فردية وجماعية للفرد أن يختار من بين بنودها ما يرغب في تعلمه وممارسته ليرتقي من درجة المبتدئ إلى الدرجة الثانية ثم إلى الدرجة الأولى، ويساعد أفراد الجماعة بعضهم بعضا ليصلوا إلى الدرجة الأولى [3].

ب) شارات الهواية : مجالاتها متنوعة حيث يجد فيها كل فرد ما يستهويه من الأنشطة بما يتناسب مع ما لديه من إمكانيات، وما يمتاز به من قدرات وملكات، وما له من خصائص ومميزات، وأيضا بما يعود عليه وعلى فريقه وبيئته ومجتمعه بالنفع والفائدة، ومجالات شارات الهواية متنوعة وتشمل :

-فنون الخلاء – الخدمة العامة –الأنشطة الثقافية – الفنون الجميلة –المهارات العلمية – الأنشطة الرياضية –الأنشطة الزراعية.

ولكل مجال من هذه المجالات شارات متعددة ليختار منها الفرد ما يتفق مع ميوله وظروف معيشته، فيمارسها عن رغبة ليكتسب معارفها ويتقن مهارتها، وهنا يجد كل فرد فرصة ليبحث ويقرأ ويتعلم ويتدرب ويتقن فإذا إستمر في هوايته كان في مستقبل حياته ماهرا فيها أو مجددا ومبتكرا خاصة إذا كانت الهويات مرتبطة بالعلوم الحديثة، ويمكن للقائد أن يشجع أعضاء فريقه على ممارسة نظام الشارات من خلال حث الأفراد على التقدم الذاتي بتوفير بطاقة تقدم لكل منهم، وتعريفهم بأسلوب ممارسة الأنشطة التي يجب إختيارها للحصول على درجات الترقي.

5) حياة الخلاء : لحياة الخلاء طعما مميزا، وأسلوب حياتيا أكثر إثارة، وتأملا أعمق في الطبيعة، وإتصالا متينا بالبيئة، حيث تجعل الإنسان يتأمل في قدرة الخالق من خلال تأمله في هذا الكون المسخر لأجله، وتعميق إرادته وإيمانه بالله عز وجل وأن يحافظ على هذه الأمانة التي وهبه له ليحافظ عليها.

---

[1] المنظمة الكشفية العربية، مطوية صدرت عن المؤتمر الكشفي العربي الحادي والعشرين، مرجع سابق

[2] المنظمة الكشفية العربية، الأمانة العامة، الدليل التربوي لقادة الكشاف، مرجع سابق، ص9

[3] حسنين صابر، **دورك في تحقيق الطريقة الكشفية**، موسوعة بدر الكشفية، المنظمة الكشفية العربية، ص ص 7، 8.

وعند ممارسة الكشاف لحياة الخلاء يتعرف أكثر ببيئته الطبيعية وتعمق فيه شعور الحب للطبيعة وتحفزه للعناية بها والمساهمة في الحفاظ عليها.

وأهم ما يمكن الإستفادة منه في حياة الخلاء التي يعيش فيه الكشاف هو إكتساب صفة الإعتماد على النفس، وتحمل المسؤولية، وتنمو لديه قيمة الإحساس بالجمال وتقديره، كما يشعر في حياة الخلاء بعظمة الخالق من خلال تأمله في الطبيعة.

6) التقدم الشخصي : وهنا يقوم العضو (الشبل /الكشاف /الكشاف المتقدم / الجوال بوضع خريطة زمنية لنفسه ومع قائده لكي يرتقي ذاتيا، ويعد هذا من أحد واجباته نحو نفسه [1].

7) **دعم الراشدين** :وليس المقصود هنا أن العمل الكشفي يدار من قبل الراشدين فقط وإنما هي إشارة قوية لأهمية دعم القادة في تسيير العمل الكشفي بما لديهم من خبرات في القيادة والتدريب والتخطيط،، ولكل مرحلة سنية أسلوب في الدعم والإرشاد وسلطة إتخاذ القرار [2].

رابعا: الدور التربوي والإجتماعي للحركة الكشفية

1)الدور التربوي للحركة الكشفية

الحركة الكشفية ليست معهدا أو جامعة لتخريج الإطارات السياسية أو العلمية أو الفنية وليست بمؤسسة تجارية تبيع وتشتري وتدر الربح المادي وليست جمعية أو ناديا يصنع الأبطال الرياضيين ليست هي ذلك، ولكنها ليست أيضا أقل شأنا من ذلك إنها حركة تربوية شاملة ومكملة لكل المؤسسات والهيئات الإجتماعية فهي لا تحل محل المدرسة أو الأسرة أو غيرهما ولكنها تكمل الأثر التربوي لها، هي لا تصنع العلماء ولا الفنانين ولا الرياضيين ولا غيرهما ولكن من تربى بها من هؤلاء سيكونون علماء ورياضيين وفنانين نزهاء أكفاء، مخلصين ومتفانيين صالحين، شرفهم موثوق به، وتمسكهم بقيمهم يميزه عن غيرهم، كيف لا وهم من تربو على مبادئ الصدق والإخلاص، النفع، الود، الأدب الرفق، الطاعة، البشاشة، الإقتصاد، النظافة، وكل ذلك بوعد قطعه كل منهم على نفسه أول مرة، تضمن تعهدا بالقيام بواجباته نحو الله والوطن والذات والوالدين ومساعدة الناس في جميع الظروف والأحوال والعمل بالقانون...وكلها ممارسات يسهر ملقنوها على غرسها في نفوس الفتية منذ نعومة أظافرهم فيشبون عليها ويعملون بها، وتلكم هي التربية التي تسعى إليها وهي نلك المكملة لما تقدمه الأسرة والمدرسة [3].

وتعتبر الحركة الكشفية وسيلة تربوية تعد الفتي أعدادا سليما للحياة وتدريبه تدريبا صحيحا كي يتحمل تبعات مستقبله وفلسفتها تهدف إلى تكوين مواطن صالح، وصولها ترتكز على مقومات المجتمع، وبرامجه تتصل بالبيئة المحلية إتصالا وثيقا، وخططها تتبع مراحل نمو الفتية والشباب وقدراتهم وإمكانياتهم الفكرية والبدنية، وأساليبها تتماشى مع

[1]. المنظمة الكشفية العربية، الأمانة العامة، **الدليل التربوي لقادة الكشاف المتدم**، 2011، ص10

[2] المنظمة الكشفية العربية، الأمانة العامة، **الدليل التربوي لقادة الجوالة**، 2011، ص9.

[3] الكشافة الإسلامية الجزائرية، **جريدة الكشفية**، مرجع سابق، ص 9

رغباتهم وميولهم، لأنها مبنية على مشاهداتهم وفاعلياتهم وجهودهم وطرقها تستند إلى وصول التربية وعلم النفس وعلم الإجتماع.

●والكشفية تنادي بأخوة البشر، وتعمل بالمبادئ الإنسانية، فهي من جهة أسلوب تربوي قومي يعرف الفتى بواجباته نحو وطنه، ويطلب منه الإستعداد لخدمته في كل وقت وتحت أي ظرف، وهي من جهة أخرى وسيلة في التربية الإجتماعية ومن جهة ثالثة طريقة لتعارف نشئ وشباب العالم بعضه بالبعض الأخر.

● الكشفية ترمي إلى حث النشئ على البساطة والقناعة، ومساعدة الضعيف وخدمة الجماعة، والكرم والشجاعة والإخاء والعطف على المساكين، وإغاثة الملهوف ونصرة الضعيف، وطريقتها أن تضع الفتى في ظروف تدفعه لأن يتبسط في معاشه ويقنع ويتحمل الصعب ويعمل، ويساعد غيره ويخدم الجماعة التي يعيش فيها في رغبة وأمانة، محققا العهد الذي أخذه على نفسه، ومعتزا بالثقة التي يضعها فيه قائده.

● ومما قاله مؤسس الحركة بادن باول عن التربية أن تأخذ بيد الفتى كي يتعلم بنفسه ووفق رغبته (الأشياء التي تعمل على بناء شخصيته الذاتية)

وتتميز الكشفية كحركة تربوية بما يلي :

● تهتم بتنشئة أعداد كبيرة من أفراد المجتمع الفقراء والأغنياء على حدا سواء تربية متكاملة بدنيا وروحيا وعقليا وإجتماعيا.

● تعتمد في الإنتساب إليه على الرغبة المطلقة والدافعية الذاتية لمن يرغبون في الإنتماء إليها

● تعتمد في مبادئها وممارساتها على عدة محاور رئيسية ترتبط إرتباطا مباشرا بإحتياجات التنشئة الأساسية للإنسان سواء فيما يتعلق بالحاجة إلى الإيمان بالله والإنتماء لوطن معين ولأمة معينة وللإنسانية جمعاء، أو فيما يتعلق بالحاجة للحياة مع جماعة بإعتباره إجتماعيا بطبعه، أو فيما يتعلق ببيئة معينة يسعى لإكتشاف عناصرها ويحافظ عليها ويستثمرها كما يسعى لتطويرها وزيادة مواردها.

● تعتمد في طريقتها بصفة أساسية على النواحي التطبيقية والعملية، فهي ليست تربية نظرية، ولكنها تربية من خلال الممارسة والعمل متخذة من أسلوب الإستكشاف ركيزة لها.

● تؤكد على تنمية الجوانب الإنسانية والتفاهم الدولي بإعتبار أن الحركة الكشفية حركة إنسانية عربية عالمية.[1]

ليس هذا فحسب بل الكشافة تعتمد في تربية الفتية وإعدادهم على طريقة التعلم بالممارسة من خلال :

[1] فوزي محمود فرغلي، **الدور التربوي للحركة الكشفية**، المنظمة الكشفية العربية الأمانة العامة، ص ص 23- 28.

√ إعطاء فرصة حياة الخلاء بين أحضان الطبيعة، حيث يقفون على جمالها ويتأملون قدرة الخالق وإبداعه وتعلم دقة الملاحظة.
√ إشباع عريزة حب الإطلاع وإثراء المعلومات والتعرف على البيئة وأهميتها فالكشفية تتضمن تنمية القدرات العقلية(التعلم للمعرف) وتنمية الإتجاهات (التعلم للإعداد للحياة) وإكتساب المعارف والمهارات (التعلم للأداء)..
√ تعلم الإعتماد على النفس وتحمل المسؤولية والصبر على الشدائد فالكشفية نظام يعود الفتى في مراحل النمو المبكرة على الإعتماد على النفس، وخدمة المجتمع الذي يعيش فيها، ونبث فيه منذ نعومة أظافره وبذل الجهد والتضحية، وحب الخير
√ التزود بمختلف المعارف والخبرات التي تلبي حاجيات الحياة.
√ ممارسة أفعال الخير وحسن المعاملة والإلتزام بالنظام.
√ ممارسة مختلف الهوايات لتكتشف المواهيب وترعى وتفتح مجالات الإبداع.وببرامج شاملة ومرنة ومناسبة ومتدرجة وفقا لمختلف الفئات العمرية تعمل المدرسة الكشفية على بناء عقول الفتية وتوسيع مداركهم وصقل مواهبهم وحتى أجسامهم وبذلك يتم إعدادهم لخدمة المجتمع مستقبلا [1].

وإذا سلمنا بمبدأ عدم سياسة الحركة الكشفية فهذا لا يعني عزلها عن الوطن والأمة، بل إنها تعمل على تنمية روح المواطنة والولاء للوطن والإنتماء إليه والإعتزاز بأمجاده وتراثه (وعد الكشاف) [2].

إنها حركة تربوية مفتوحة للجميع دون أي تمييز، وبرامجها معدة لتصل بالفرد إلى مبدأ العمل على خدمة بيئته ووطنه وبالتالي الوصول إلى قمة النجاح المؤدي إلى تنمية روح التضامن بين الجماعة والقضاء على الأنانية.

هذا دون أن ننسى ما للكشافة من أدوار في تحسيس المنتسبين إليها من مخاطر مختلف الآفات السلوكية والأخلاقية، وما يحدث بشبابنا من خطورة ما يستورد من أقوال وممارسات دخيلة عن مجتمعنا، وكلها كمائن منصوبة من طرف أعداء الأمة للإطاحة بثروات البلاد والعباد.

لذلك تعمل الحركة الكشفية على تطوير الفتى ليكون راشدا ثم كبيرا فمعلما قادرا على العمل والإنتاج، مؤمنا بضرورة التضحية في سبيل الجماعة متقدما أولى الصفوف لخدمة الوطن، فالمواطن الصالح هو فرد من أسرة والسرة جزء من مجتمع والمجتمع جزء من حي وهذا الأخير من منطقة أو بلدية أو دائرة أو ولاية والوطن جزء من العالم الذي وجب المحافظة على طرق الحياة به، بذلك يتعدى الدور التربوي للمنظمة الكشفية للفرد إلى دورها الإجتماعي [3].

---

[1]. جريدة الكشفية، مرجع سابق، ص9
[2]. المرجع نفسه، ص9
[3]. المرجع نفسه، ص 9

2)الدور الإجتماعي للحركة الكشفية

إن مختلف الأدوار الإجتماعية لأي منظمة أو جماعة أو مؤسسة لا يمكن أن تكون مؤثرة ما لم تحتوي هذه الهيئات على موارد بشرية عمادها الشباب المؤهلون المتحمسون والمعتزون بإنتمائهم لمجتمعهم وللقضايا الإجتماعية ومدركون لأبعاد العمل الإجتماعي وحقيقته، والدور الذي لعبته وتلعبه المنظمة الكشفية هو ما وصلت إليه من مساهمة أفرادها في مختلف أعمال الرعاية والتنمية الإجتماعية وذلك من خلال تعاون أفرادها في سبيل تلبية إحتياجات مجتمعهم، وهو ما لاحظناه في العديد من مواقف وممارسات الكشافة الإسلامية الجزائرية خلال الكوارث الطبيعية التي ألمت ببعض مناطق الوطن وكيف لعب أبناؤها الدور المنوط بهم في التكفل بالضحايا وعائلاتهم بكل تلقائية وعفوية وتطوع، وأيضا من خلال الإتفاقية مع إدارة السجون التي تم بموجبها العمل على إدماج الأحداث في المجتمع، ناهيك عما ينظم سنويا من وقفات تضامنية في سبيل التكفل بالمعوزين في مختلف المناسبات الدينية (مطاعم الرحمة في رمضان، وجمع اللحوم في عيد الأضحى....إلخ) وغيرها من عمليات التوعية والتحسيس والتطوع (كالتوعية بمخاطر التدخين والمخدرات، ومخاطر الأمراض المتنقلة جنسيا، والتوعية بمخاطر حوادث المرور....إلخ) وكلها ممارسات جادة وفعالة للدور الإجتماعي للمنظمة الكشفية التي تهدف من خلال ذلك إلى مساعدة البلد على سد بعض إحتياجات الأفراد وتكملة الدور المنوط بالجهات الرسمية، وهو عمل يتم عن الوعي والشعور بروح المسؤولية والتضامن الذي غرسته الكشفية في نفوس وعقول أبناؤها، وذلك ما يزيد في قوتها وتماسكها كونها إستجابت لحاجيات وتطلعات مجتمعها.[1]

وتسعى الحركة الكشفية دوما إلى تكوين المواطن الصالح، الغيور على وطنه والمحب لمجتمعه، والمساهمة في تنمية الشباب للإستفادة من قدراتهم البدنية والعقلية والإجتماعية وإنتاج مواطنين صالحين ومسؤولين في مجتمعاتهم الدولية والوطنية، وتماشيا ومختلف المعاهدات الدولية التي تحث على التعايش السلمي بين الشعوب والأمم والمجتمعات.[2]

ليبقى مبدأ المساهمة في تنمية وخدمة الوطن وغرس روح المواطنة من أولى إهتمامات الحركة الكشفية التي عرفت في بلادنا منذ تأسيها علي يد الشهيد محمد بوراس - رحمه الله- بأنه الخزان الإحتياطي لرجال الوطن في شتى المجالات حيث كان لمختلف أفواجها إبان الإستعمار دور كبيرا في تكوين جيل ثورة الفاتح نوفمبر 54 ومجموعة ال22 التي ينتسب جل أعضائها أن لم نقل كلهم للكشافة الإسلامية الجزائرية خير دليل على ذلك ومنذ الإستقلال إلى يومنا هذا تسير مختلف مرافق وهيئات البلاد بخبرة أبناء هذه المنظمة، الذين قطعوا عهدا على مواصلة الدرب مهما كانت الصعاب لأنهم ألقو في الكشافة نظام العمل في

[1] نفس المرجع السابق، ص 9.
[2]. المرجع نفسه ، ص9

الجماعات أين تدربوا على القيادة وتحملوا المسؤولية وشاركوا في إتخاذ القرار وتعلموا معنى التعاون والإعتماد على النفس.[1]

وخلاصة القول فإن الحركة الكشفية التي إنطلقت منذ سنة 1907 لا زالت تشق طريقها بنجاح فهي لم تتأثر بما يحدث هنا وهناك رغم شدة رياح التغيير وذلك لكونه محصنة بسمو مبادئها مثلما أن هذه المنظمة معطاءة للفرد والمجتمع والوطن، لذلك فإن واجب الحفاظ عليها وعلى مكتبساتها يخص جميع الأفراد والمجتمعات والدول لأنها مدرسة لأجيال الأمة في كل الأوقات والأمكنة.

خامسا :المناهج الكشفية وأسس وضعها

تعتبر المناهج الكشفية الطريق الواضح الذي يسير عليه القائد والفتى لكي يصل في نهاية هذا الطريق إلى تحقيق الهدف الكشفي، مهتدين في الطريق بمبادئ الحركة الكشفية ومتبعين في سيرهما الطريقة الكشفية، وليس المعني أن هذا الطريق هو الوحيد الذي إذا حاد عنه القائد أو الفتى يتيهان وإنما هو الطريق الواسع الذي يمكننا من الإبداع والإبتكار كيفما شئنا ما دمنا لم نمس أساسيات الحركة الكشفية (الهدف، المبادئ، الطريقة)[2].

ويعرف المنهاج الكشفي على أنه جملة من الأنشطة والوسائل التي يتعاطاها الكشاف في الحركة الكشفية لتحقيق الهدف والمبادئ.

ويرتكز المنهاج الكشفي على مجموعة من الأسس نذكر منها :

1)أهداف مبادئ الحركة الكشفية : هدف الكشفية هو الإسهام في تنمية الفتية والشباب عقليا وبدنيا وروحيا تنمية متكاملة كأفراد وكمواطنين مسئولين في المجمعات المحلية والقومية والعالمية [3].

2)التعرف على حاجات وميول ورغبات الفتية والشباب :لا تستطيع الكشفية أن تحقق هدفها إلا إذا توافقت مناهجها وبرامجها مع ميول وتطلعات الفتية والشباب من أعضائها، وإلا فإن هذه المناهج والبرامج لن تكون مناسبة أو جذابة للفتية والشباب، ونظرا لإختلاف ميول وتطلعات الفتية والشباب في المجتمع الواحد، لذالك يجب أن تتضمن المناهج الكشفية ما يشع هذه الحاجات والميول والتطلعات مهما أتسعت الفروق الفردية بين أعضاء المراحل[4].

3)التعرف على حاجات المجتمع : تسهم الكشفية في تنمية الفتية والشباب ليكون لهم دور بناء في المجتمع، لذلك على الكشفية أن تلبي الحاجات والتطلعات الشخصية للفتية والشباب، بل وعليها أيضا أن تتعرف على حاجات المجتمعات التي يعيشون فيها[5].

---

[1]. المرجع نفسه، ص9

[2] المنظمة الكشفية العربية، الأمانة العامة، **الدليل العام للمناهج الكشفية العربية المطورة**، 2011، ص12

[3]. المنظمة الكشفية العربية، الأمانة العامة، **أسس وضع المناهج الكشفية**، المخبر الكشفي التربوي، 1993، ص 6

[4]. المرجع نفسه، ص 7

[5]. المرجع نفسه، ص8

تشمل المناهج المناهج الكشفية على عدة مجالات منها الجانب الروحي والجانب العقلي والجانب الصحي والبدني والجانب الإجتماعي والجانب الكشفي وتتكامل فيما بينها لبناء الشخصية، وفي كل مجال يقوم الأشبال و الكشاف والكشاف المتقدم والجوالة بأنشطة فردية وأنشطة جماعية للإستفادة من جميع القدرات التي يتمتعون بها ويكتسبون مهارات جديدة، وهذه المجالات ليست منفصلة إنفصالا كليا عن بعضها البعض ولكنها متداخلة فيما بينها وسنتطرق فيما يلي إلى جوانب التنمية الشخصية بالنسبة للمراحل الأربعة (الأشبال والكشاف والكشاف المتقدم و أخيرا الجوالة).

أ) جوانب التنمية الشخصية بالنسبة لمرحلة الأشبال

√ **الجانب الروحي:** ويشمل تعميق مفهوم الإيمان وإكساب القيم الدينية الأخلاقية وإحترام حرية الإعتقاد بما يحقق الأمان والإستقرار والطمأنينة للنفس ويتضمن مجموعة من الأهداف المتمثلة فيما يلي[1] :

- التعرف على قدرة الله وعظمته.
- ممارسة الشعائر والصلوات الدينية(أداء الصلوات في أوقاتها، الإحتفال بالمناسبات الدينية، يردد مع زملائه بعض الأناشيد الدينية).
- معرفة سير بعض الأنبياء عليهم السلام.

√**الجانب البيئي:** ويتضمن مجموعة من الأهداف والمتمثلة فيما يلي [2]:

- التعرف على البيئة ومكوناتها والظواهر الطبيعية وخصائصها.
- التعرف على كيفية المشاركة في حماية البيئة وخدمتها.

●**الجانب الصحي :** ينمي هذا الجانب الإرتقاء بصحة الجسم والحفاظ على الصحة العامة من خلال النظافة والتغذية والتمارين الرياضية ويتضمن مجموعة من الأهداف تتمثل فيما يلي[3]:

التعرف على قواعد الصحة العامة.

- التعرف على أجهزة الجسم وكيفية الحفاظ عليها.
- التعرف على بعض مبادئ الإسعافات الأولية.

[1] الإقليم الكشفي العربي، المنظمة الكشفية العربية، الأمانة العامة ـ **الدليل التربوي لقادة الأشبال**، 2011، ص31.
[2] المرجع نفسه، ص38.
[3] المرجع نفسه، ص33

√**الجانب الإجتماعي :** يندرج ضمن هذا الجانب مجموعة من التطبيقات التي تساعد على الإندماج في المجتمع بكل سهولة ويسر من خلال **ما يلي**[1]**:**

- **العلاقات والإتصال :**ويشمل تنمية الإتصال مع الأخرين وتنمية العلاقات معهم
- **التعاون والقيادة :** ويتضمن الإحساس بالمسؤولية تجاه المجتمع والتفاعل مع مشاكله.
- التضامن وخدمة المجتمع :ويشمل التفاعل مع المجتمع وتقديم الخدمة له.

ويشمل مجموعة من الأهداف تتمثل فيما يلي [2]:

- تفهم قواعد وأداب السلوك القويم مع الأخرين.
- إدراك أهمية إحترام الكبار والإستفادة من خبراتهم.
- التعرف على بعض العادات والتقاليد الإيجابية التي تميز المجتمع.
- تنمية وإكتساب بعض المهارات الحياتية (التعامل في البيت ومع الأخرين)

ب) جوانب التنمية الشخصية بالنسبة لمرحلة الكشاف

√**الجانب الروحي :** تعتمد محاور الجانب الروحي على فتح أفاق للتنمية الروحية من خلال ما يلي[3] :

- العبادة :فعلى الكشاف أن يؤدي فروضه وواجباته الدينية.
- التفكر في خلق الله :وهذا الجانب ينمي إرتباطه الروحي بالله و ببديع مخلوقاته.
- عمل الخير :أن يكون الكشاف سباقا إلى فعل الخير.
- المعاملات :فعلى الكشاف أن يراعي معاملة الأخرين وأن يحسن الظن في الأخرين.

ويهدف هذا الجانب إلى ما يلي[4] :

- تفهم الحكمة من أداء العبادات و الفرائض الدينية.
- التحلي بصفات المؤمن قولا وعملا.
- تنمية روح التسامح والمحبة والأخوة.

√**الجانب البيئي :** يهدف هذا الجانب إلى ما يلي [5]:

- تنمية الوعي بأن الإنسان جزء من البيئة يؤثر فيها ويتأثر بها

[1] نفس المرجع السابق، ص21.
[2]. المرجع نفسه، ص ص39، 40
[3]. الإقليم الكشفي العربي، المنظمة الكشفية العربية، الأمانة العامة، **الدليل التربوي لقادة الكشاف**، 2011، ص20
[4]. الدليل التربوي لقادة الكشاف، مرجع سابق، ص38
[5]. المرجع نفسه، ص40

- التعرف على طرق المحافظة على البيئة ومواردها .
- التعرف على بعض المشاكل البيئية.

√**الجانب الصحي :**ينمي هذا الجانب الإرتقاء بصحة الجسم والحفاظ على االصحة العامة من خلال [1]:

- معرفة إحتياجات الجسم : من خلال التعرف على وظائف الجسم، والتغيرات الفسيولوجية العضوية وعلاقة الجسم مع البيئة المحيطة.

- **الحفاظ على صحة الجسم :** من خلال النظافة والتغذية السليمة و التمارين الرياضية.
- **كفاءة الجسم** :من تنمية الحواس وتنمية اللياقة البدنية.
- إكتساب قدر مناسب من الثقافة الصحية.
- التعرف على مبادئ الإسعافات الأولية.

√**الجانب الإجتماعي :** يندرج ضمن هذا الجانب مجموعة من التطبيقات التي تساعد على الإندماج في المجتمع بكل سهولة ويسر من خلال [2]**:**

- **العلاقات والإتصال :** ويشمل
  - تنمية الإتصال مع الآخرين وتنمية العلاقات معهم،
  - تفهم عادات وتقاليد المجتمع.
  - التعرف على قواعد أداب السلوك القويم مع الأخرين
  - إكتساب بعض مهارات الحياة (التواصل، العمل في جماعة التمسك بالحقوق، أداء الواجبات).
- **التعاون والقيادة :** ويتضمن الإحساس بالمسؤولية تجاه المجتمع والتعرف على المشكلات الإجتماعية والتفاعل معها.
- **التضامن وخدمة المجتمع** : ويشمل التفاعل مع المجتمع وتقديم الخدمة له.

ج) جوانب التنمية بالنسبة للكشاف المتقدم

√**الجانب الروحي :**تعتمد محاور هذا الجانب على فتح أفاق للتنمية الروحية من خلال[3] :

- **العبادة** :على الكشاف أن يؤدي فروضه ووجباته الدينية
- **التفكر في خلق الله** : هذا العنصر ينمي إرتباطه بالله وببديع مخلوقاته
- **عمل الخير والمعاملات** : أن يكون الكشاف سباقا إلى فعل الخير.

---

[1]..المرجع نفسه، ص20

[2]. نفس المرجع السابق، ص20

[3] الإقليم الكشفي العربي، المنظمة الكشفية العربية، الأمانة العامة، **الدليل التربوي لقادة المتقدم**، 2011، ص20

- التحلي بالإيمان الخالص.
- إدراك دور الإيمان في تكامل الشخصية وسعادة المجتمع.
- تحقيق الإرتباط بين العقيدة والحياة.
- تحديد المفاهيم الدينية بصورة واضحة.

√**الجانب البيئي:** يهدف هذا الجانب إلى[1]:

- التعرف على مكونات البيئة وخصائصها ومواردها الدائمة والمؤقتة.
- كيفية المشاركة في حل المشكلات التي تواجه البيئة.
- تنمية قدرات المشاركة في تحسين البيئة والمحافظة عليها.

√**الجانب الصحي :** يهدف هذا الجانب إلى[2]:

- تنمية الوعي بأضرار تعاطي المنبهات والمنشطات والمواد المخدرة.
- ضرورة الإلتزام بقواعد الصحة العامة.
- التعرف على قواعد الإسعافات الأولية.
- التعرف على بعض الأمراض والوبائية وكيفية الوقاية منها.
- التعرف على كيفية أداء مجموعة من التمارين لتنمية عناصر اللياقة البدنية.

√**الجانب الإجتماعي :** ويهدف هذا الجانب إلى[3]:

- التعرف على عوامل التماسك والتضامن الإجتماعي،
- التعرف على بعض المشكلات الإجتماعية وبعض وسائل علاجها.
- التعرف على كيفية إقامة بعض المشاريع التنموية.
- التعرف على دور المؤسسات الحكومية وغير حكومية (الحكومة، النقابات، الإتحادات، التعرف على المشكلات الإجتماعية وبعض وسائل علاجها المنظمات غير حكومية).
- إكتساب المهارات الحياتية المختلفة (حل المشكلات، القدرة على التعبير والمناقشة، إحترام أراء الأخرين، فن التعامل).

[1]. الدليل التربوي لقادة المتقدم مرجع سابق، ص40
[2]. المرجع نفسه، ص ص41، 42
[3]. المرجع نفسه، ص ص41، 42

د) جوانب التنمية الشخصية بالنسبة لمرحلة الجوالة

●**الجنب الروحي :**يهدف هذا الجانب إلى[1]:

- ترسيخ القيم الدينية.
- تكون إتجاهات إيجابية للإستجابة لأوامر الله والتمسك بالعقيدة.
- التعرف على القيم المشتركة بين الأديان وإحترامها.

√**الجانب البيئي :** يهدف إلى [2]:

- التعرف على القضايا البيئية العالمية وتأثيرها على البيئة المحلية.
- الإلمام بالإتجاهات العالمية في المحافظة على الموارد البيئية.

√**الجانب الصحي :** يهدف هذا الجانب إلى[3]:

- إدراك أهمية الثقافة الصحية في الحياة.
- إدراك أهمية ممارسة الرياضة كأسلوب حياة.
- التوعية بالمشكلات الصحية التي تواجه الشباب.
- تنمية مهارات الإسعافات الأولية وإكسابها للأخرين.

√**الجانب الإجتماعي :**يهدف هذا الجانب إلى[4]:

- التعرف على كيفية التخطيط للمستقبل.
- كيفية البحث عن فرص عمل.
- التعرف على مبادئ الصحة الإنجابية والزواج الناجح.
- إكتساب القدرة على تقييم المواقف في إطار من القيم والأخلاق والعادات والتقاليد الإيجابية في العمل.
- إكتساب مهارات وأساليب التواصل.

---

[1]. الإقليم الكشفي العربي، المنظمة الكشفية العربية، الأمانة العامة، **الدليل التربوي لقادة الجوالة**، 2011، ص37
[2]. الدليل التربوي لقادة الجوالة، مرجع سابق ص ص37، 38
[3]. المرجع نفسه، ص 40
[4]. المرجع نفسه، ص ص40، 41

المبحث الثاني : تاريخ الحركة الكشفية

أولا: في العالم

تعود الحركة الكشفية في نشأتها إلى البريطاني روبرت بادن باول، حيث كان جنديا يعمل في جنوب إفريقيا، وأستطاع أن يقنع هيئة الأركان البريطانية بأهمية فن الإستكشاف، وألف كتابا بعنوان إستطلاع وكشفية، ورأت فكرته النور عندما وضعها حيز التنفيذ حينما أتيحت له الفرصة سنة1888 في مهمة عسكرية مع 600 جندي من البريطانيين والأفارقة لإستتباب الأمن على الحدود مع قبائل الزولو، وإلقاء القبض على زعيمها دينزلو، حين حاصرت قبائل البوبير هذه المدينة وكانت هذه المدينة مترامية الإطراف يصعب على الجند حمايتها، وكان لشهرة بادن باول في بريطانيا في ذالك الوقت هي مهمته التي قام بها في فك الحصار عن ماكيفينغ (وهي إحدى القرى الإفريقية التي كان يحاصرها البوير) والذي دام لمدة 215 يوم بفضل ما أداه الفتيان من أعمال جليلة كانت مثالا للإعجاب [1].

وأعتبر هذا النصر تاريخيا، وأشادت به الصحف البريطانية بإسهاب شديد، وعلى إثر هذه الحادثة إرتقى روبرت بادن باول إلى رتبة جنرال، وأصبح في نظر الجميع بطلا وطنيا، وبدأ بتجاربه الذاتية وقدمها بطريقة سهلة وعملية ووضعها في متناول الشباب من خلال كتاباته خاصة كتابه(إستطلاع وكشفية 1884)وكتابه (نحوالكشفية 1899) وقد وجدت كتبه رواجا منقطع النظير، ليس لمحتواها وإنما لمكانة صاحبها وشهرته [2].

وقد إلتقى بادن باول برجلين كان لهما الفضل في مستقبل حياته وهما :

الأول : سميث وهو رئيس فرقة الفتيان البريطانية، وهذه الأخيرة تعد تنظيم شبه عسكري يضم أربعمائة ألف عضو.

الثاني : أرنست توبسون وهو أحد أوائل علما البيئة في العصر الحديث، إذ بخبرته في شتى أصناف الحيوانات والنباتات، أنشأ برنامجا للشباب إستوحاه من معيشة وأعمال الهنود في الغابات.

وقد أستفاد روبرت بادن باول من تجربة هذين الرجلين في إعتماد تربية جديدة مكتسبة وأكثر حرصا تقوم على عناصر الطبيعة والهواء الطلق وعلى تطوير حسن المراقبة عند الشباب، وأقتنع بادن باول بأن أفضل طريقة لتنشئة مواطنيين صالحين تكمن في الشباب أنفسهم إذا ما توزع وفي مجموعات صغيرة وطلائع مؤلفة من ستة أشخاص، تحت إمارة قائد منهم يعتني بهم، وهذا كله تحت رعاية كبار متطوعين،

وقد تعززت فكرة تكوين الكشفية أيضا بعد ما لمس بادن باول بأن الشباب الإنجليزي أخذ يتفكك وكثرت الأمراض الاجتماعية فيه كالإدمان والبطالة فاخذ يهتم ببرامج عديدة

---

[1] سعد بن براهيم العلي، **التربية الكشفية**، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 1993، ص19

[2] لازلو ناجية، **250 كشاف، ترجمة حسين مكي**، الهيئة الكشفية العربية، ص42

حول التربية الذاتية للشباب تمارس في الهواء بالإضافة إلى ذلك تنقلاته إلى المستعمرات البريطانية، بحيث فتح له المجال لمعرفة ثقافات الشعوب خاصة في مجال التربية وكانت له الرغبة في التدريب وخدمة الأخرين، فقد كان مرحا ولديه عدة مواهب في مجالات شتى كالرسم والتمثيل والغناء وتنظيم الحفلات، وقد عايش الطبيعة مدة طويلة أكتسب منها أشياء عديدة، وقد كانت لقراءته المتنوعة ودراساتها لكتب التربية وتاريخ الشعوب فائدة كبيرة، وقد أعجب بتجربة سميث رئيس فرقة الفتيان البريطانية الذي أنشاء تنظيما عسكري للفتيان من الصغار غير أن بادن باول يرى أن التربية العسكرية تحد من نمو الشخصية وأن البرامج تكون أكثر إثارة عندما تعتمد على الطبيعة والخلاء والهواء الطلق وإتاحة الفرصة للصغار لقيادة أنفسهم ومن أجل ذالك كون أول فرقة كشفية في العالم عام 1907، إذ بدأ تجربته أثناء حرب البوير (في جنوب إفريقيا) مع فرقة من الأطفال كلفها بإيصال الرسائل وتوزيع الأغذية والعتاد وتقديم الإسعافات الأولية زيادة على نقل الأخبار، فحققوا بهذه الخدمات إنجازات باهرة أعجب بها كثيرا بادن ياول، وفي عام 1907 كون أول فرقة متكونة من (20) شابا أقام لهم(معسكرا بجزيرة براون سي (Brawn sea) الواقعة جنوب إنجلترا، وخلال إقامتهم تعلموا كيفية تنظيم أيامهم، وتسيير أمورهم بأداء مختلف النشاطات، وتعرفوا على تقنيات الإكتشاف وفنيات التمويه، والنضال الشريف، فأنبهر هؤلاء بهده التجربة، كما أستخلص منها Beden bowel))نتائج جدا هامة أدرك من خلالها بأن أسلوبه في تربية الشباب يتم عن طريق الشبان أنفسهم بتعليمهم قيمة الحياة الجماعية في ظل الأفواج والوحدات الشبانية التي تنظم وفق الأعما ر[1]. كما أصدر لهذه الوحدات قانون الكشاف (La loi Scoute) الذي ينص على الشرف والأمانة وحسن الطباع وروح المبادرة والاخلاص والوفاء وحب الوطن ؛ وهي مجموعة خصال وقيم أساسية لرجال المستقبل [2]، كما حرر وعد الكشافLe promesse scoute ( ) الذي بمقتضاه يتعهد الكشاف أن يكون وفيا لوطنه ويحترم القانون الكشفي ويقدم ألمساعدة للاخرين. كما اختار (Baden powal) بدلة بسيطة ذات مظهر عسكري، تتمثل في سروال قصير، وقميص ذو لون مسمر (kaki) ، ومنديل الرقبة، وقبعة عريضة الحواف.كل هذه الافكارالجديدة وردت في كتابة (ECLaireurs) الذي ظهر في بداية 1908، وهي سنة رجوعه الي إنجلترا وتخليه عن الجيش ليتفرغ للحركة الكشفية التي عرفت نجاحا كبيرا[3].

---

[1] الكشافة الإسلامية الجزائرية، **منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر**، ص26

[2] Baden powal، Le guid de chef eclaireur، 1940، p5

[3] MohaMed Tayeb ILLOUL، Ali Aroua، Le groupe Emir khaled de Belcourt،Un Maillon des Scouts Musulman Algeriens،1946-1962،Ed.Dahleb،1991،p50

بعد نجاح فكرته، عرض عليه أحد رجال الأعمال تمويل جولة يحاضر فيها عبر أنحاء المملكة البريطانية المتحدة بهدف شرح المشروع الكشفي، وأتفق على إصدار مجلة شهرية تحت إسم" الكشافة " ومن بين كتبه التي ساعدته على نشر الكشفية هو كتابه الكشفية للفتيان إذ قدم فيه أعمال متنوعة وأنشطة في الهواء الطلق، وتمارين وتجارب علمية ونصائح مبسطة يكتسب بها الفتى والشاب الصحة والقوة والإنطلاق والقدرة على تدبير أموره بنفسه.

أما إنتشار الحركة الكشفية في الدول التي زارها بادن باول فقد كان عفويا دون جهد منها إذ ظهرت على إثر انتشار مؤلفه "الكشفية للفتيان" نذكر منها الشيلي عام 1909، زيلندا الجديدة، كند، الولايات المتحدة الامريكية عام 1910 وأفريقيا الجنوبية وأستراليا في 1912 كما تبنت كل من لبنان وسوريا والعراق نفس الطرق الكشفية ابتداء سنة 1910، كما ظهرت في الهند عام 1918 وانتشرت إلي غاية الكشمير وبرمانيا.

وفي سنة 1920 عقد Baden powel))أول تجمع كشفي عالمي (جمبوري) بالقرب من العاصمة البريطانية (لندن) شاركت فيه 27 دولة. هكذا وفي ظرف 12 سنة إنتشرت الحركة الكشفية إلى غاية الصين، النرويج، وخليج سيام (تايلندا اليوم) واليابان، ولقد عرفت أوربا هي الأخرى تطورا هاما بعد الحرب العالمية الأولى إذ أسست فرنسا خمس جمعيات كشفية وأنشئت لها فروع في كل من الجزائر، تونس والمغرب [1].

وتشير الإحصائية العالمية لسنة 1922 أنه في 32 دولة يقدر عدد الكشافين ب1.019.205 كشاف(مليون وتسعة عشرالف ومائتان وخمسة)، بينما قدر عددهم سنة 1929 ب3.105.049 كشاف (ثلاثة ملايين ومائة وخمسة ألف وتسعة وأربعين) [2].

وفي عام 1937 وجه Baden powel))البالغ من العمر 80 سنة خطابه الرسمي للمرة الأخيرة في مراسيم إختتام (جمبوري هولندا) قال فيه تابعوا تطبيق قانونكم الكشفي، وسيكون من السهل عليكم النضال في سبيل الله ليسود السلام والخير.....أنشرو الأخوة في العالم، وقبل أن يفارق الحياة ترك رسالة وجهها للكشافة العالمية هكذا نصها:

سأوجه لكم أخر رسالة قبل أن أفارقكم، فقد عشت حياة سعيدة وأتمنى لكم حياة أسعد، حاولوا أن تجعلوا من هذا العالم قبل أن تفارقوه أن يكون أحسن مما وجدتموه، وعند ما يحين وقت رحيلكم بإمكانكم الموت أنتم سعدا لأنكم قمتم بالواجب [3].

ثانيا: في الوطن العربي

إن بدايات الحركة الكشفية في البلاد العربية تعود إلى المرحوم الشيخ محمد توفيق الهبري، وهو رجل أعمال وبر وصلاح (ولد سنة 1868 وتوفي 1954/10/7)، إذ كان

1 الكشافة الإسلامية الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، مرجع السابق، ص27

2 المرجع نفسه، ص27

3 المرجع نفسه، ص 27

يستضيف في جناح خاص أعده بجوار داره في عين المريسة ببيروت رجال الدين و العلماء والساسة وطلاب العلم من كل البلدان.

ونزل في تلك المضافة سنة 1908 ثلاثة شبان أتوا إلي بيروت من الهند لتحصيل العلم في الكلية السورية الإنجيلية (الجامعة الأمريكية في بيروت) احدهم :محمد عبد الجبار خيري وقد نادى الشيخ الهبري في تلك الحين مع نخبة من الرجال الأجلاء بتأسيس مدرسة علمية تربوية تكون نواة لجامعة إسلامية كبرى وكان ذالك في 12(ابريل) نيسان سنة 1909 ملادية، وسميت (دار العلوم) وعهد برئاستها إلى الأستاذ محمد عبد الجبار خيري.[1]

وفي سنة 1911 سافر عبد الجبار خيري إلى أوربا على نفقة دار العلوم للتخصيص والإطلاع على أحدث ما وصل إليه الغرب في التربية والتعليم.

- **أول فرقة كشفية**

وفي أثناء إقامته في لندن استرعت إنتباهه نشأة الحركة الكشفية التي كان بادن باول قد أسسها في عام 1907 فاستهوته وأعجب بتعاليمها ومبادئها وحمل بذورها إلى بيروت عندما عاد إليها، وبتشجيع من مجلس أمناء دار العلوم أسس أول فرقة كشفية في المدرسة سنة 1912 بإسم الكشاف العثماني لأن البلاد آنذاك كانت تحت الحكم العثماني، وتكونت الفرقة الأولى من خمس طلائع، واخذ عبد الجبار خيري يطبق التعاليم الكشفية التي حورها من عهد الكشاف وشريعة الكشاف بما يتناسب مع تعاليم الدين الحنيف وأخلاقيات وقيم وعادات المجتمعات الإسلامية [2]، وجعل شارة الكشاف الكف المبسوطة بأصابعها الخمس (أركان الخمس) بدلا من شارة الزنبقة، ويجعل للكف جناحين يدلان علي الرفعة والسمو تتوسطها كلمة وأعدوا [3]أشارة إلى الاية الكريمة في قوله تعالى : "وأعدوا لهم ما أستطعتم من قوة ومن رباط الخيل" [4] وتحيط بالجناحين نجمتان ترمزان إلى الدنيا والآخرة يتدلى منهما حبل معقود إشارة إلى قوله تعالى "وأعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا"[5]

وتطورت الحركة الكشفية في دار العلوم ونمت وقامت فرقها برحلات إلى ضواحي بيروت والجبل ودمشق وأسطنبول، وفي شهر سبتمبر من 1920 وبعد زوال الحرب العالمية، عادة الحركة الكشفية إلي الظهور علي يد فريق من طلاب الجامعة الأمريكية في بيروت الذين تداعوا إلى ظل شجرة معروفة في الجامعة، وتداولوا في أمر الحركة وقرروا بعثها بتشجيع معنوي ودعم مادي من سعد الله العيتاني، وبالفعل كان قرارهم تاريخيا بالنسبة إلي الكشفية ومستقبلها في هذا المحيط من العالم، إذ نمت الحركة بعد ذلك وانتشرت في كل مناطق لبنان والعالم العربي [6]

---

[1] موسوعة بدر للحركة الكشفية، **لمحة تاريخية عن الحركة الكشفية العربية**، 2004، ص1

[2] هشام نشابة، **دور الحركة الكشفية في الحفاظ على التراث الإسلامي**، لبنان، ص30

[3]. أبو حجر فايز، المهارات الحياتية والجوالة، جامعة فلسطين، 2008، ص2 -5

[4]. سورة الإنفال الأية 60

[5]. سورة أل عمران الأية 103

[6]. موسوعة بدر للحركة الكشفية، لمحة تاريخية حول الكشافة، مرجع سابق، ص2

- **إنتشار الحركة :**

بدء هؤلاء الطلاب عملهم الرائد بتأسيس الفرقة الأولى باسم الكشاف السوري بدلا من الكشاف العثماني لان لبنان وسورية كانتا تشكلان دولة واحدة وهي سوريا، وذاع صيت الحركة في المعاهد العالمية وانتشرت في الأندية الرياضية وصارت حديث المجالس والمجتمعات، كما انتشرت في المدن والقرى السورية وفي فلسطين وشرق الأردن والعراق، وانتخب مجلس برئاسة الشيخ محمد توفيق الهبري، وتم تعويض تسمية الكشاف السوري باسم جمعية الكشاف المسلم وأنتخبوا محمد سعيد دبوس رئيسا عاملا للمقر العام (القيادة العامة).[1]

وفي 29 (يونيو) 1921 استصدرت جمعية الكشاف المسلم من حاكم دولة لبنان الكبير (ترابو) العلم والخبر رقم 322 الذي يجيز لها العمل لتنمية فن الكشف وتقديم العون الأدبي والمادي لكل كشاف [2].

- **الاعتراف العالمي**

وفي سنة 1924 اعترف المؤتمر الكشفي المنعقد في (الدانمرك) بالحركة الكشفية في سوريا ولبنان وتم تسجيلها في المكتب الكشفي العالمي بلندن (انجلترا) وعين محي الدين النصولي مفوضا للمكتب الكشفي العالمي في سوريا ولبنان [3].

وفي عام 1928 انتقل علي عبد الكريم الدندشي من الفرقة العباسية في الكلية الإسلامية ببيروت إلي دمشق حيث أسس مع فايز الدالاتي فرقة الغوطة، وهي أول فرقة كشفية للكشاف المسلم في سورية [4].

وفي عام 1930 أقيم أول مخيم كشفي كبير في غابة الشبانية (لبنان) بقيادة مصطفى فتح الله واشتركت فيه فرقة الكشاف المسلم من سوريا ولبنان وقد تقرر في هذا المخيم الاشتراك بالمؤتمر الكشفي العالمي في فينا (النمسا) وحضور اجتماع الجوالة في كندا رشتاغ (سويسرا) عام 1931 وقد مثل الكشاف المسلم في هذين اللقائين عبد الله دبوس ومصطفي فتح الله وعبد الحميد عيتاني [5]

- **مندوبيات الكشاف المسلم في الأقطار العربية :**

وكان لهذا الحضور اللبناني السوري في العالم أثره الكبير في أنتشار الحركة الكشفية في كل من البلدين الشقيقين، وفي الأقطار العربية المجاورة، وقد أدى هذا الانتشار (ناهزا عدد أفراد الكشاف المسلم في تلك الحقبة ألاثني عشر ألف كشاف) إلى تأسيس مندوبيات

[1] لمحة تاريخية حول الكشافة، مرجع سابق، ص.2
[2]. لمحة تاريخية حول الكشافة، مرجع سابق، ص2
[3]. المرجع نفسه، ص2
[4]. المرجع نفسه، ص2
[5]. المرجع نفسه، ص2

للكشاف قامت في كل من دمشق، وحمص، وحماء) وحلب واللاذقية وجبلة وغيرها من المدن السورية كما قامت منـدوبيات أخرى في القـدس وعمان [1].

وكما قاد الزائـدي معظم المخيمات الكشفية الصيفية التي درجت الجمعية على إقامتها منذ عام 1934 في مصيف رويسات صوفر، والتي كان يؤمها كشافون وقادة من مختلف البلـدان العربية بحيث كانت لقاءاتهم تلك تشكيل بحق مؤتمرات كشفية دائمة، والجـدير بالذكر هنا أن القائـد الزائـدي عاد إلي مسقط رأسه ليبيا سنة 1953 بعـد أن تحررت من الاستعمار الإيطالي، ونجح في تأسيس فرقة كشفية للقادة كانت نواة لكشاف ومرشـدات ليبيا وهكذا ويمكن القول أن الانتشار الكشفي للكشاف المسلم لم يقتصر على البـلدان العربية المجاورة لليبيا بل تعـداه إلي بلـدان المغرب العربي الكبير [2].

وفي 4 (يوليو) تموز 1934 أصـدرت سلطات الاحتلال الفرنسية القرار رقم 146 ل. ر القاضي بحل حركة الكشفية، وذلك في أعقاب المخيم المشترك الذي أقيم في المرج الأخضر بدمشق (سورية) خلال عيد الأضحى المبارك (نيسان 1933) وقد كان ذلك المخيم الذي شاركت فيه ثلاث وأربعون فرقة مظهرا من مظاهر التلاحم القومي وعيـدا من أعياد الكشفية، وقوبل قرار الحل بالاستنكار الشـديـد من الهيئات والشخصيات الوطنية، ثم لم تلبث الحركة أن أجيزت مجـددا بموجب العلم والخبر رقم 2797 بتاريخ 12 كانون أول 1934، وعنـد ما تم فصل لبنان عن سورية سنة 1936 تبع ذلك سنة 1938 قيام "كشاف سورية" ليضم الفرق الكشفية السورية و"الكشاف المسلم في لبنان" ليضم الفرق الكشفية في لبنان.[3]

وفي سنة 1954 أقيم أول مخيم ومؤتمر عربيين وقـد شاركت فيهما مختلف الهيئات الكشفية في البلاد العربية ووضع المؤتمرون أول نظام أساسي للجنة الكشفية العربية التي تشكلت في ذلك الحين من السادة الـدكتور علي حسن محمد رئس جمعية الكشاف المصري وعلي عبـد الكريم الدندشي القائد العام لكشاف سورية وعبد الرزاق نعمان المشرف على الحركة الكشفية بمـدارس وزارة معارف العراق، ومصطفي فتح الله ممثلا لجمعية الكشاف المسلم في لبنان[4].

ثالثا: في الجزائر

ظهرت الحركة الكشفية في الجزائر سنة 1914على أيدي الفرنسيين إذ رأوا فيها أداة صالحة لتربية أبنائهم وكانت صورة طبق الأصل للحركة الكشفية في فرنسا، حيث كانت لها

---

[1]. لمحة تاريخية حول الكشافة، مرجع سابق، ص3
[2]. المرجع نفسه، ص3
[3]. المرجع نفسه، ص 2
1 لمحة تاريخية حول الكشافة، مرجع سابق، ص3

جامعات واتحادات تمثلها مجالس عليا في الجزائر كما في فرنسا وكان ظهورها على النحو التالي [1].

- 1914 :الكشافة الفرنسية (لائكية)((les Eclaireus De France E.D.F.

-1920 :كشافة الوحدويين لفرنسا (بروتستانية) les Eclaireus Unionistes De France

-1922 :الكشافة الفرنسية (كاثوليكية)(Les Scoute De France S.D.F.

-1929 :كشافة الأحرار(les Eclaireus Independants. E.I.) وهي منبثقة عن الكشافة الفرنسية.E.D.F

- 1929 :المرشدون الفرنسيون للبنات الكاثوليك Les Guides De France G.D.F.)

-1929 :فيدرالية فرنسية كشفية للبنات (لائكية) (La Fédérationt Francaise des Eclaireuses pour filles laiques ; F.F.E)

وعلى حد تعبير الأستاذ محمد الصالح رمضان كانت الكشافة في الجزائر قبيل الثلاثينات فرنسية قلبا وقالبا...وعاشت قبل ذالك نحوا عشرين سنة فرنسية المظهر والمخبر والتسيير والقيادة...[2]

وأول فرصة أتيحت لنضوج فكرة الكشافة لدى الجزائريين وعجلت بميلاد الحركة الكشفية الجزائرية هي مناسبة احتفال الفرنسيين بالذكر المئوية (100) علي احتلالهم الجزائر 1930[3].

وحسب الشهادات التي أدلى بها صادق القول رحمه الله أحد المؤسسين الأوائل للكشافة الإسلامية الجزائرية وهو صديق حميم محمد للشهيد محمد بوراس يؤكد فيها بأن سنة 1930 كانت تاريخا حاسما في مسار الأحداث، حيث توجه إلى الجزائر العاصمة لزيارة صديقه محمد بوراس وأثناء تجوالهما وهما يمارسان ركوب الدرجات، إنضما بدافع الفضول إلى حشد كبير يضم حوالي 3000 مشارك (كشاف) إجتمعوا في مؤتمر ضخم بمناسبة مرور مائة سنة على إحتلال الجزائر أقيم بالجزائر بحي الشغريين (موقع نزل الأوراسي حاليا)[4].

2 الكشافة الإسلامية الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، مرجع سابق، ص29

1 محمد الصالح رمضان، **تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية**، مجلة الثقافة، العدد70، جويلية، أوت 1982، ص ص59، 60

2 محمد درويش، **الكشافة مدرسة الوطنية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص21، 22، 23

3 الكشافة الإسلامية الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، مرجع سابق، ص30

وقد لفت إنتباههما اللباس المميز للمشاركين وما علق عليه من الأوسمة والنياشين المختلفة، وعندما أستفسرا عن هؤلاء المجتمعين قيل لهما أنهما الكشافة الفرنسية وهو أمر يعرفونه لأول مرة. [1]

حيث أقيم بالجزائر العاصمة إحتفالا ضخما بهذه المناسبة، وخروج 3000 كشاف (فرنسي) للتظاهر في أحياء العاصمة كما ذكرنا سابقا، حيث جذب هذا الاحتفال عدد هائل من الجمهور [2].

حيث قاموا بأداء مسيرة تاريخية بدأت من ساحة الشهداء إلي شارع خميسي حاليا وكانت المسيرة مصحوبة بأداء أناشيد كشفية واستعراضات كشفية بمشاركة كشافة بعض الدول الأوربية المدعوة إلي هذا الحفل (بعد أن نضم مخيم صيفي ضخم)ورفعوا شعارات كثيرة منها الجزائر فرنسية الجزائر امتداد لأرض فرنسا ألي الأبد.....إلخ

فاستفزوا الشعور الوطني في الجزائريين الواعي وأيقظوا الغافلين منهم، فتكونت جمعيات وهيئات ومنظمات، ومن بين هذه الجمعيات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (مايو 1931) المعروفة ببرنامجها ونشاطها معرفة واسعة، فقد قام رئيسها الشيخ عبد الحميد بن باديس بنشاط دائب في قسنطينة، متنقلا في جهات القطر ليؤسس المدارس والأندية الثقافية والرياضية، كان يضرب المثل بما يقوم به من تدريس ونشاط صحفي ومشاركة فعالة في السياسة الوطنية [3].

في هذا الجو المشحون بدء الكشافون الجزائريون الذين تدربوا وتكونوا في المنظمات الفرنسية ينسلخون منها ويكونون أفواجا كشفية وجمعيات ونوادي محلية لها هنا وهناك[4].

ولحسن الصدف كان أحد محدثيهما (صادق الفول ومحمد بوراس) أثناء مشاهدتهم لذالك الحفل قائدا كشفيا من أصل بولوني ناقشا معه مسألة إنشاء كشافة إسلامية جزائرية على غرار كشافتهم فأخبرهما بأن السيدة (بادن باول) إبنة مؤسس الحركة الكشفية العالمية قد عقدت ندوة صحفية بإنجلترا صرحت فيها بأنه من المستحيل تأسيس كشافة إسلامية في الجزائر خارج القيم الفرنسية المسيحية، ومباشرة بعد هذا الحادث إتفق الشهيد محمد بوراس مع زميله صادق القول (رحمه الله) على رفع التحدي والشروع في تشكيل أول فوج كشفي جزائري على مستوى مدينة مليانة، مع العلم أن هذه المدينة كانت بها كشافة فرنسية جل عناصرها يهود [5].

---

4 المرجع نفسه، ص30

5 محمد درويش، الكشافة مدرسة الوطنية، مرجع سابق، ص ص21، 22، 23

1 بوعمران الشيخ، **الكشافة الإسلامية الجزائرية**، دار الأمة، الجزائر، 1999، ص12

. 2 محمد الصالح رمضان، تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، مرجع سابق، ص60

3 الكشافة الإسلامية الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، مرجع سابق، ص31.

وعن هذا المولود الجديد يقول صادق القول (رحمه الله) في 1930 جمعت بعض الشبان لا يتجاوز عددهم العشرة، وأسسنا فوجا كشفيا جزائريا يحمل إسم إبن خلدون تسبب في ظهور عدة مشاكل مع الإدارة الفرنسية الأمر الذي أدى في النهاية إلى إنضمام في النهاية إلى إنضمام بعض الأوربيين واليهود، والغريب في هؤلاء هو أننا عندما نسأل أحدهم عن سبب الإنخراط يقول : أريد أن أكون كشافا مسلما، غير أن نية هؤلاء الجوسسة والتفرقة والإطلاع عن قرب عما يحدث ومحاولة تحريف إتجهنا وأفكارنا [1].

ومن خلال ما تقدم تتضح النوايا الخبيثة للإدارة الإستعمارية التي وضعت شروطا مجحفة لإستمرار نشاط الفوج والمتمثلة في إنضمام العناصر الفرنسية واليهودية لإستخدامهم كجواسيس قصد التعرف على إتجاهات الفوج الكشفي الجديد، الأمر الذي نتج عنه إضطراب عمل الفوج وتحريف إتجاهه بالتصرفات والسلوكات المنافية للقيم والأخلاق الإسلامية، وعلى سبيل مثال حادثة تنظيم حفل إنتهى بشرب الخمر والسكر.

وعقب الزيارات المتكررة إلى مدينة مليانة، كان محمد بوراس يلتقي بهذه العناصر الكشفية فأنبهر بالنتائج التي توصل إليها صديقه صادق القول، ففكر في إنشاء فوج في العاصمة وراسل صديقه حول المسألة، وبعد مدة أخبره بأنه أسس فوجا كشفيا من ثمانية أعضاء يحمل إسم الفلاح بقلب القصبة وذالك عام 1935، وأعد قانونه الأساسي وقدمه لولاية الجزائر بتاريخ 16 أفريل 1936 تحت وتحصل على تصريح إداري يوم 5جوان 1936 تحت رقم 2458 [2].

وبهذا كان فوج الفلاح نقطة الانطلاق للكشافة الإسلامية الجزائرية حيث بدأت بعد فترة قليلة من تأسيسه ظهور فوج الكواكب بتيزي وزو ثم مستغانم ثم إنتشار الأفواج الكشفية الجزائرية عبر أنحاء الوطن نذكر منها فوج الرجاء بقسنطينة 1936 ثم الأقبال والصباح بقسطينة، وفوج الفلاح مستغانم 1936 فوج القطب الجزائري 1937 وفوج الإقبال بالبليدة، وفوج الحياة بسطيف 1938 وفوج الهلال بتيزي وزو 1938 وفوج الرجاء بباتنة 1938 وفوج النجوم بقالمة 1939 وفوج المنصورة يتلمسان وللإشارة أن هذه الأفواج كانت تنشط في ظل مسار إصلاحي تحت إشراف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[3]

وكل هذه الجمعيات التي تكونت حتى عام 1939 ذات هدف واحد هو تربية الشبيبة بالطريقة الكشفية وغرس الوطنية وظهرت نتيجة المحاولات التي قام بها اشخاص بحثوا عن أفضل الطرق لمساعدة الطفل المسلم وخاصة الأطفال الذين لا يذهبون الي المدارس

1 مخاض ميلاد الكشافة الإسلامية الجزائرية كما رواها المرحوم صادق الفول، في جريدة السلام، السبت 08 شعبان الموافق ل30 سبتمبر 1995، العدد01273، ص07.

2 Mohamed Derouiche، Le Scoutisme Ecole du patruotisme، E.N.A.L-O.P.U.Alger،1985،pp 21.22.

3 عبد الرحمان عمار، **القائد والشهيد محمد بوراس**، دار بغدادي للطباعة والنشر، ص6

والمراهقين الذين تهددهم الآفات الاجتماعية الخطيرة كالخمر والمخالطة السيئة والبطالة والفقر [1].

وقد كان لإنشاء هذه الأفواج الكشفية وقعه الخاص على الإدارة الفرنسية التي بادرت إلى وضع العراقيل أمام هؤلاء الشباب لصدهم عن غايتهم العلياء المتمثلة في الإصلاح وتربية النشئ وربط الشباب الجزائري بماضيه الإسلامي المجيد، ومن ثم ظهرت فكرة توحيد الأفواج الكشفية تحت لواء واحد، لتتعزز أكثر ويكون صداها أوسع وأعمق[2].

وفي سنة 1935 دعى رائد هذه الحركة وهو الشهيد محمد بوراس في إنشاء (جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية) نظير جامعات الكشافة الكاثوليكية والإسرائيلية واللائكة والبروتستانتية في الجزائر، تجمع شتات الجمعيات والأفواج الكشفية المحلية توحدها وتوجهها في اتجاه وطني واحد ولتحقيق ذالك أعد قانونا أساسيا عرضه علي السلطات الفرنسية الحاكمة للمصادقة عليها لكن إدارة الإحتلال الفرنسي واجهته بالرفض المطلق لما فيه من طابع مميز للشخصية الجزائرية [3].

غير أن السيد بوراس لم ييأس وبقي يتابع الموضوع ويتحين له الفرص السامحة المواتية كلما تغير نظام الحكم، ولما تولت الجبهة الشعبية الحكم في فرنسا سنة 1936 تقدم بمشروعة علي الحكومة الجديدة بعد أن أدخل عليه تعديلات طفيفة فحظي بالموافقة (وفقا لقانون 1901 الذي يسمح بتكوين الجمعيات اللا سياسية)، فكانت أول مبادرة تشكيل لجنة مؤقتة مديرة لفيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية تسعي لضم شمل الكشافين الجزائريين و بجمع شتات الأفواج المحلية المتفرقة في الوطن في جامعة واحدة تمثلهم أطلق عليها اسم (جامعة الكشافة الأسلامية الجزائرية) وبرغم من الصعوبات والعراقيل التي اعترضتها من مثيلاتها الفرنسية المنافسة ومن بعض الحكام الاستعمارين، إلا أنها شقت طريقها وسارت بخطى ثابتة نحو هدفها المنشود، وكان بناءها ومسيروها الأوائل السادة.

الشهيد محمد بوراس – الصادق الغول – وبوبريط والطاهر التجيني ومحمد القشعي وعمر الاغا والغوثي ومحفوظ قداش ومختار بوعزيز وبوعبدالله وباي إبراهيم ومحمد مادة ومزغنة وغيرهم.[4]

كما تم التحضير للمؤتمر الذي بمقتضاه أسست فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية، فكان أول تجمع كشفي في أيام 27، 28، 29 جويلية سنة 1938 بالحراش (العاصمة) تحت الرئاسة الشرفية للشيخ بن باديس، وكان شعار هذا التجمع (الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا)، [5]

---

[1] موسوعة بدر للحركة الكشفية، لمحة تاريخية حول الكشافة، 2004، ص3

[2] عبد الرحمان عمار، مرجع سابق، ص7

[3] محمد الصالح رمضان، تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، مرجع سابق، ص62

1 Mohmed Derouiche،Op،Cit،p31

2 الكشافة الإسلامية الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، مرجع سابق، ص3

وضم هذا المؤتمر نخبة من الكشافين الجزائريين من أهم الأفواج الموجودة آنذاك في الوطن، درس المؤتمرون أهداف الحركة ومرماها وسطروا برامج العمل في جوا من الحماس والسرور، كما تم تعيين القيادة العامة التي تستند إليها مهمة تربية النشئ، تربية وطنية، وتوحيد القانون الكشفي، والزي الكشفي والشارات وتطبيق البرامج الكشفية...إلخ [1].

وكان من نتائج هذا المؤتمر:[2]

* التعريف بفيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية.
* وضع قوانين واختيار تسمية للفيدرالية.
* انتخاب مكتب يمثل المجلس الإداري.
* وضع مشاريع للنشاطات في المستقبل. وتم اختيار محمد بوارس ليكون رئيسا للفيدرالية. وعمر الأغا نائبا له.

والأمين العام : مادة محمد (الجزائر).

الأمين العام المساعد: تجيني الطاهر(سكيكدة).

أمين المال الإتحادي : رومان (الجزائر).

أمبن المال المساعد : بوعزيز مختار (الجزائر).

المستشاران التقنيان : بوبريط رابح (تيزي وزو)، صادق القول (مليانة).

وقد حظيت جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية بمساعدة وتشجيع أقطاب الحركة الإصلاحية بحضور أئمتها في التجمعات والمؤتمرات التي تنظمها الكشافة الإسلامية الجزائرية كإبن باديس في قسنطينة، والطيب العقبي في العاصمة، والبشيرالإبراهيمي في تلمسان [3].

وفي هذا الصدد يذكر محمد الصالح رمضان في مخطوطه الحركة الكشفية وتاريخها أن (الكشافة الإسلامية الجزائرية) نشأت وترعرعت من أول عهدها في أحضان الحركة الإصلاحية العامة التي تشرف عليها وتوجهها(جمعية العلماء المسلمين) واسم الجامعة الكشفية دال علي ذلك، كما نبتت معظم أفواجها وأكثر جمعياتها في أوساط وبيئات إصلاحية إلي جانب النوادي والمدارس العربية الحرة بل كان أغلب فتيان الحركة الكشفية وقادتها ومسيري جمعياتها من تلاميذ هذه المدارس والنوادي أومن أعضاء جمعياتها المحلية، وكان مرشدوها جميعا من معلمي تلك المدارس، كما كان الأساتذة والمعلمون الجزائريون المتحررون في المدارس الفرنسية من أهم عناصرها وبناءها وبعض السياسيين كذلك كانوا لا يبخلون عليها بالدعم والتأييد والمشاركة العملية [4].

---

3 القائد محمد بالطيب، **تاريخ الحركة الكشفية بالجزائر**، في مجلة الشباب الجزائري، العدد11، ماي 1960، ص17

1 . عبد الرحمان عمار، القائد والشهيد محمد بوراس، مرجع سابق، ص7

2 الكشافة الإسلامية الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، مرجع سابق ص 33

1 الكشافة الإسلامية الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، مرجع سابق، ص ص33، 34 .

وفي إطار أدوارها الوطنية في مجال تحفيز الهمم وتنمية الحماس الوطني بالأناشيد والعروض المسرحية، قدمت أيضا خدمات في المجال الثقافي التربوي، زيادة على تدريباتها النظامية، إذ يراها الكثير مدرسة من المسيرين مدرسة للتكوين العسكري وعناصرها جنود العروبة والإسلام، بجاذبية زيها، حياة مخيمها، ودراسة العديد من التقنيات الشبه عسكرية وهي تسعى لخدمة الوطن كما هو منصوص عليه في قانون ووعد الكشاف [1].

وكان الكشافون يشاركون الشعب في احتفالاته وتجمعاته بلباسهم الرسمي لحفظ النظام ومديد المساعدة (لتشنيف) الأسماع بما يناسب من الأناشيد الوطنية العذبة، فكانوا يحضرون الحفلات الخيرية في الأعياد والمواسم الإسلامية، ويشاركون تلاميذ المدارس العربية الحرة في احتفالات آخر السنة الدراسية، ويقدمون العون والتأييد في كل تجمع للصالح العام.[2]

ونظر لنشاطاتها الإصلاحية والتربوية إكتسبت الحركة الكشفية بذلك مكانة شعبية مرموقة وشهرة عامة على مستوي الوطن، فتعلق بها الجزائريون كثيرا لذا دفعوا بأبنائهم إلي هذه المدرسة الوطنية، وأصبحت من الحركات الوطنية الواعية التي أحبها الشعب وتعلق بها فتوجس المستعمرون منها خفية ونصبوا لها العداء كما نصبو الحركات التحررية الأخرى سواء كانت ثقافية أو دينية أو إجتماعية الأمر الذي لم ترتح له السلطات الاستعمارية فتبنت سلسلة من المناورات لعرقلة نشاطاتها وذلك عشية إندلاع الحرب العالمية الثانية، بحيث وجهت حكومة فيشي برئاسة الجنرال (بيتان) العناية المادية و المعنوية لكافة المنظمات الكشفية سواء بفرنسا أو بالجزائر ماعدا الجمعيات الجزائرية التي كان يسييرها قادة جزائريون ولها صبغة جزائرية محضة، ولم تكتف حكومة بيان بهذا الإجراء بل عمدت إلي توحيد المنظمات الكشفية (كالكشافة الفرنسية، الدليلات الفرنسيات، كشافة فرنسا، الجامعة الفرنسية للدليلات والكشافة الإسرائيلية الفرنسية) وجعل هذا الأخيرة منظمة كشفية حكومة واحدة تحت إسم (الكشفية الفرنسية) تعمل بأوامر وتوجيهات الحكومة الفرنسية ويمنع منعا باتا لأية منظمة القيام بالنشاط الكشفي في فرنسا والأقطار التابعة لها إلا بترخيص حكومي، وأن أرادوا مزاولة نشاطهم الكشفي لابد من الإنطواء تحت لواء (الكشفية الفرنسية) لمدة عام واحد علي الأقل لاكتساب الطابع الرسمي والتدرب علي تطبيق مناهجها وأهدافها.[3]

واجهت الكشافة الإسلامية الجزائرية الإجراءات التعسفية بالتحدي والصمود وطالبت بحق الاعترف رسميا بتنظيمها الكشفي واستقلاليتها عن الكشافة الفرنسية. ولإضعاف مساعيها عمدت إدارة الإحتلال إلي إبعاد محمد بوراس عن الجزائر بتعيينه مدرسا في

---

2 Mahfoud Kaddache، **Histoire du Natlonalisme Algerien**، Question National et Politique Algérienne،1919-1951،T/2، Alger، S،N،E،D، 1980،p.808.

3 موسوعة بدر للحركة الكشفية، لمحة تاريخية حول الكشافة، مرجع سابق ص.4.

1 الكشافة الإسلامية الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، مرجع سابق، ص34

فرنسا، ولم تكثف بهذا بل وجهت له تهمة الخيانة والتواطؤ مع الألمان للقيام بالثورة، لذا أحالته علي المحكمة العسكرية التي أصدرت حكمها القاضي بتنفيذ حكم الإعدام رميا بالرصاص يوم 27 ماي 1941 علي الساعة الخامسة صباحا بالساحة العسكرية داي.[1]

ورغم إستشهاد محمد بوارس واصلت الكشافة الإسلامية الجزائرية السير علي نهج مؤسسها بمبادئها ومطالبها المتمثلة في الاستقلال عن الكشافة الفرنسية، فتظاهرت الولاية العامة بالتخلي عن سياستها فاستدعت مسيري الكشافة الإسلامية الجزائرية إلي مخيمات تكونية مع بقية المنظمات الشبانية بحجة نقص تكوينهم الكشفي، وللحصول علي المزيد من الدراسات الكشفية علي يد قادة ومدربين فرنسيين. لكن الغرض الحقيقي من هذا هو إنتزاع كل محاولة إستقلالية وبالتالي محو كل فكرة وطنية من أذهان القادة الكشفيين الجزائريين.[2]

ومع حكومة ديغول تغيرت السياسة الفرنسية إزاء الكشافة الإسلامية الجزائرية إذ انحصرت الرقابة علي الناحية الفنية بواسطة مصلحة التربية القومية الأمر الذي شجع قادة الحركة علي العمل لضمان إستقلال حركتهم عن طريق جمع شمل الشباب الجزائري.

وفعلا تجسد هذا المسعي في تنظيم أكبر تجمع كشفي لها في جويلية 1944 بمدينة تلمسان تحت شعار " الإستقلال والحرية " شارك فيه حوالي خمسمائة قائد من مختلف الأفواج والفرق الكشفية المنتشرة عبر الوطن، وحضره العديد من الشخصيات السياسية والإصلاحية أمثال الشيخ البشير الإبراهيمي، عباس فرحات وكذا الشخصيات الفرنسية نذكر روني كابيان مفوض التربية والشبيبة في حكومة ديغول عامل عمالة وهران ونائبة بتلمسان[3].

وفي هذا اللقاء التضامني رددت الكثير من الأناشيد الدينية والوطنية مثال شعب الجزائر مسلما، وموطني، وكشاف هيا [4].

وكان النشيد الرسمي لهذا المخيم الكشفي:

من جبالنا طلع صوت الأحرار *** ينادينا للاستقلال

ينـــــــادينا للاستقـــــلال *** لاستقلال وطننا

كما تم خلال هذا التجمع التاريخي توحيد المنظمتين الكشفيتين الجزائريتين اللتين إنفصلتا بعد ميلاد فيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية، هذه الوحدة كانت قصيرة الأمد حيث ظهرت في سبتمبر 1939فيدراليتان هما (الكشافة الإسلامية الجزائرية) التي ترأسها محمد بوراس، (الكشافون المسلمون الجزائريون) برئاسة عمر الاغا.

---

2 المرجع نفسه، ص 34

1 القائد محمد بالطيب، **تاريخ الكشافة الجزائرية في مجلة الشباب الجزائري**، العدد12، جوان 1960، 1960، ص8ْ

2 موسوعة بدر للحركة الكشفية، لمحة تاريخية حول الكشافة، مرجع سابق، ص5 .

3 الكشافة الإسلامية الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، مرجع سابق، ص33

مع انتهاء الحرب العالمية الثانية وانتصار الحلفاء على قوات المحور (الفاشية والنازية) قامت احتفالات النصر والبهجة تبعتها مظاهرات ومسيرات شعبية سلمية هنا وهناك طالب فيها الجزائريون بالحرية والمساواة التامة جزاء ما قدموا من تضحيات أعقبها حوادث دامية أليمة شنها الفرنسيون عليهم مدنيون وعسكريين ذهب ضحيتها أكثر من 45 ألف من خيرة الشباب الجزائري في خراطة و سطيف و قسنطينة وغيرها في يومين أو ثلاثة وما قبلها من اعتقال وسجن وتشريد واسع لعامة الناس وخاصتهم وتوفيق نشاط المنظمات وتعطيل كل الحركات الوطنية بما في ذلك المدارس الحرة والأحزاب والجمعيات الجزائرية حتي الخيرية منها..... وكانت خسارة الكشافة الجزائرية فيها فادحة فقد اغتيل من خيرة رجالها نحو الخمسين وأوقفت حركتها وأغلقت نواديها ومحلاتها وسجن وعذب قادتها ومسيروها ونال بقيتهم ما نالهم من تعذيب وتشريد. وكان إستشهاد أول شهيد بسطيف وهو شعال بوزيد وهو كشاف.[1]

بعد تلك الحوادث الدامية الأليمة التي تركت جروحها وآثار عميقة في نفوس الشعب.... وبعد تدخل السلطات العليا في فرنسا لإصلاح الوضع المتدهور في الجزائر وإرجاع الحياة العادية إلي مجراها الطبيعي، وتطمين الشعب الجزائري بتسريح وإرجاع المنفيين والمعتقلين من قادته وزعمائه ومسيريه وفك الحصار عن المنظمات والهيئات والأحزاب والمدارس والجمعيات، بعد ذلك كله عادت الحياة مرة أخري للحركة الكشفية كما عادت لغيرها ولكن بعد تصدع وحدتها وانقسام جامعتها إلي جامعتين اثنين:

- الكشافة الإسلامية الجزائرية.
- فتيان الكشافة الجزائرية.

بسبب عوامل داخلية وخارجية وبحسب اختلاف طبائع القادة والمسيرين وتباين وجهات نظرهم، ومما زاد الطين بلة تدخل السياسة الحزبية في الحركة الكشفية، وفي المدارس الحرة باعدت بين الأخوة العاملين المتعاونين والمتحابين فصاروا متشاكسين ومتعاكسين وأصبحت جامعة كشفية منتمية لحزب من الأحزاب وجامعة للتعليم والتكشيف غير منتمية لحزب.[2]

استمرت الجامعتان الكشفيتان تعمل كل واحد علي شاكلتها وتنافس الإخرى في استقطاب الشباب حولها.

ولما قامت ثورة التحرير في نوفمبر 1954 التحق بها من التحق من الكشافين وبقي بعضهم في صفوف (جيش التحرير) والبعض الآخر (جبهة التحرير) مجاهدين ومناضلين في الجبال والمدن، ووجدت الثورة في الكشافين خير العناصر الواعية المدربة علي العمل والنظام والشعب بالروح الوطنية عن فهم واقتناع المدركة لكل أبعاد الثورة التحررية،

[1] موسوعة بدر للحركة الكشفية، لمحة تاريخية حول الكشافة، مرجع سابق، ص.6

[2]. نفس المرجع السابق، ص 6

فكونت منهم الجبهة والجيش خير الإطارات النضالية السياسية والعسكرية وأثبتوا جدارتهم في خدمة بلادهم بصدق وإخلاص وإتقان، سواء في الجبال أوالأدغال أوفي الأعمال الفدائية داخل المدن والقرى وغير ذلك من الاعمال الاجتماعية والإسعافية التي كانت تتطلبها في كل الميادين وهكذا كان دور الكشافين في المستوى المطلوب. وكان منهم ميدان مثالية في الجهاد والنضال أمثال محمد العربي بن المهيدي وعمار رواق ولطفي وديدوش مراد، الفقيد مختار وبوقرة..... إلخ، استجابة للكشافة الإسلامية الجزائرية لنداء أول نوفمبر حيث توقفت كل منهما إمتثالا لأوامر (جبهة التحرير الوطني) بتوقيف جميع المنظمات والأحزاب الوطنية لتذوب في جبهة واحدة كل الهيئات والجمعيات الجزائرية.[1]

- **الكشافة الإسلامية بعد الاستقلال :**

لقد كان الاستقلال في 5 جويلية 1962 بداية لمرحلة جديدة في تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية مرحلة بعث الحركة الكشفية وتوحيد تنظيمها وإعادة بناء هياكلها التنظيمية وتجميع إطاراتها حيث تم انعقاد مؤتمر كشفي عشية الاستقلال 1962 سمي بمؤتمر الوحدة توحيد التنظيمين الكشفيين السابقين (فتيان الكشافة الإسلامية والكشافة الإسلامية الجزائرية) تم في هذا المؤتمر إعادة الهياكل التنظيمية للكشافة الإسلامية الجزائرية وتوحيد كل الأفواج عبر التراب الوطني وتم كذلك تحديد أهدافها وإستراتيجيتها للمرحلة الجديدة.[2]

أهم ما ميز مرحلة الستينات إعادة الاعتبار إلي الكشافة الإسلامية الجزائرية علي المستوي الخارجي حيث تم الاعتراف الرسمي بها في المؤتمر الكشفي العالمي الثاني عشر الذي أنعقد في أوت 1963 في رودي باليونان و بها أصبحت عضوا في المنظمة الكشفية العالمية والعربية ونتيجة إشتهار الكشافة الإسلامية الجزائرية أثناء حرب التحرير وتكاثر عدد المنخرطين وعدد الأفواج الكشفية وتم تعميم وانتشار قاعدة الكشافة الإسلامية الجزائرية عبر التراب الوطني تزامنا مع الانتعاش على مستوي البرامج والأنشطة، وكذلك أهم ما ميز هذه الفترة احتضان الجزائر للمخيم الكشفي العربي الثامن بسيدي فرج 1968 واستمر الحال إلي غاية انعقاد المؤتمر الثاني للكشافة الإسلامية الجزائرية في سيدي فرج سنة 1970 في إطار الإحتفال بالذكرى الثامنة لاسترجاع السيادة الوطنية [3]

في خلال هذا المؤتمر تم تقييم مسيرتها وتم تحديد الأسس التنظيمية للكشافة الإسلامية الجزائرية ومتطلباتها في المرحلة القادمة وجاء من بين نصوصه أن على الكشافة أن تراعي التحولات والتغيرات المختلة التي تتولد عن كل ثورة وكذا التقلبات الإجتماعية والإقتصادية وتطور العائلة وكذا مشاكل التزايد السكاني وتطلعات الشباب الجديدة وكان من

[1] الإسلامية الجزائرية، مرجع السابق، ص ص66، 67 محمد الصالح رمضان، تاريخ الكشافة
[2] موسوعة بدر للحركة الكشفية، مرجع سابق، ص7
[3]. المرجع نفسه، ص 8

نتائج ها ذا المؤتمر أن أصبحت الكشافة الإسلامية الجزائرية منظمة جماهيرية تعمل تحت لواء حزب جبهة التحرير الوطني.[1]

إن مرحلة السبعينات كانت بمثابة انطلاقة جديدة لما بعد هذا المؤتمر وبعد خمس سنوات شاركت الكشافة الإسلامية الجزائرية في الندوة الوطنية للشباب 19 ماي 1975 التي تم فيها توحيد جميع التنظيمات الشبانية في إطار الإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية وهي منظمة جماهيرية شبانية وطنية وهي الإطار الشرعي والوحيد للتنظيم الشبابي تحت إشراف حزب جبهة التحرير الوطني وبهذا فقدت استقلالها التنظيمي وامتدادها العالمي والعربي.[2]

كان لهذا الانخراط أثر كبير في تغير الكشافة الإسلامية الجزائرية في نوعية إطاراتها وبنيتها التنظيمية وحتى في محتوي برامجها وأنشطتها ونتج عن هذا الندوة الوطنية انبثاق هياكل انتقالية جديدة وبرنامج عمل جديدة، حيث تم حذف كلمة الإسلامية من إسم الحركة وأصبحت تسمي بفرع "الكشاف" وكذلك تم تهميش الإطارات الكشفية ذات الكفاءات التربوية الأخلاقية الذين تجاوز سنهم الثلاثين حيث لا يسمح لكل من تجاوز هذا السن بالدخول في هذه المنظمة الشبانية الجديدة ولا يسمح لهم بالأشراف علي الأنشطة الكشفية داخل فرع الكشاف نتج عنه إبعاد وإقصاء أغلب الإطارات (وبهذا أصبحت الكشافة الإسلامية الجزائرية تعمل تحت لواء الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية من خلال فرع الكشاف واستمر الحال إلي غاية انعقاد المؤتمر التأسيسي الأول للاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية 1979 تم خلاله إعادة تغير إسم الحركة لتسمى بفرع أشبال هواري بومدين بدل من فرع الكشاف حرصا علي تخليد ذكرى وفاة الرئيس هواري بومدين وتم خلال هذا المؤتمر وضع الأسس التنظيمية لهذا الفرع ومتطلباته للمرحلة الجديدة.[3]

أنتقد هذا الفرع الجديد بأنه تنظيم طفولي وأنه ليس تنظيما كشفيا حيث فرغ من المحتوي الكشفي التدربي التربوي، ونتج عنه وجود نوع من الصراع يعكسه وجو تنظيم غير رسمي حاول الحفاظ عن الكشافة علي مستوي بعض الأفواج الكشفية في الجزائر العاصمة قسنطينة الذين لم يتأثروا أولم يستوعبوا هذه التغيرات وحاولوا الحفاظ علي التقاليد الكشفية. وطالبوا بإعادة الاعتبار للتنظيم الكشفي واستمر هذا الاتجاه ألي غاية 1982 حيث شارك فرع هواري بومدين في المؤتمر الأول للاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية وتجسيدا لتوصيات حزب جبهة التحرير الوطني لإعادة الاعتبار لهذا التنظيم كتنظيم أساسي وحيوي تم تغير إسم الحركة لتصبح تسمي بفرع الكشافة بدل فرع أشبال هواري بومدين وإستجابة لمطلب الإستقلالية في التسيير الذاتي لهذا الفرع أصبحت لديهم هيكلة وطنية داخل إطار الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية من خلال المكتب الوطني للكشافة الذي أصبح يمثل

[1]. المرجع نفسه ص8
[2] المرجع نفسه، ص 8
[3]. نفس المرجع السابق.، ص8

الكشافة ويعمل على تطوير هياكلها في أنحاء الوطن من خلال مكاتب ولائية ومكاتب بلدية[1].

أهم ما ميز هذه الفترة إحتضان الجزائر المخيم الكشفي العربي السادس عشر و الإسلامي الثالث بسيد فرج في سبتمر 1984 وفي هذا المخيم أعيد الاعتبار للحركة علي مستوي العربي والدولي . شاركت الكشافة الجزائرية في المؤتمر الثاني 1986 للاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية حيث أكدوا علي ضرورة توسع وتعميم هذه الحركة خاصة على مستوى المدارس حيث تم وضع لائحة عمل لفئة الكشافة تدور حول ثلاثة محاور رئيسية وهي النشاطات التنظيمية للحركة والنشاطات التكوينية والإعلامية والنشاطات العامة والدولية [2].

أهم ما ميز هذه المرحلة منذ 1975، 1989، الانسحاب من المنظمات الكشفية العالمية (خاصة 1975-1989)الذي يفرض علي الأعضاء والالتزام بقانونها الأساسي الذي يطلب أن تكون تنظيم تربوي وليست تنظيم سياسي وكون الكشافة الجزائرية جزء من التنظيم السياسي جعلها تخرج من جميع التنظيمات الكشفية العالمية.[3]

وكذا أهم ما ميز هذه المرحلة كثافة عدد المنخرطين داخل هذا الفرع الكشفي حيث استعاب كمية هائلة من الأطفال (الكمية علي حساب النوعية) بتزامن مع كثرة القيادات بدون تأهيل كشفي (عدم توفير شروط القيادة من حيث السن والمستوي الثقافي والكشفي) هذا الأخير أثر علي مردود التربية الكشفية.[4]

الطابع المميز للنشاطات الكشفية تميز كونه طابع تنشيطي تعميمي يغلب عليه الجانب الترفيهي أكثر من الجانب التربوي حيث كان المردود التربوي الكشفي ناقصا نتيجة تغيب الطريقة الكشفية المحضة التي تميزها. أهم ما ميز هذه المرحلة هو توفر الموارد المالية الإمكانيات المادية لهذا الفرع بصفة خاصة حيث كانت تقدم له تسهيلات و تشجيعات كثيرة

لقد كانت أحداث أكتوبر 1988 نقطة هامة في التحولات التي شاهدتها مختلف الميادين وميزتها خاصة الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومن خلال الدستور الجديد الذي سمح بإنشاء جمعيات سياسية وثقافية وفي ظل هذه الظروف ظهرت نوايا الأحزاب في تشتيت الحركة الكشفية وإزالة مجهودات توحيد صفوفها وذلك بجعلها تابعة للأحزاب السياسة المختلفة وأمام هذا الوضع تحركت نفوس الغيورين علي وحدة الحركة لتنادي بجمع شمل الحركة الكشفية في تنظيم هيكلي مستقل يتقرر بكل حرية وديمقراطية من قبل القاعدة الكشفية وإبعاد الكشافة عن أي تأثير من شأنه تقسيم وحدة الكشافة وبالتالي الطفولة البريئة

[1] المرجع نفسه، ص9
[2] المرجع نفسه، ص9
[3] نفس المرجع السابق، ص9
[4]. المرجع نفسه، ص9

التي يجب أن تبقى بعيدة عن التأثير السياسي والإيديولوجي لتبقى حركة تربوية نظيفة في أهدافها ومبادئها [1].

حيث شهدت الساحة الوطنية في هذه الفترة الكثير من الندوات الجهوية والوطنية والتجمعات الكشفية للإطارات الكشفية من أجل الخروج بتصور واحد حول مستقبل الحركة الكشفية، وكان الهدف دائما كيف نضمن إستمرارية الحركة الكشفية وكيف نصون وحدتها ونؤصلها بما جعل المهتمين بهذه الحركة يفكرون في إستقلاليتها حتى لا تنقسم إلى جمعيات وتقضي على وحدة الطفولة.[2]

وفي هذه الفترة برزت حركة تنادي ببعث الحركة الكشفية الأصيلة (الكشافة الإسلامية الجزائرية) من جديد تزعمها القادة الكشفيون القدماء(الإطارات الكشفية القديمة من خلال جمعية قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية) وذلك من خلال بعث التنظيم القديم للكشافة الإسلامية الجزائرية حيث إستطاعوا أن يهيأوا لمؤتمر جويلية 1989 الذي سمي بمؤتمر الإنبعاث الذي خرج بعدة نتائج منها :

- رجوع التسمية القديمة لهذه الحركة(الكشافة الإسلامية الجزائرية)وهو الإسم الذي يدل على المبادئ التي ترتكز عليها الحركة الكشفية في الجزائر.
- إعتبار الكشافة الإسلامية الجزائرية حركة تربوية تستعمل مناهج بيداغوجية موجودة في الكشافة العالمية وتطبق في الجزائر بالفنيات والوسائل الموجودة الخاصة بمنهج الكشافة.
- إن الجمعية الكشفية مؤسسة تربوية مستقلة عن كل حزب سياسي تعمل على الدفاع عن القيم الأخلاقية والمبادئ الدينية والوطنية في إطار إستقلال البلاد.[3]

إن بروز حركة الإنبعاثيين جعل الساحة الكشفية تعيش نقاشا متميزا تولد عنه نوع من الصراع رغم أن الهدف كان دائما واحد للجميع

حيث ظهر في هذه الفترة تنظيمين وهما [4]:

1) الكشافة الإسلامية الجزائرية جمعية تابعة لحركة الإنبعاث
2) الكشافة الجزائرية (من خلال فرع الكشاف)التابع للإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية.

إن وجود هذا التنظيمين نتج عنه وجود نوع من الصراع نتيجة هذا التغير الجذري في الهياكل التنظيمية بين القادة المهيكلين تنظيميا تحت لواء حركة الإنبعاث والقادة المتواجدين في الإتحاد الوطني للشبيبة االجزائرية، وإستجابة لتطلعات القاعدة الكشفية نحو تحقيق هدف الوحدة الكشفية من خلال توحيد التنظيم الكشفي تحت إسم الكشافة الإسلامية الجزائرية وتم فعلا إستقلال فرع الكشافة من منظمة الإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية في المؤتمر الوطني للكشافة (فيفري 1990) محاولة لإرجاعها لأصالتها ومبادئها بما في ذالك إسمها القديم

[1]. الإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية، **مجلة الوحدة**، العدد 440، 30 نوفمبر إلى 6 ديسمبر 1986، ص32
[2] موسوعة بدر للحركة الكشفية، لمحة حول الكشافة، مرجع سابق، ص10
[3]. موسوعة بدر للحركة الكشفية، لمحة حول الكشافة، مرجع سابق، ص10.
[4]. جبهة التحرير، **جريدة المجاهد**، العدد 7418، 18 أفريل 1986، ص24

(الكشافة الإسلامية الجزائرية)، وتم الخروج بقيادة وطنية موحدة لقيادة الكشافة الإسلامية في هذه المرحلة في ندوة التوحدية الوطنية (فارس باشا)أكتوبر 1990 [1].

رابعا:الحركة الكشفية في ولاية أدرار

شهدت ولاية أدرار دخول الحركة الكشفية في الأربعينات علي يد المجاهد الشهيد علال بيتور كرد فعل على الأعمال البشعة التي كان يقوم بها الإستعمار الفرنسي، كتجهيل الشعب ونشر الحركة التبشيرية، وتأسست الحركة لتحافظ على الدين الإسلامي في المنطقة وتعزيز المقومات والهوية الوطنية، وكان لها دور كبير في إعداد تدريب القادة ليشاركو في الثورة التحريرية المباركة وكذا جمع التبرعات والعتاد.[2]

وبعد الإستقلال عرفت الحركة الكشفية إنتشارا كبيرا في الولاية وسجلت ألاف المنخرطين في الأفواج الكشفية من مختلف بلديات الولاية وكان لها الدور الكبير في إعداد مواطنين صالحين وإطارات يعملون حاليا في إدارات ومديريات الولاية يتشرفون بتخرجهم من هذه الحركة الكشفية.

ولعبت الكشافة بولاية أدرار على مدار سنوات طويلة أدوار عديدة تربوية وتوعوية، من خلال مشاركتها المتميزة في مختلف الأنشطة والمناسبات الدينية والوطنية وتنظيمها لعدة مخيمات ودورات ولقاءات تدريبية محلية ووطنية، ومساهمتها في تنمية مواهب الفتية وتطوير قدراتهم وفقا لميولاتهم وإحتياجاتهم، وهذا بفضل مجموعة من القادة الذين كان لهم الفضل في بعث هذا المشروع الذي إنطلق من حوالي 13 فوجا ليصل إلى 54 فوجا من بينها 23 فوجا للمرشدات،

ويقدر عدد المنتسبين حوالي 4500 منتسب منهم 1134 مرشدة يؤطرهم 291 قائدة و 570 قائد، ويعتبر مشروع تأسيس أفواج كشفية من الأمور التي تحظى بإهتمام من طرف المحافظة الولائية وتتلقى قبولا لدى فئات المجتمع، حيث كان تأسيس أول فوج كشفي مستقل للمرشدات في مطلع التسعينات من طرف القائدة حورية مناصرة وهذا بتشجيع من طرف المحافظة الولائية، وبعد توفير الظروف الملائمة للنشاط الكشفي للمرشدات في إطار خاص بحكم خصوصية المنطقة المحافظة إنتشرت الفكرة في بقية الأفواج وأصبحت التجربة تتوسع وتشهد إقبالا واسعا سنة بعد سنة وتأسيس فوج بعد فوج إلى أن وصل عدد الأفواج الخاصة بالمرشدات بولاية أدرار 23 فوجا بتعداد 1134 مرشدة تؤطرهن 291 قائدة، وتمارس في هذه الأفواج جميع الأنشطة الكشفية من رحلات خلوية ومخيمات صيفية والإحتفال بالمناسبات الدينية والوطنية لكن مع مراعاة طبيعة المرأة والمجتمع الذي تعيش فيه [3].

[1] موسوعة بدر للحركة الكشفية، لمحة حول الكشافة، مرجع سابق، ص11

[2]. جريدة الكشفية، العدد 02، أفريل 2015، ص 10

[3]. جريدة الكشفية، مرجع سابق، ص 11

ومن الأمور التي تركز عليها المحافظة الولائية إعطاء الأولوية للانشطة العملية التربوية التكوينية، التي تكون دائما تحت تأطير الأقسام الفنية الولائية من خلال تنظم المخيمات الصيفية والرحلات الكشفية في جميع الفصول ونحو مختلف جهات الوطن على غرار مخيم بومرداس 2002 ومستغانم 2005 والشلف 2014 وتهدف هذه المخيمات إلى تجسيد التقاليد والطريقة الكشفية ومهارات حياة الخلاء، ونجد أيضا التبادلات حيث أقيمت العديد من التبادلات والمشاركات محليا ووطنيا وحتى دوليا، والفرصة تتاح للجميع للأفواج وحتى القيادات والأفراد الكشفية وعلى سبيل مثال تبادل مع وفد أمريكي سنة 2007 والمشاركة في المخيم الدولي بتونس في طبعتين 2007 و2011 والمشاركة في المناسبات الدينية والوطنية لتفعيلها بإقامة العديد من النشاطات كالمسيرات وتنظيم المسابقات [1].

وتعتبر خدمة وتنمية المجتمع جسر للتواصل بين الشركاء والمجتمع المدني حيث تسعى المحافظة الولائية عبر أفواجها الموجودة في مختلف البلديات دائما إلى تقديم خدمات إجتماعية في جميع المناسبات الدينية والوطنية وخصوصا في شهر رمضان حيث تقدم ما يقارب 150 وجبة يوميا من خلال مطاعم الرحمة والإفطار السريع في الطريق، كما نظمت المحافظة عدة قوافل تضامنية خارج الولاية على غرار زلزال بومرداس 2003 و فيضانات غرداية 2008، كما تقوم أيضا بالحملات التحسيسية كالوقاية من حوادث المرور والحد من ظاهرة المخدرات والتدخين وهناك نشاطات مع المؤسسات العقابية خصوصا فئة الأحداث بالأضافة إلى جمع الكسوة وتوزيعها على الفقراء والمحتاجين وجل هذه الأنشطة تقام بالتنسيق مع بعض الجهات من بينها المؤسسات الأمنية الدرك الوطني، الشرطة، الحماية المدنية، ومنظمة الهلال الأحمر الجزائري وبعض جمعيات المجتمع المدني [2].

[1]. المرجع نفسه، ص10
[2]. نفس المرجع السابق، ص 10

الفصل الثالث

الفصـــل الثالث

التنمية الإجتماعية والمفاهيم ذات الصلة بها

أولا :المفاهيم ذات الصلة بالتنمية الإجتماعية

1) مفهوم التنمية

2) مفهوم التخلف

3) مفهوم النمو

4) مفهوم التقدم

5) مفهوم التطور

6) مفهوم التحديث

7) مفهوم التغير الإجتماعي

8) مفهوم تنمية المجتمع

9) مفهوم التصنيع

ثانيـــا : مفهوم التنمية الإجتمـــاعية

ثالثـــا :أهداف التنمية الإجتمـــاعية

رابعـــا : مبادئ التنمية الإجتمـــاعية

خامسا:عناصر التنمية الإجتمـــــاعية

سادسا: معوقات التنمية الإجتمـــاعية

سابعا: المداخل النظرية لتحقيق التنمية

ثامنـــا: نماذج التنمية.

تمهيد:

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية أصبحت التنمية شعارا يرفع في كل مناسبة تناولت هذا الموضوع، وعليه أصبح المفهوم من المفاهيم الشائعة والكثيرة الاستعمال سواء من قبل الباحثين والدارسين والعلماء من مختلف فروع العلوم والمعرفة الإنسانية، أو من قبل الهيئات والمنظمات المحلية والدولية المختصة والغير مختصة، وقد اهتمت المجتمعات النامية بهذا الموضوع باعتباره أداة وطريقة لمواجهة التخلف، بتبنيها لخصائص أو سمات المجتمعات المتقدمة كما بذلت جهود عديدة وكبيرة لتحديد معنى هذا المفهوم، لكن هناك أكثر من مفهوم يرتبط بكلمة التنمية ومن هذه المفاهيم التقدم، والتطور والتحديث و ربما التصنيع ويرجع ذلك إلى أن البلدان التي حققت الدرجة العليا في التنمية هي الدول المتقدمة والحديثة والصناعية، فلا نعرف حتى الآن تعريف دقيق واضح الأركان لهذا المصطلح الهام، الذي لم يعد من الممكن لأي من المشتغلين بالعلوم الإجتماعية تجاهله، أو أخذه مأخذ سطحيا متعجلا، ولكن لو فتشنا عن الجوانب المشتركة في كل التعريفات والمفاهيم المستخدمة لوجدنا أنها تتفق في الإشارة إلى بعض الظواهر الخاصة بالتغيير الثقافي ونمو الدينامية الإجتماعية. وفيما يلي سوف نتطرق إلى بعض التعريفات الشاملة لهذا المفهوم وبعض المفاهيم المتعلقة به.

أولا : المصطلحات ذات الصلة بالتنمية الإجتماعية

1) مفهوم التنمية

يشير إستعراض التراث السوسيولوجي إلى عدم ظهور إتفاق واضح بين الباحثين على تعريف معين للتنمية بالإضافة إلى أنه لم يستطيع الباحثون المساهمون في الكثير من المؤتمرات العلمية التوصل إلى تعريف مبدئي متفق عليه في هذا المجال.

وفي هذا الصدد يشير محمد محمود الجوهري إلى التنمية على أنها " عملية تغير ثقافي دينامية (أي متصلة وواعية) موجهة تتم في إطار إجتماعي معين (بصرف النظر عن حجم هذا المجتمع) وترتبط عملية التنمية بإزدياد أعداد المشاركين من أبناء الجماعة في دفع هذا التغير وتوجيهه، وكذالك الإنتفاع بثمراته ونتائجه " [1]. وبالتالي فالتنمية من خلال هذا التعريف هي شكل من أشكال التغير الإجتماعي والثقافي.

أما محمد شفيق، فيشير إلى أن المفهوم العام للتنمية هو أنه " عمليات مخططة وموجهة في مجالات متعددة تحدث تغييرا في المجتمع لتحسين ظروفه و ظروف أفراده، من خلال مواجهة مشكلات المجتمع وإزالة العقبات وتحقيق الاستغلال الأمثل للإمكانيات و الطاقات، و بما يحقق التقدم و النمو للمجتمع و الرفاهية و السعادة للأفراد [2].

[1] محمد محمود الجوهري، **علم إجتماع التنمية**، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، ط1، 2010، ص139.
[2]. محمد شفيق، **دراسات في التنمية الإقتصادية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ص 16

و عرّف الدكتور قيس المؤمن مع آخرين التنمية بأنها " تلك العملية المتعددة الأبعاد التي تتضمن إجراء تغييرات جذرية في الهياكل الاجتماعية السلوكيـة و الثقافية و النظم السياسيـة و الإدارية، جنبا إلى جنب مع زيادة معدلات النمو الاقتصـادي، و تحقيق العدالة في توزيع الدخل القومي، و استئصال جذور الفقر المطلق في مجتمع ما [1]"

و يشير البعض الأخر إلى أن التنمية هي "عملية تستند إلى الإستغلال الرشيد للموارد بهدف إقامة مجتمع حديث "[2].

و عرفت التنمية كذلك على أنها العملية الإجتماعية والاقتصادية التي تقضي على التخلف بكل مؤشراته وأسبابه كما ونوعا والتي لا يمكن أن تتم إلا في إطار إنتاج إجتماعي معين حيث تحدد القوانين لهذا النمط مسيرة ومهام التنمية يشكل عام[3]

وينظر البعض الأخر إلى التنمية على أنها عملية تستند إلى الاستغلال الرشيد للموارد بهدف إقامة مجتمع حديث، وتفترض توافر بعض الخصائص منها الديناميكية والتغير، والاستقلال، والتأثر والقوة والوحدة الداخلية[4]

ولقد جاء في تعريف هيئة الأمم المتحدة للتنمية عام 1955 على أنها "العملية المرسومة لتقدم المجتمع جميعه إقتصاديا وإجتماعيا، إعتمادا على إشتراك المجتمع المحلي ومبادراته، تم عرفتها في عام 1956 على أنها العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الإقتصادية والإجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية، ولمساعدتها على الاندماج في حياة الأمة والمساهمة في تقدمها بأقصى قدر مستطاع "[5].

ويتفق كل من "هوسلتز" و "والت رستو" على إعتبار أن التنمية " تكون بتخلي المجتمعات المتخلفة عن السمات التقليدية السائدة فيها، وتبني الخصائص السائدة في المجتمعات المتقدمة".[6]

بينما يرى " شوداك" أنها عملية تغيير جذري في المجتمع من نواحي مختلفة سواء إقتصادية أو إجتماعية أو ثقافية أو غيرها ".[7]

ويقول عبد المنعم شوقي " أنها ذلك الشكل المعقد من الإجراءات والعمليات المتتالية والمستمرة التي يقوم بها الإنسان في مجتمع ما، من خلال عمل تغيير مقصود وموجه يهدف إلى إشباع حاجاته "[8].

---

[1] قيس المؤمن، **التنمية الإدارية**، دار زهران، للنشر، عمان، الأردن، 1997، ص9

[2]. جودات أحمد سعادة، **مناهج الدراسات الإجتماعية**، دار العلم للملايين بيروت، ط1، ص ص314-315

[3]حسين بن هاني : **التنمية في الوطن العربي**، الاردن دار الكندي، 1990، ص 118.

[4]. السيد الحسيني، **التنمية والتخلف**، دراسة تاريخية بنائية، القاهرة، مطابع سجل العرب، ط1، 1980، ص ص5، 6

1 محي الدين صابر، **التغير الحضاري وتنمية المجتمع**، مطابع سرس اللبنان، القاهرة، 1962، ص218.

.2 محمد الجوهري وأخرون، **ميادين علم الإجتماع**، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1980، ص335

3 المرجع نفسه، ص353.

4 عبد المنعم شوقي، **تنمية المجتمع الريفي**، القاهرة، أمانة الحكم المحلي، جهاز بناء وتنمية القرية، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع، 1976، ص2 .

ويؤكد "عبد الباسط محمد حسن" في كتابه "التنمية الاجتماعية " على أن التنمية ما هي إلا عمليات تغيير إجتماعي تلحق بالبناء الاجتماعي ووظائفه بهدف إشباع الحاجات الاجتماعية للأفراد وتنظيم سلوكهم وتصرفاتهم، وهي تعنى بدراسة مشاكلهم مع اختلافها، وبذلك فهي تتناول كافة جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية وغيرها، فتحدث فيها تغيرات جذرية شاملة عن طريق المجهودات المخططة والمعتمدة والمنظمة للأفراد والجماعات لتحقيق هدف معين "[1].

وعرفها "كونيا" عام 1975 على أنها تعني تنمية المجتمع من خلال كافة الجهود المبذولة لإيجاد التفاعل بين الناس والعمل على استمرار هذا التفاعل في ذات الوقت الذي يتم فيه الارتفاع بالظروف الطبيعية وتحسينها من اجل حدوث هذا التفاعل[2]، ونجد كونيا هنا هنا يهتم أكثر بعملية التفاعل وديناميكية هذه العملية. ومن هذا المنطلق حدد رؤيته لتنمية المجتمع على أنها تعني كافة الجهود المبذولة لإيجاد هذا التفاعل بين الناس والعمل على استمراره.

ويرى بعض الدارسين أن التنمية " تغير اجتماعي إرادي ومقصود وموجه للانتقال بالمجتمع من الحال الذي هو عليه فعلا إلى الحال الذي ينبغي أن يكون عليه أملا، والتنمية بهذا المعنى تكون تطورا لانتقالها بالمجتمع من طورا إلى طورا أو تكون تقدما"[3].

في حين نجد "عطف غيث" يضيف تعريفا أخر للتنمية "على أنها التحريك العلمي المخطط لمجموعة من العمليات الاجتماعية والاقتصادية، تتم من خلال إيدولوجية معينة لتحقيق التغيير المستهدف من أجل الإنتقال من حالة غير مرغوب فيها الى حالة مرغوب الوصول إليها "[4]

وتأسيسا على ما أوردناه من تعاريف للتنمية، يمكن القول بأن محور التنمية هو إحداث تغيرات مجتمعية، تزيد من قدرة المجتمع على الإستفادة من طاقاته البشرية وموارده المادية، في تحقيق أعلى مستوى من الرفاهية لأفراده، وعلى ذلك لا بد أن تتصدى التنمية لتغير القيم والعادات والتقاليد، وعليه يمكن إعتبار التنمية في مفهومها العام بأنها عملية مجتمعية شاملة، مخططة وموجهة تحدث تغيرا في المجتمع لتحسين ظروفه وظروف أفراده من خلال مواجهة مشكلات المجتمع، وإزالة العقبات وتحقيق الإستغلال الأمثل للإمكانات والطاقات المادية والبشرية وتوجيهها بما يحقق التقدم والنمو للأفراد.

ووفقا لهذا المنظور فإن التنمية تشير إلى عملية تغيير مقصود تقوم بها هيئات رسمية (أجهزة الدولة) وتعاونها هيئات محلية مدنية تستهدف تنشيط وتوجيه القوى الإجتماعية

---

[1] عبد الباسط محمد حسين، **التنمية الاجتماعية**، القاهرة، المعهد العالي للبحوث والدراسات العربية، المطبعة العالمية، 1970، ص ص90-100.

[2] سوسن عثمان عبد اللطيف، **دراسات في التنمية المحلية، القاهرة** ، المعهد العالي للخدمات الاجتماعية، 1979، ص 39-41.

[3] حسبن بن هاني، التنمية في الوطن العربي، مرجع سابق، ص118.

[4]. عبد الهادي محمد والي، التنمية الإجتماعية، الإسكندرية، دار المعارف، 1988، ص ص57، 57

الموجودة في المجتمع وفقا لتخطيط مرسوم للتنسيق بين الإمكانات المادية والبشرية المتاحة، قصد تحقيق مستويات أعلى للدخل ومستويات أعلى للمعيشة، والحياة الإجتماعية في نواحيها المختلفة كالتعليم والصحة والأسرة والشباب، ومن ثم الوصول إلى أعلى مستوى ممكن من الرفاهية الإجتماعية.

2) مفهوم التخلف

هو صفة التدني والتقهقر التي يتسم بها جهاز أو نظام أو مخلوق معين وذلك فيما يتعلق بمتغير أو مركب معين من المتغيرات [1]

ويعرف التخلف بأنه عملية إجتماعية تاريخية كلية متعددة الأبعاد، أوجدتها وكرستها قوى متنوعة خارجية وداخلية ونمت في إطارها خصائص وسمات تشير إلى إختلاف مكونات المجتمعات المختلفة، وطاقتها الإنتاجية وأنماط الحياة والسلوك فيها، عن تلك التي تسود البلدان المتقدمة [2].

ويعرف لايف لاكوست التخلف بأنه " ظاهرة تاريخية نتج عنها وضع إقتصادي وإجتماعي متناقض، نمو سكاني سريع في ذات الوقت نجد عجز عن تلبية حاجات النمو السكاني المتزايد، هذا إضافة إلى ربط التخلف بحالة التبعية الإقتصادية التي خلفها الإستعمار الغربي خلال سيطرته على إقتصاديات البلدان المتخلفة " [3]

3) مفهوم النمو

يشير إلى عملية الثابتة أو المستمرة التي تحدث في جانب معين من جوانب الحياة [4].

يحدث في الغالب عن طريق التطور البطيء والتحول التدريجي، [5]

كما يعرف على أنه ظاهرة تحدث في كل المجتمعات على اختلاف مستوياتها الاقتصادية والاجتماعية والحضارية دون النظر إلى المستوى النسبي الذي تبدأ منه عملية النمو، وهو مفهوم يستخدم للدلالة على الزيادة الثابتة نسبيا والمستمرة في جانب من جوانب الحياة، فالنمو الإقتصادي يستخدم للإشارة إلى حدوث زيادة مستمرة في الدخل القومي الحقيقي لدولة ماء وفي متوسط نصيب الفرد منه مع مرور الزمن [6]

4) مفهوم التقدم : هو التحسن الذي يطرأ على الإنسان بفعل المجتمع في إنتقاله من الحالة الفطرية الأولى إلى حال أعظم كمال [7]

---

1 محمد عبد الفتاح، **التنمية الإجتماعية من منظور الممارسة المهنية للخدمة الإجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، مصر 1982، ص39.

2 عبد الهادي والي، **التنمية الإجتماعية، مدخل لدراسة المفهومات الأساسية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1982، ص39.

. 3 محمد عبد الفتاح، التنمية الإجتماعية، مرجع سابق، ص19

1 عبد الباسط محمد حسن، **التنمية الإجتماعية**، مكتبة القاهرة للطباعة والنشر، مصر، 1977، ص89

.2 عبد الرحمان العيسوي، **الإسلام والتنمية الإجتماعية**، المكتب العربي الحديث، دون سنة، ص54

.3 محمد عبد الفتاح، التنمية الإجتماعية، مرجع سابق، ص40.

4 عبد الباسط عبد المعطي وعادل الهواري، **علم إجتماع التنمية**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1985، ص ص10-11 .

وقد عرفه هوبهاس على أنه " ظاهرة إجتماعية حضارية، وهي نتاج الجهود الإجتماعية، ولا يمكن أن تفسر عوامل لا صلة لها بالحضارة [1].

5) مفهوم التطور : أكتسب مفهوم التطور شهرته نتيجة إستخدامه في ميدان علم الحياة وما كتبه داروين عن تطور الأنواع حتى إقترن إسمه بهذا المفهوم.

ويرجع الفضل كذلك إلى هربرت سبنسر في إنتشار كلمة التطور عند صياغة نظريته في التطور الإجتماعي والتي تتلخص في أن المجتمع الإنساني كائن حي ينمو ويتطور و في تطوره ينتقل من حالة التجانس إلى حالة اللاتجانس، كما يرى أن المجتمع عندما يتقدم وتستقر الحياة الإجتماعية تأخذ الظواهر والنظم الإجتماعية في التطور وتخضع بدورها للإنتقال من حالة التجانس إلى حالة التباين والتخصص، كما ذهب سبنسر إلى أن المجتمع جزء من النظام الطبيعي للكون وأن التطور يتميز بالحتمية وأنه يسير في خطوات ثابتة وليس للإنسان فيه أي دور، مع هذا إن التطور الإجتماعي يسير وفق قانون طبيعي.[2]

وقد عرف على أنه التغير التدريجي للأشياء من حالة إلى حالة أخرى ببطء، ويأخذ في ذالك فترات طويلة، ويذهب بعض العلماء إلى أن صور التطور ترتبط بالظواهر الإجتماعية والكونية والعضوية الموجودة [3].

كما عالج كونت مسألة التطور الإجتماعي عند وضعه لنظريته قانون الأحوال الثلاث والتي تتلخص في أن المجتمع الإنساني يمر بمراحل تطور ثلاث هي المرحلة اللاهوتية حيث يفسر الإنسان كل الظواهر في ضوء الدين أو القوى اللاهوتية، ثم المرحلة الميتافيزيقية والتي يفسر فيها كل شئ في ضوء قوى خفية خارقة أما المرحلة الوضعية يفسر الإنسان كل ما يدور حوله بناء على العقل ولقد أشار كونت إلى أن التطور الإجتماعي يكون مصحوبا بتحسن وتقدم مطرد غير أن هذا التقدم نحو الكمال قد تعترضه الكثير من الصعاب و الإضطرابات والأزمات التي تستطيع الإنسانية بمجهوداتها تحقيق تقدم أسرع والتغلب على هذه العقبات[4].

6) مفهوم التحديث : يعد مصطلح التحديث مصطلحا جديدا حيث بدأ يتداول في أواخر الخمسينات وبداية الستينات، وقد كان أول إستعماله دليل على إستحداث شئ قديم، وتحويله إلى صورة حديثة بالأخذ بالأساليب العلمية الحديثة في المجالات المختلفة، وما تقوم به الدول النامية هو عملية محاكاة ونقل للنظم والتنظيمات والإبتكارات والتكنولوجيا كأبعاد تعبر عن التحديث من الدول المتقدمة ونقل الجديد منها، وتتم عملية المحاكاة عن طريق الإتصال

---

5. محمد عبد الفتاح محمد، التنمية الإجتماعية، مرجع سابق ص 41
2. إحسان حفظى، **علم إجتماع التنمية**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2006، ص 25
3. إبراهيم عثمان، **مقدمة في علم الإجتماع**، القاهرة، دار الشروق، ط1، 1999، ص335
4. إحسان حفظى، علم إجتماع التنمية، مرجع سابق، ص 26

والإحتكاك بالمجتمعات المتقدمة وصولا إلى نموذج مجتمعي حديث مغايرا تماما على ذلك النموذج القائم [1].

ويشير مصطلح التحديث " إلى إنتقال المجتمع من مجتمع تقليدي أو مجتمع ما قبل الحديث إلى أنماط تكنولوجية وما يتعلق بها من تنظيم إجتماعي يميز الدول الغربية المتقدمة إقتصاديا والمستقرة نسبيا "[2]

ويمكن النظر إلى التحديث " بإعتباره نوعا من التقليد أو المنافسة ونقل أنماط ومنتجات وتكنولوجيا من بلاد غربية إلى بلاد أقل تقدما "[3]

ويعرفه **أولبرت مور** على أنه يتضمن " إحداث تحول شامل في بناء ونظم المجتمع التقليدي الذي لم يصل بعد إلى مرحلة المجتمع.، ويستهدف هذا التحول إحلال نموذج التكنولوجيا ونموذج التنظيم الإجتماعي الذي يميز الإقتصاديات المتطورة بدلا من النماذج المختلفة القائمة داخل المجتمع المتخلف " [4].

في حين يعرف سميلسر التحديث على أنه يتضمن " تحولات في بعض متغيرات الحياة مثل التكنولوجيا (أي تصبح أكثر تعقيدا) والسكان (مزيدا من التحول إلى المدن) والزراعة (مزيدا من الإنتاج التجاري) والدين(مزيدا من العلمانية).....إلخ ".

أما نيتل وروبرتسون فقد عرفا التحديث بأنه " العملية التي بمقتضاها تسعى الصفوات القومية بنجاح نحو الحد من إنخفاض مكانة أممهم، والتحرك مساواة هذه الأمم بالأمم الأخرى التي تحتل مكانة مرموقة "

أما التحديث من منظور الإقتصاديون فيعبرون عليه بصفة مبدئية من خلال "مصطلحات تطبيق الإنسان للتكنولوجيا من أجل السيطرة على المصادر الطبيعية بهدف الوصول إلى زيادة ملحوظة في دخل كل إنسان في المجتمع "[5]

أما علماء الإجتماع والأنتربولوجيا : فيهتمون أولا بعملية التمايز والتباين التي تميز المجتمعات الحديثة، وهم يدرسون الطريقة التي تظهر من خلالها البناءات الحديثة لتنهض بوظائف جديدة، أو تضطلع بوظائف كانت تؤدى عن طريق بناءات أخرى، وهم يركزون إهتمامهم على التمايزات التي تحدث في البناءات الإجتماعية مثل ظهور مهن جديدة، أو أنماط جديدة من المجتمعات المحلية، ويدرس علماء الإجتماع ظهور التمزق في عملية

1 عبد الهادي محمد والي، **التنمية الإجتماعية رؤية واقعية من منظور الخدمة الإجتماعية**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية 2000، ص 66

2. سناء الخولي، **التغير الإجتماعي والتحديث**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006، ص85

3 المرجع نفسه، ص85

4 إسماعيل قيرة، علي غربي، **في سوسيولوجيا التنمية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، الجزائر، 2001، ص 6.

5 http//bintsultan1.blogspot.com التاريخ : 12 / 2016/05 الساعة 00:45

التحديث مثل التوترات المتصاعدة، والأمراض العقلية، والطلاق، وإنحراف الأحداث والصراع العقائدي والطبقي [1].

ويهتم علماء السياسة أيضا ببعض المظاهر السلبية للتحديث أي تحديد عناصر التحديث الهدامة ولكنهم يركزون بصفة خاصة على مشاكل بناء الدولة والحكومة عند حدوث التحديث وهم يهتمون بالطرق التي تزيد بها الحكومات قدرتها لقبول التجديد والتكيف مع التغير والتغلب على الصراع الإجتماعي من أجل وضع سياسات للمجتمع[2].

7) مفهوم التغير الإجتماعي

يعد التغير الاجتماعي من السّمات التي لزمت الإنسانية منذ فجر نشأتها حتى عصرنا الحاضر، لدرجة أصبح التغير معها إحدى السّنن المسّلم بها، بل و اللازمة لبقاء الجنس البشري، و الدالة على تفاعل أنماط الحياة على اختلاف أشكالها.

ويعرّف على أنّه:" كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي في الوظائف و القيم و الأدوار الاجتماعية، وقواعد الضبط الإجتماعي، بما يشتمل عليه البناء الإجتماعي من نظم ومنظمات وعلاقات وتفاعلات نتيجة لتشريع أو قاعدة جديدة لضبط السلوك أو كنتاج لتغيير فرعي معين أو جانب من جوانب الوجود الإجتماعي، خلال فترة زمنية محددة و قد يكون هذا التغير إيجابيا أي تقدما و قد يكون سلبيا أي تخلف" [3]

ويعني التغير الإجتماعي بالنسبة (لعلم الإجتماع) ظهور إختلاف يمكن ملاحظته في البناء الإجتماعي أو في العادات المعروفة أو في معدات أو آلات لم تكن موجودة من قبل أو بمعنى أخر يشير إلى العملية التي تؤدي إلى إختلاف الموضوع (نسق، نظام، قاعدة، قيمة، أداة) [4].

8) مفهوم تنمية المجتمع

ظهرت فكرة تنمية المجتمع في الثلاثينات والأربعينات لمواجهة بعض أوضاع التخلف في القطاع الريفي، عن طريق تنفيذ بعض المشروعات الإصلاحية في القرى، ثم أصبحت حركة إنسانية تستهدف النهوض بالريف والحضر على أساس تكامل الجهود الذاتية للمجتمع والمنظمات التطوعية والجهود الحكومية للعمل معا فيما يتصل بتحديد الإحتياجات والمشكلات المجتمعية وترتيبها وفق أولويات يتفق عليها، وتنفيذ المشروعات التي يختارونها إرتباطا بأهميتها النسبية والإمكانيات المتاحة.

وقد صدر أول تعريف لهذا المفهوم في أول دراسة منتظمة سنة 1955 يشير إلى أن عملية تنمية المجتمع هي " العملية المصممة لخلق ظروف التقدم الإجتماعي والإقتصادي

---

[1] التاريخ : 12 / 2016/05 الساعة 00:45 http//bintsultan1.blogspot.com

[2] التاريخ : 12 / 2016/05 الساعة 00:45 http//bintsultan1.blogspot.com

[3] محمد الدقس، **التغير الإجتماعي بين النظرية والتطبيق**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 1987، ص19

[4]. سناء الخولي، التغير الإجتماعي والتحديث، مرجع سابق، ص32

في المجتمع عن طريق مشاركة الأهالي إيجابيا في هذه العملية، و بالإعتماد الكامل على مبادرة الأهالي بقدر الإمكان " [1] وينبثق هذا التعريف من إفتراض مؤداه أنه في كل مجتمع محلي هناك طاقة بشرية تحتاج إلى تنظيم وتوجيه من ناحية، وهناك إمكانيات مادية تحتاج إلى تعبئة وتنظيم من ناحية أخرى، كذلك يرتكز على مبدأ المساعدة الذاتية نظرا لعدم قدرة الحكومة النامية على تحمل عبء كافة عمليات التنمية من ناحية وتحقيقا لعمق وأصالة التجديدات وبالتالي إستمرارها من ناحية أخرى.

وتذهب هذه الدراسة إلى أن طائفتين من القوى لا بد من وجودهما وتفاعلهما معا حتى تتم عملية تنمية المجتمع بنجاح :

الأولى : توافر الفرصة والقدرة على التعاون وتبني وتمثل التجديدات، وممارسة المساعدة الذاتية، وهذا أمر يتعلق بالطبيعة البشرية.

الثانية: تتعلق بإستخدام محصلة الخبرة البشرية في تطوير المجالات الإجتماعية والطبيعية[2].

وتستهدف برامج التنمية الإجتماعية حسب هذه الدراسة خلق ظروف التقدم ويقصد بها العمل على مستوى ثلاث أبعاد أساسية :

البعد الأول: يتضمن تحقيق الإصلاحات الفيزيقية في مجالات الطرق والإسكان والزراعة.....إلخ.ويتضمن البعد الثاني ممارسة الأنشطة الوظيفية في مجالات الصحة والتعليم والترفيه....إلخ. أما البعد الثالث فإنه يتضمن العمل المجتمعي ويقصد به تطبيق برامج للحوار الديمقراطي والمناقشة الجماعية لتحديد الحاجات والمشكلات ورسم خطط العلاج.وهذه الأبعاد الثلاثة تشكل الإطار العام للعمل الإنمائي في المجتمعات المحلية.[3]

ولقد وجد الباحثون في الأمم المتحدة أن هذا التعريف لتنمية المجتمع الذي صدر في سنة 1955 تعريف قاصر، الأمر الذي أدى بهم إلى إصدار تعريف أكثر شمولا في سنة 1956، ويعتبر هذا التعريف الأخير هو التعريف الرسمي الذي التزمت به أجهزة الأمم المتحدة و وكالاتها المتخصصة في العمل الاجتماعي في المجتمعات المحلية، وينص هذا التعريف أن مصطلح تنمية المجتمع قد ظهر في الاستخدام العالمي ليشير إلى "العمليات التي تتوحد بها جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ولتحقيق تكامل هذه المجتمعات في إطار حياة الأمة، ومساعدتها على المساهمة الكاملة في التقدم القومي[4].

والتعريف يوضح أن عملية التنمية إنما تعتمد على عنصرين أساسين هما :

1) المشاركة الإيجابية من قبل المواطنين في الجهود التي تبذل لتحسين مستوى المعيشة مع الإعتماد بقدر الإمكان على مبادأتهم ومواردهم المحلية.

---

[1]. نبيل السمالوطي، علم إجتماع التنمية، مرجع سابق، ص 111

[2]. المرجع نفسه، ص111

[3] المرجع نفسه، ص ص 111، 112 .

[4] المرجع نفسه، ص112.

2) تقديم الخدمات الفنية للجماهير وغيرها التي تساعد في إستثارة الجهود الذاتية والإعتماد على النفس والجهود المشتركة اللازمة لتحقيق الخدمة وتنفيذ البرامج اللازمة لإحداث التغيرات المطلوبة لإشباع المزيد من الإحتياجات ومواجهة المشكلات المجتمعية.[1]

وتتمثل أهم الفروق بين تعريفي سنة 1955و1956 في أن التعريف الأخير يشير إلى أن تنمية المجتمع تتضمن مجموعة من العمليات وليس عملية واحدة، يضاف إلى هذا انه أبرز دورالحكومة جنبا إلى جنب مع الدورالشعبي، إلى جانب تأكيده على قضية التكامل القومي[2].

وفي هذا الصدد يعرف "باتن " تنمية المجتمع "على أنها العملية التي يمكن للأفراد الذين يعيشون في مجتمع صغير أن يناقشوا عن طريقها حاجاتهم ثم يضعوا الخطة ويعملوا معا لسد هذه الحاجة".

وتعرف تنمية المجتمع بأنها "عملية تتحد وتتعاون فيها جهود المواطنين والجهود التي تبذلها الجهات الحكومية المعنية لتحسين الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المجتمع و إدماج هذا المجتمع في المجتمع القومي للقيام بجهود مشتركة تستهدف تحقيق التقدم المطلوب "

ويعرفها البعض الأخر على أنها الجهود المنظمة لتحسين ظروف الحياة في المجتمع بتشجيع وحث المقيمين في هذا المجتمع على مساعدة أنفسهم وتعاونهم [3] وان القيمة الحقيقية للنواحي البناءة في تنمية المجتمع هي في ذلك المجهود المخطط.

ونجد ايضا تعريف "خندوكة" عام 1969 الذي يرى أن تنمية المجتمع تعد مدخلا إلى التغير الاجتماعي مما يجعل تناولها محكوما بمفهوم العملية التي تقيس الناتج الفعلي من اي مشروع تنموي لما يحدثه في عقول الناس من تغير اكثر مما يحدثه من اثر على البناء الاجتماعي[4].

ونجد في نفس الوقت من يربط تنمية المجتمع بالمجتمع المحلي، باعتبارها لا تخرج عن نطاق المجتمع المحلي، ونجد في هذا الإطار الباحث "أرثر دنهام" عام 1970 حيث يشير إلى أن تنمية المجتمع المحلي هي تلك الجهود التي يبذلها المواطنون لتحسين أوضاع مجتمعاتهم المحلية بجانب زيادة طاقة الأهالي على المشاركة والحكم الذاتي وتكامل الجهود إرتباطا بشؤون المجتمع المحلي[5].

ويرى موري روس أن مفهوم تنمية المجتمع يعبر عن" العملية التي يتمكن بها المجتمع المحلي من تحديد حاجاته وأهدافه، وترتيب هذه الحاجيات والأهداف وفق أولوياته مع إذكاء

---

[1]. محمود حسن، **مقدمة في الخدمة الإجتماعية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص 522

[2]. نبيل السمالوطي، علم إجتماع التنمية، مرجع سابق ص 112

[3] عبد العليم محجوب، **الادارة العامة وتنمية المجتمع**، سرس اللبان، مركز تنمية العالم العربي، 1962، ص8.

[4] سوسن عثمان عبد اللطيف، التنمية الإجتماعية، مرجع سابق، ص24.

[5] المرجع نفسه، ص24.

الثقة والرغبة في العمل لمقابلة تلك الحاجات والأهداف، والتعرف على الموارد الداخلية والخارجية المتصلة بهذه الحاجات والأهداف والقيام بالعمل إزائها، ومن خلال ذلك يمكن أن تنمو وتمتد روح التعاون والتضامن في المجتمع "[1]

9) مفهوم االتصنيع : يشير التصنيع " إلى المجال الفعلي للتحول من المجتمع الزراعي أو التجاري إلى المجتمع الصناعي نتيجة لنمو أنساق المصنع تحت وطأة القوة الإلية"[2]

أو بعبارة أخرى هو" الإنتقال من إستخدام القوة البشرية والحيوانية إلى قوة الآلة "[3]

ويعرف كذلك على أنه "إصطلاح يدل على نمو الصناعة الحديثة وما يصاحبها من مشكلات إجتماعية و إقتصادية في مجتمع تكون الزراعة فيه النشاط الإقتصادي الرئيسي"[4].

وأكثر مؤشرات التصنيع إستخداما هي النسبة الخاصة بقوة العمل في الدولة التي تعمل في الزراعة، وكلما أنخفضت هذه النسبة في المجتمع كلما كان هذا دليلا على أنها أصبحت صناعية أكثر، ومع ذلك يجب أن يؤخذا هذا مجرد مؤشر وليس مقياسا للتصنيع. ويمكن أن نرى تناقص القوة الزراعية يكون مناسبا أكثر لو فسرناه كنتيجة للتغيرات التكنولوجية والإقتصادية المصاحبة للتصنيع.

ثانيا: مفهوم التنمية الإجتماعية

في البداية ينبغي التأكيد على أن مفهوم التنمية الإجتماعية مثل غيره من المفاهيم الأخرى في علم الإجتماع لا يوجد إتفاق على تعريفه، فمن الصعوبة يمكن التوصل إلى تعريف جامع مانع لهذا المفهوم، فعلى سبيل المثال لا الحصر لم يستطيع الباحثون الذين أسهموا في الكثير من المؤتمرات العلمية التوصل إلى تعريف مبدئي متفق عليه في هذا المجال، وأن عدم الإتفاق هذا يعكس على الأقل جزئيا إختلاف التوجهات الإيديولوجية للباحثين أنفسهم وعليه سنقوم أولا بإستعراض مفهوم التنمية الإجتماعية كما طرح من المفكرين الرأسماليين والإشتراكيين، ثم بعد ذالك نستعرض بعض التعاريف التي جاء بها بعض الباحثون والمتخصصون الأخرون.

1)التنمية الإجتماعية عند المفكرين الرأسماليين(في النظام الرأسمالي) : يعرفون التنمية الإجتماعية بأنها "إشباع الحاجات الإجتماعية للإنسان عن طريق إصدار التشريعات ووضع البرامج الإجتماعية التي تقوم بتنفيذها الهيئات الحكومية والأهلية " [5]

2)التنمية الإجتماعية في النظام الإشتراكي : يرى الماركسيون التقليديون في التنمية الإجتماعية على أنها تغيير إجتماعي موجه، ويرون بأن هذا التغيير لا يتم إلا عن طريق

---

[1]. محمد عبد الفتاح، التنمية الإجتماعية، مرجع سابق، ص44

[2]. سناء الخوليي، التغير الإجتماعي والتحديث، مرجع سابق، ص 91

[3] إسماعيل قيرة، علي غربي، في سوسيولوجا التنمية، مرجع سابق، ص5.

[4]. حسن الساعاتي، **علم إجتماع الصناعي**، دار النهضة العربية، بيروت، ط3، 1980، ص255

[5]. عبد الباسط محمد حسن، **التنمية الإجتماعية**، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1988، ص95

ثورة حتمية التي تقضي على البناء الإجتماعي القديم ليحل محله مجتمعا جديد تنبثق عنه علاقات إجتماعية جديدة وقيم مستحدثة.[1]

وتعرف التنمية الاجتماعية عند بعض المفكرين على أنها عملية توافق اجتماعي. ويعرفها الآخرون على أنها تنمية طاقات الفرد إلى أقصى حد مستطاع، أو بأنها إشباع الحاجات الاجتماعية للإنسان، أو الوصول بالفرد لمستوى معين من المعيشة، أو أنها عملية تغيير موجه يحقق عن طريق إشباع الحاجات[2]

وقد عرف محي الدين صابر التنمية الاجتماعية بأنها عبارة عن أسلوب حديث للعمل الاجتماعي يقوم على إحداث تغيير حضاري في طريقة التفكير والعمل والحياة عن طريق إثارة وعي البيئة المحلية، ثم بدعوة أعضاء البيئة المحلية جميعهم إلى المشاركة في التفكير والإعداد بالنسبة للمشروعات والبرامج الإنمائية[3].

وقد عرفت التنمية الاجتماعية حسب ريتشارد وارد على أنها منهج علمي وواقعي لدراسة وتوجيه نمو المجتمع من النواحي المختلفة مع التركيز على الجانب الإنساني منه وذلك بهدف إحداث التكامل والربط بين مكونات المجتمع[4].

وقد حدد روب **التنمية الاجتماعية** بأنها " إستحداث تكيف مقصود مع الظروف المتغيرة، أو هي التغير العمدي لهذه الظروف، وبهذا فإن هذا المصطلح يعني التغير من شئ غير مرغوب فيه إلى شئ مرغوب فيه، أو هي التوجه العقلي للبناء نحو تحقيق أهداف متضمنة في نسق القيم "[5].

من خلال هذا التعريف نستخلص أن التنمية الإجتماعية هدفها هو التكيف الإجتماعي مع التطورات التي يعرفها المجتمع الإنساني في الإطار العقائدي والأخلاقي الذي تقوم عليه كل أمة.

ويحدد ساندوز أربعة مداخل أساسية تشكل الإطار النظري لتنمية المجتمع في نظره هي:

1) التنمية كعملية وهنا يكون التركيز على سلسلة العمليات المتعاقبة والتي من خلالها ينتقل النسق من النموذج البسيط إلى الأكثر تعقيدا ويمكن قياس هذا الإنتقال من البساطة إلى التعقيد في ضوء معايير متخصصة تدور حول التغيرات السيكو - إجتماعية.

2) التنمية كمنهج وهنا يكون التركيز على التنمية كمدخل موجه للعمل ويظل الإهتمام في ظل هذا البعد بالعملية قائما، ويكمن الخلاف في نقاط التركيز، حيث يكون التركيز هنا على المنجزات أكثر من التركيز على العمليات المتعاقبة، وبهذا المعنى تصبح حركة التنمية

---

[1] كمال التابعي، **الإتجاهات المعاصرة في دراسة القيم والتنمية**، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1985، ص44

[2] محمد عبد الفتاح محمد، مرجع سابق، ص ص 49، 50.

[3] محمد الكردي، **التخطيط للتنمية الاجتماعية**، دار المعارف، مصر، القاهرة 1977، ص93.

[4]. محمد عبد الفتاح محمد، التنمية الإجتماعية، مرجع، سابق، ص 51.

[5] نبيل السمالوطي، علم إجتماع التنمية، مرجع سابق، ص120

وسيلة لغاية أو طريقة عمل تستهدف منجزات بعينها وفي هذا الإطار توجه العملية لخدمة الهدف[1].

3) التنمية كبرنامج وهنا يكون التركيز على مجموعة الأنشطة ويصبح البرنامج ذاته هو الهدف ويذهب ساندوز إلى أن المنهج هنا يصبح مجموعة من الإجراءات أما المضمون فيتضمن قائمة بالأنشطة ويكون الفرض الموجه هنا هو أن تنفيذ هذه الإجراءات يمكن أن يحقق مجموعة الأنشطة، وهذا التركيز على البرنامج وليس على الجماهير هو ما يجعل هذا المدخل مدخلا ذا طابع صوري إلى حدا كبير.

4) التنمية كحركة ولا يكون التركيز هنا على مفهوم البرنامج وإنما على الإرتباط الجماهيري بقضية التنمية وعلى الشحنة الوجدانية التي يجب أن يزود بها الأهالي حتى يتحولوا إلى عنصر إيجابي في الموقف الإنمائي من خلال الإيمان بقضية التقدم وتكريس الجهود لتحقيقها، على أن التنمية كحركة يمكن أن تصاغ صياغة نظامية [2].

ويؤكد ساندوز في نظريته عن التنمية على أن هناك أربع ميادين أساسية في النظرية السوسيولوجية ذات إرتباط وثيق بنظرية التنمية تتمثل في التغيير الإجتماعي، والضبط الإجتماعي، والتنظيم الإجتماعي، وعلى الإجتماع السياسي، كذلك يركز ساندوز على أربعة أبعاد أساسية متضمنة في إيديولوجية التنمية الإجتماعية في نظريته.

أ) بعد الإيمان بإمكانية الإصلاح والتقدم: ويرجع هذا البعد إلى طبيعة الثقافة الغربية ويتضمن ها البعد مجموعة من الأبعاد الفرعية مثل الإيمان بإمكانية تغيير أنماط الحياة الإجتماعية والواقع الثقافي على هذا الكوكب من خلال التغيير المخطط، وإمكانية إستحداث مفهوم التقدم داخل النسق القيم كقيمة إيجابية مؤثرة، وضرورة توافر الهيئات الطوعية القادرة بتعاونها مع الأجهزة الحكومية على تحقيق هذا التقدم.

ب) بعد الطوعية والعون الذاتي :ويشير ساندوز إلى أن مفهوم إستيعاب الجماهير مفهوم غربي إنتقل من إمريكيا إلى دول العالم النامي ويتضمن هذا البعد العملية الديمقراطية والبرامج التربوية.

ج) بعد الحفز أو الإستنارة أي أن يقوم أخصائيون التنمية بدور المحفزين من خلال الأساليب الإختيارية في العمل الإجتماعي والإعتماد على أسلوب القرارات الجماعية التي تقوم على أساس توجيه الديناميات الجماعية إلى الأهداف المستهدفة تحقيقها.

د) بعد الخدمة والتضحية بالذات ويركز ساندوز هنا على ضرورة قيام المنمين الإجتماعيين بأدوارهم كرسالة أكثر منها كعمل مأجور، من خلال الإرتباط الوجداني بالجماهير [3].

ويحتل السياق الإجتماعي أو البناء الثقافي الذي نرسم له أبعاد نموه أهمية كبرى في نظرية ساندوز، حيث يشير إلى ضرورة الوقوف على العوامل الجغرافية والإيكولوجية

[1] سوسن عثمان عبد اللطيف، دراسات في التنمية المحلية، مرجع سابق، ص 15، 16
[2] نبيل السمالوطي، علم إجتماع التنمية، مرجع سابق، ص123
[3]. المرجع نفسه، ص124

والديموغرافية في المجتمع الذي نخطط لتنميته، كذلك يجب معرفة بناء القيم والمعايير الموجهة للفعل الإجتماعي والمرحلة التي وصل إليها المجتمع من النمو وعلاقته بنسق المجتمعات المتسللة رأسيا.

أما لوري نلسن وزملائه فيشر هؤلاء الباحثون من خلال دراساتهم عن" بناء وتغيير المجتمع " إلى أن **التنمية الإجتماعية هي"** العملية الهادفة إلى تنمية الوعي والإعتماد المتبادل بين المواطنين، وتنمية قدراتهم على تحمل مسؤولية ومواجهة مشكلاتهم، وهي بهذا المعنى عملية تفاعلية وتعاونية تتضمن إستخدام مناهج دينامية لإستحداث تيار دائم يصل بين الفكر والعمل لدى أهالي المجتمع المحلي"[1]

ويضيف مارشال كلينارد في قوله أن" برامج التنمية الإجتماعية تهتم بإصلاح المجتمع مع الحفاظ على أساسه البنائي القائم، والإسهام في إستحداث نظم أو تنظيمات متى دعت الحاجة إلى ذالك " وهو لا يعني بهذه التنظيمات أو النظم الجديدة تلك التي تؤدي إلى تغيير البناء الإجتماعي القائم، ذالك لأنه يرفض صراحة قضية التغيير البنائي، ويذهب إلى أن وظيفة برامج التنمية هي إستحداث التغيرات النظامية في إطار البناء القائم. خلال هذا التعريف يرى مارشال أن التنمية الإجتماعية تهتم بإصلاح المجتمع وفق أولويات محدودة مع الإحتفاظ بالأساس البنائي للمجتمع.

ويتفق(رونالد وارن) مع (نلسن) وزملائه في التأكيد على أن جوهر التنمية يتمثل في العملية أساسا وليس في الأنشطة أو الناتج.

ويرى وارن أن التنمية الإجتماعية هي "المحاولة المقصودة والمستمرة لدعم النمط الأفقي في المجتمع " ويقصد بالنمط الأفقي العلاقات الإجتماعية السائدة في المجتمع، فالمهم عنده في تحديد مفهوم التنمية هو تطوير ديناميات أكثر تقدما في أنماط العلاقات والتفاعلات الإجتماعية.[2]

أما تيومن فيرى بأن التنمية الإجتماعية " تهتم بتنمية الإهتمام بحل المشكلات وتنمية روح الإعتماد على النفس في تلك المجتمعات المحلية التي إعتادت الإعتماد على الأخرين في مواجهة مشكلاتها "[3]

ويرى كل من (جاكسون) و(دكسون) أن التنمية الإجتماعية هي "عملية تشجيع أبناء المجتمع المحلي على أتخاذ خطوات تجعل حياتهم المادية والروحية أكثر غنى، معتمدين في ذلك على أنفسهم " ويشير جاكسون إلى أنه لا يمكن تعريف التنمية في حدود محتواها فحسب، فهي في جوهرها طريقة وليست مضمونا، والمهم هو الكيفية التي يعالج بها المجتمع مشكلاته، وليس المهم هو العمل نفسه أو نتائجه [4].

---

[1] نبيل السمالوطي، علم إجتماع التنمية، ص125.
[2]. المرجع نفسه، ص126
[3]. المرجع نفسه، ص126
[4]. المرجع نفسه، ص130

ومن خلال هذا التعريف يتضح أن التنمية الإجتماعية هي بمثابة العملية المستمرة التي تهدف إلى تنمية الإهتمام لمعالجة المشكلات التي تواجه المجتمع وتحضير الفرد من خلال الإعتماد على النفس لتحقيق التغيير المنشود.

ثالثا: أهداف التنمية الاجتماعية

الهدف الذي تسعى إليه التنمية الإجتماعية والغاية التي تقصدها تتلخص فيما يلي[1] :

1) إشباع الحاجات الأساسية للأفراد والرفع من مستوى المعيشة.
2) تقليل التفاوت في توزيع الثروة والدخل بين الأفراد.
3) توفير فرص العمل للعدد المتزايد من السكان
4) زيادة الدخل المحلي
5) خلق الرغبة في التغيير من خلال إستثارة عدم الرضاء عن الأوضاع القائمة وإيجاد أدوار إجتماعية جديدة لأفراد المجتمع لتحويله من مجتمع تقليدي يعيش في ظل عادات وتقاليد متخلفة إلى بلد متقدما إجتماعيا وماديا.
6) تعميم فرص التعليم وتحسين نوعيته ودفع الأفراد إلى تحسين أوضاعهم الإجتماعية والتعاون والتضامن فيما بينهم للمساهمة جميعا في حل مشكلاتهم.
7) تدعيم القيم والإتجاهات الإيجابية مثل المثابرة والصبر والتعاون وأداء الواجب.
8) تدعيم الحياة الأسرية لتزيد قوتها وتماسكها وإستقرارها وتعاون أفرادها فيما بينهم مع توفير الضمانات الإجتماعية اللازمة.
9) معالجة المشكلات المترتبة على التنمية الإقتصادية كالهجرة من الريف إلى الحضر والتي من شأنها تزيد من نسبة البطالة.

وفي عام 1967 م بتاريخ 10.13 أفريل بالقاهرة. حدد مؤتمر وزراء الشؤون الاجتماعية في افريقيا أهداف التنمية الاجتماعية ووفقا لمجالاتها على النحو التالي[2]:

أ) التعليم:

- محو الأمية.
- تطوير وتحسين التعليم.
- رفع مستوى التعليم المهني والعام على جميع المستويات.
- توفير الإمكانيات والتسهيلات التعليمية والثقافية لكافة قطاعات المجتمع

ب) العمل

- ضمان حق لكل مواطن في ايجاد عمل.
- القضاء على البطالة.
- رفع مستويات العمالة في كل من الريف والحضر.

[1]. محمد عبد العزيزعجمية وأخرون، مقدمة في التنمية والتخطيط، بيروت، دار النهضة العربية، 1983، ص49
[2]سامية محمد فهمي، **مدخل في التنمية الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث**، الاسكندرية 1976، ص ص47-49

- توفير الظروف والإمكانيات الملائمة للعمل.

ج) الصحة

- النهوض بالمستوى الصحي.
- توفير الإمكانيات الصحية اللازمة لسد احتياجات السكان من الجانب الصحي.

د)الإسكان:

- النهوض بالظروف السكنية والعمل على إنشاء المساكن الاجتماعية للفئات، ذات الدخل المحدود.

ه)الخدمات الاجتماعية:

- القضاء على العوامل التي تؤدي إلى الجريمة والانحراف.
- القضاء على الجوع والفقر ورفع مستوى التغذية.
- توفير خدمات الرعاية الاجتماعية والبرامج الشاملة للضمان الاجتماعي وحتى يمكن المحافظة على مستوى معيشة السكان.
- مساعدة الأفراد والجماعات على تلبية احتياجاتهم ومطالبهم المتغيرة حتى يمكن القيام بأدوارهم على الوجه الأكمل في رفع عملية التنمية الاقتصادية.

رابعا : مبادئ التنمية

تكشف الدراسات المختلفة في مجال التنمية الاجتماعية عن بروز مجموعة من المبادىء الاساسية التي يجب الأخذ بها عند التخطيط لتنمية المجتمعات، وعلى هذا الأساس طور دارسو التنمية في الأمم المتحدة مجموعة من المبادىء في اول دراسة منظمة عن قضية التنمية صدرت عن وكالات الأمم المتحدة، تعد أهم المبادئ التي صدرت عن دراسات التنمية بوجه عام وهذه المبادئ هي [1]:

1) يجب أن تصدر برامج التنمية عن الحاجات الأساسية للمجتمع، وأن تصدر البرامج الأولى بوجه خاص إستجابة للحاجات التي يشعر بها الأهالي ويعبرون عنها صراحة. ويجب في هذا الصدد أن نميز بين الحاجات و المصالح فالثانية هي حاجات قد تكون من وجهة نظر مخططي برامج التنمية، ولكنها لا تقع في مجالات اهتمام الأهالي.و يستهدف هذا المبدأ استشارة مشاركة الأهالي وإهتمامهم ببرامج التنمية والانتقال من مجال الحاجات إلى مجال المصالح

2) قيام عملية التنمية على أساس من التوازن في كافة المجلات الوظيفية المختلفة وهي في هذا تختلف عن أنشطة الإصلاح المحلي التي يمكن أن تتم من خلال جهود متخصصة متباعدة.

[1] نبيل السمالوطي، علم إجتماع التنمية، مرجع سابق، ص 201.

3) إن تغيير نسق اتجاهات أهالي المجتمع المحلي يحتل درجة من الأهمية تعادل درجة المنجزات المادية أو برامج التنمية في مجالات الاقتصاد والإنتاج خاصة في المراحل الأولى من برامج التنمية.
4) تستهدف برامج التنمية زيادة فاعلية مشاركة الأهالي في شئون المجتمع المحلي وإعادة إحياء نظم الحكم المحلي على أساس أكثر فعالية، أو إستحداث هذا النظام إذا لم يكن يوجد من قبل.
5) إكتشاف وتشجيع وتدريب القيادات الشعبية المحلية لأن عملية التنمية لا يمكن أن تحقق من خلال القيادات الوظيفية المأجورة فحسب وأن القيادات الشعبية قد تكون لها من الفاعلية في الدعوة إلى التجديد ما يفوق القيادات العلمية المهنية المدعمة بالأسانيد المنطقية
6) ضرورة التركيز على مساهمة الشباب والنساء في برنامج التنمية من خلال برامج التربية الأساسية وتعليم الكبار ونوادي الشباب وأجهزة رعاية الأمومة والطفولة والجمعيات والنوادي النسائية.
7) يجب دعم الجهود الذاتية المستشارة بخدمات حكومية فعالة ذالك لأن تنمية المجتمع تستهدف تحقيق التكامل بين عوامل ثلاثة هي: قدرة المواطنين على العون الذاتي، والعمليات العلاجية التي تقوم بها أجهزة الرعاية الاجتماعية والانشطة المخططة التي تعدها الاجهزة الحكومية ويجب إن يزود المنمون الاجتماعيون بالفهم الواضح لسيكولوجية وسيوسولوجية القرويين وخصائص المجتمع القروي، وبالقدرة على تكييف المعارف التكنولوجية الحديثة للظروف الريفية وبالقدرة، على العمل الجمعي والتفاعل مع الريفيين لخلق الاتجاه نحو الاعتماد على النفس بينهم.
8) يجب التوصل إلي أحسن استخدام ممكن للتنظميات الطوعية علي مستوي المجتمعات المحلية أو المجتمعات الوسطية وتوظيفها في خدمة أهداف خطة التنمية.
9) يتطلب إعداد برامج التنمية علي المستوى القومي اعتناق سياسة اجتماعية متسقة وإستخدام تنظمات إدارية فعالة، وتعيئة كافة الموارد المحلية والقومية وتنظيم الدراسات العلمية والتطبيقية، والاستعانة ببرامج فعالة للتدريب واستخدام مناهج متطورة للتجريب والتقييم.
10) إن التقدم الاقتصادي والاجتماعي علي المستوي المحلي يتطلب تبني خطة للتنمية المتوازنة علي المستوي القومي.فالمجتمعات المحلية عاجزة بمفردها عن مواجهة الكثير من مشكلاتها الأمر الذي يقتضي ضرورة توظيف بعض الموارد في خدمة الموارد[1].

خامسا: عناصر التنمية الإجتماعية :

تتمثل عناصر التنمية الإجتماعية فيما يلي

[1] نفس المرجع السابق، ص ص 201-202.

1) التغير البنيوي : ويقصد بالتغير ذلك النوع من التغير الذي يستلزم ظهور أدوار وتنظيمات اجتماعية جديدة تختلف اختلافا نوعياً عن الأدوار والتنظيمات القائمة في المجتمع، ويقتضي هذا النوع من التغير حدوث تحول كبير في الظواهر والنظم والعلاقات السائدة في المجتمع، أي في حجمه وفي تركيب أجزائه وشكل تنظيمه الإجتماعي، فمن الصعب أن تحدث التنمية في مجتمع متخلف إجتماعيا دون أن يتغير ذلك البناء الإجتماعي لذلك المجتمع، فلقد ورثت البلاد النامية كثيرا من المشكلات التي ترسبت وتراكمت عبر السنين وأصبحت تمثل خصائص البلاد النامية كإنخفاض مستويات التعليم.....إلخ كل هذه الخصائص تمثل تحديات أساسية بالنسبة للبلاد النامية ولا يمكن تحقيق معدلات سريعة للنمو والتنمية دون إحداث تغيرات بنائية لها صفة العمق والجذرية ولها طابع الشمول والإمتداد، أما الطابع الذي يعالج الأوضاع معالجة سطحية ويضع حلول جزئية مؤقتة للأوضاع الإجتماعية دون أن يستأصل الأوضاع القديمة من جذورها بحيث لا يغير البناء الإجتماعي في تلك الدول تغييرا جذريا فلن تتحقق لهم مقومات النجاح[1].

وعليه فالتغير البنائي واحد من مجموعة عناصر أساسية لازمة للتنمية، فبدونه لا يمكن للبلاد النامية أن تتخلص من المشكلات الإجتماعية التي ترسبت عبر السنين والتي أصبحت تمثل تحديات أمام حكومة هذه البلاد[2].

2) الدفعة القوية : لابد لخروج المجتمعات النامية من المستويات المتخلفة فيها، ومن حدوث دفعة قوية أو مجموعة من الدفعات القوية يتسنى بمقتضاها الخروج من حالة الركود، وهذه الدفعة أو الدفعات القوية لا زمة لإحداث تغيرات كيفية في المجتمع ولإحداث تقدم في أسرع وقت ممكن، وتعتبر حكومات الدول النامية هي المسئولة مسئولية قد تكون كاملة عن إحداث الدفعة القوية فهي التي تملك إمكانيات التغيير، وهي المسئولة عن ضمان حد أدنى لمستويات المعيشة للأفراد، ويمكن أن تحدث الدفعة القوية في المجال الاجتماعي بإحداث تغيرات تقلل التفاوت في الثروات والدخول بين المواطنين وبتوزيع الخدمات توزيعاً عادلاً بين الأفراد وبجعل التعليم إلزامياً ومجانياً قدر الإمكان، كما هو معمول به في الجزائر وبتأمين العلاج(هناك بطاقة أُستحدثت في الجزائرسُميت: بطاقة الشفاء، وهذا لغير الأجراء) والتوسع في مشاريع الإسكان وغير ذلك من المشاريع التي تتعلق بالخدمات [3].

---

[1] عبد الباسط محمد حسن، التنمية الإجتماعية، المكتبة العالمية، القاهرة، ص111

1 هشام مصطفى الجمل، دور السياسة المالية في تحقيق التنمية الإجتماعية، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، 2003، ص236.

2 محمد عبد الفتاح، التنمية الإجتماعية، مرجع سابق ص68..

وللحد من الأمية بين الكبار في السن فإنه من الممكن تحقيق الدفعة القوية عن طريق تعبئة كافة الطاقات والإمكانيات الموجودة، والاستعانة بالشباب الجامعي في المناطق الريفية والحضرية وتجنيده في حملات محو الأمية، وبواسطة وسائل الإعلام أيضاً في إعداد برامج محو الأمية وسن قوانين ذات صلة بتشغيل العمال في القطاعات الصناعية أو الخدماتية التي تشترط على العامل إجادة الكتابة والقراءة.[1]..

والدفعة القوية التي تحدث في المجال الاقتصادي والتي لا تصاحبها دفعة مماثلة في المجال الاجتماعي تترتب عليها هوة ثقافية كبيرة وأزمات ضخمة أقل أضرارها مقاومة التغيير الذي يحدث في الجوانب الاقتصادية، ووضع العقبات والعراقيل عن طريق هذا التغيير بشكل يهدد نجاحه ويضعف من فعاليته، بالإضافة إلى ذلك فإن التنمية الاقتصادية ترتبط إرتباطاً وثيقاً بالتنمية الاجتماعية، فعلى سبيل المثال تتطلب الخطط الاقتصادية من خطة تعليم القوى البشرية المدربة، وتتطلب من خطة الإسكان أن تعمل على سد الحاجات السكنية للعاملين في مواقع العمل وكذلك بالنسبة لباقي الخطط الاجتماعية المختلفة، ثم إن ارتفاع مستويات الخدمات العامة يؤثر تأثيراً واضحاً في برامج التنمية الاقتصادية ويؤدي إلى زيادة الكفاية الإنتاجية للفرد، فارتفاع المستوى الثقافي و الصحي للعامل وعدم تعرضه للإجهاد يزيد من طاقته وقدرته في العمل، كما يؤدي إلى زيادة الإتقان في العمل . لذا فمن الضروري إيجاد نوع من التوازن والتكامل بين الجانبين الاقتصادي والاجتماعي بحيث تكون الخطط متكاملة في وظيفتها، متوازنة في أهدافها، ومتفاعلة نحو تحقيق هدف مشترك .[2]

3) الاستراتيجة الملائمة : ويقصد بها الإطار العام والخطوط العريضة التي ترسمها السياسة الإنمائية في الانتقال من حالة التخلف إلى حالة النمو الذاتي، وينبغي أن تقوم إستراتيجية التنمية على أساس التكامل والتوازن بين التنمية الإجتماعية والتنمية الإقتصادية، أي تحقيق التوازن بين رأس المال البشري ورأس المال الأجنبي [3].

وتتوقف الإستراتيجية المختارة على العديد من الإعتبارات تتمثل فيما يلي [4]:

3 http://bouhoot.blogspot.com التاريخ 2016/06/13 ، الساعة : 16:52
[2]. محمد عبد الفتاح، التنمية الإجتماعية، مرجع سابق، ص68
[3] http://bouhoot.blogspot.com. التاريخ 13 /06/ 2016 الساعة 16:55
[4]. محمد شفيق، التنمية الإجتماعية، مرجع سابق، ص 644

- طبيعة الظروف عند البدء بالتنمية من حيث درجة التخلف.
- نوع الإستعمار الذي كان يحتل البلد.
- الفترة الزمنية التي مرت منذ حصول الدولة على إستقلالها.
- نوع الحكم السائد ودرجة الإستقرار السياسي.
- نوعية الإدارة وشكل الجهاز الحكومي وطبيعة النظام الإقتصادي.
- حجم المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية.
- تركيب المجتمع من حيث السكان ومستويات التعليم والصحة والقيم السائدة في المجتمع.

كذلك طبيعة الأهداف المنشودة فهناك أهداف بعيدة المدى يراد الوصول إليها في المدى البعيد وأهداف مرحلية يراد الوصول إليها في المدى القريب وهذا بدوره يتطلب ما يلي[1] :

- إنطلاق الخطط التنموية من واقع المجتمع نفسه وهذا في حد ذاته يتضمن البعد عن إستيراد الإستراتيجيات الأجنبية التي أثبتت الكثير من التجارب عدم ملاءمتها او حتى فشلها في تقديم الحلول.

- الموازنة بين إمكانيات المجتمع الحقيقية وأمانيه وتطلعاته بحيث تكون الواقعية هي الفاصل في هذا الإتجاه.

- الأخذ بنظام الأولويات سواء كان هذا بالنسبة لنشاطات التنمية أوقطاعاتها المختلفة والمتعددة.

4) إستحداث الأنساق الديمقراطية دخل المجتمع : إن التنمية في حاجة إلى إنشاء وتعاون الأنساق الديمقراطية معها والتي تتمثل في التنظيمات الشعبية ذات الصلاحيات القانونية والدستورية كالمجالس المحلية والتنظيمات السياسية والإجتماعية والثقافية، وممثلي العشائر وأصحاب المكانة الإجتماعية، وبالتالي التنسيق الكامل بين الجهود الحكومية والشعبية [2].

سابعا: معوقات التنمية

إن العوامل التي تعيق التنمية وتعمل على تعثرها كثيرة ومتنوعة وفيما يلي نشير لأهم معوقات التنمية من عدة نواحي تتمثل في كل من الناحية الاجتماعية، الاقتصادية، والسياسية، الثقافية، الادارية.

أ) المعوقات الاجتماعية: تتمثل أهم معوقات التنمية من الناحية الإجتماعية فيما يلي :

أ.1)ارتفاع معدلات الزيادة السكانية بالنسبة للإنتاج مع عدم الإستغلال الأمثل لتلك القوى البشرية المتزايدة وإختلال الهرم السكاني في المجتمع : حيث تعاني معظم الدول النامية

[1]. محمد شفيق التنمية الأجتماعية، مرجع سابق، ص644
[2]. نبيل السمالوطي، علم إجتماع التنمية، مرجع سابق، ص210

من زيادة في أعداد سكانها والتي لا تتماشى غالبا مع قدرتها الإنتاجية أي هناك انكماشا أو ركودا في مستوى النمو الاقتصادي وهو أمر تكون له أثاره السلبية على التنمية.ويترتب على إرتفاع معدلات الزيادة السكانية دون أن يواكبها نمو مماثل في القدرات الإنتاجية والخدمات المجتمعية والثروات القومية اثأر سلبية على التنمية تعد بمثابة مؤشرات للتخلف وتحديات (معوقات) للتنمية في المجتمع وتتمثل أهم تلك الأثر فيما يلي [1]:

- تؤدي أي زيادة سكانية إلى نقص متوسط الدخل الفردي بإفترض ثبات الدخل الكلي وبإعتبار أن متوسط دخل الفرد هو ناتج قسمة الدخل الكلي على عدد السكان.
- تتأثر كفاءة الخدمات المقدمة للسكان في المجتمع تأثيرا سلبيا خاصة الخدمات الرئيسية مثل (التعليم والخدمات الصحية وتوفير المياه الصالحة للشرب ووسائل المواصلات والكهرباء) بزادة عدد السكان وهذا يفرض على الدولة استخدام موارد إنمائية جديدة، مما يكلفها أكثر ويضعف قدراتها الاقتصادية.
- إن كل زيادة في السكان تستهلك الزيادة في الإنتاج، وتستنزف بذلك كل عائد للجهد البشري المبذول.
- تؤدي مشكلة التزايد السكاني إلى تفاقم المشكلات الإجتماعية و الإقتصادية التي يعاني منها المجتمع مما يستلزم إنفاق جزء من موارد الدولة لمواجهتها كان يمكن إنفاقها في المجال الإستثماري الذي يدفع عجلة التنمية إلى الأمام.
- تؤدي الزيادة السكانية السريعة إلى إنخفاض نصيب الفرد من الناتج القومي والثروات الطبيعية (رأس المال، الدخل، الأرض، الثروات المعدنية المساحة المزروعة).
- ينجم عن الزيادة السكانية السريعة إلى تفاقم حدة مشكلة البطالة خاصة المقنعة مما يزيد من أعداد القوى الذين لا يضيفون شيئا إلى الناتج الكلي.
- إن أي ارتفاع في مستوى النمو الديمغرافي يفرض على الدولة في كل الحالات من إنفاق جزء معتبر من مواردها من اجل تغطية الاحتياجات المتعددة الناتجة عن هذا الارتفاع، مما يرهق عائدات المجتمع ويقلص من حجم الاستثمار المنتج الذي هو الأساس في تحريك عجلة التنمية.
- إن الزيادة في السكان تؤدي إلى دخول يد عاملة جديدة في سوق العمل، وبالتالي ارتفاع نسبة الطالبين عن العمل.
- إن الزيادة الكبيرة في عدد السكان تؤدي إلى زيادة عدد الخريجين من المدارس والجامعات والمعاهد مع وجوب تعيينهم في ظل إلتزامات الدولة في هذا المجال في وحدات إنتاجية لا تكون في حاجة حقيقية إلى خدماتهم، مما يؤدي إلى خلق الكثير من المشاكل.
- تساهم الزيادة السكانية في إرتفاع درجة تلوث البيئة (هواء –ماء – تربة).

1 محمد شفيق، **دراسات في التنمية الإجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط1، 2009، ص ص 49 – 50.

أ.2) سوء توزيع السكان جغرافيا والتفاوت في الإزدهار والنمو بين مناطق المجتمع (وهو ما يشار إليه بخلل النسق الإيكولوجي) :أي سوء توزيع الأفراد والمؤسسات مكانيا وما يتضمنه هذا التوزيع من عمليات إجتماعية وما يترتب عليها من علاقات متبادلة بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها، ولما كانت المدن هي مركز التحضر والتقدم الاقتصادي والنمو الاجتماعي والتفوق الحضري فإنه من الممكن القول بأنه كلما زادت نسبة التحضر في مجتمع ما زادت درجة تقدمه ومعدلات نموه والعكس صحيح.[1]

وبالإضافة إلى انخفاض درجة التحضر ومعدلات النمو في المجتمعات المتخلفة، فإن هناك ظاهرة أخرى تسود هذه المجتمعات المتخلفة ويطلق عليها اسم الثنائية الإقليمية ويقصد بها وجود هوة كبيرة ومتزايدة تتسع باستمرار بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية في داخل المجتمع الواحد وينتج عنها عدم التكافل الإقليمي.

هذا وفي الوقت الذي تضيق فيه هذه الهوة في المجتمعات المتقدمة وتتلاشى بمرور الوقت نجد أنها تتزايد بصفة مضطردة في البلاد النامية، ويؤدي الإهتمام المتزايد بالمناطق الحضرية على حساب المناطق الريفية في البلاد الفقيرة إلى مشكلات كبيرة تقف حائلا دون نجاح العديد من مشروعات التنمية في القطاعات الريفية بسبب إستقطاب المراكز الحضارية لغالبية الخدمات والإنشطة الصناعية والإستثمارية ومراكز البحث العلمي وأجهزة الحكومة وغيرها من الأجهزة والأنشطة الإنتاجية والخدماتية ويستتبع ذلك بالضرورة نمو وتضخم المدن والمراكز الحضارية من جانب وإهمال القرى والمناطق الريفية من جانب أخر وبالتالي حدوث ما يعرف بالتفاوت الريفي الحضري حيث تتحول المناطق الريفية إلى مناطق طرد فتتأثر بها مشروعات التنمية وتهمل الأراضي والمشروعات الزراعية بينما تزداد مشكلات المدينة ومعاناتها من جهة أخرى وهي أمور تساهم في إعاقة التنمية في المجتمع.[2]

وتستخدم ظاهرة الثنائية الإقليمية أو عدم التكامل الإقليمي كمقياس يشير إلى التخلف، فالدفعة القوية وزيادة الإهتمام والتركيز على تطوير مناطق معينة بالمجتمع وعدم توجيه الإهتمام والعناية اللازمة لمناطق أخرى يسبب زيادة التخلف في تلك المناطق التابعة وهو أمر يحدث في أغلب البلدان النامية.[3]

إضافة إلى زيادة الكثافة السكانية في مناطق بعينها ونقصها في مناطق أخرى، يؤدي إلى زيادة الأعباء الخدماتية وبروز كثير من المشكلات الإجتماعية والإقتصادية في المناطق الأولى في نفس الوقت الذي يؤدي إلى عدم تنمية المناطق الثانية وعدم تحقيق الإستغلال

[1] محمد شفيق دراسات في التنمية الإجتماعية، مرجع سابق، ص ص 51 -52.
[2]. نفس المرجع السابق، ص ص 52 – 53
[3]. المرجع نفسه، ص 53

الأمثل لثرواتها وإمكاناتها وعدم تحقيق علاقة متوازنة بين سكانها وثرواتها وهي أمور تعد بحق من معوقات التنمية [1]

أ.3) إتشار الأمية وإنخفاض في مستويات التعليم.

التعليم هدف أساسي للتنمية، لذا تحرص الدول المتقدمة على الإهتمام بالتعليم بمستوياته المختلفة إبتداء من التعليم الإبتدائي إلى التعليم العالي، نحن نعرف بان تقدم المجتمعات تقاس بمستويات التعليم فكلما كانت نسبة الأمية بالمجتمع ضعيفة كلما كانت هناك إمكانية أكثر في تحقيق أهداف العملية التنموية وذلك لما لتعليم من أهمية باعتبار إن العملية التعليمية هي بالأساس عملية اجتماعية، وبالتالي فإن ارتفاع نسبة التعليم لكل المستويات يسمح بزيادة مساهمة الأفراد في مشروعات التنمية بالمجتمع، وبالتالي ارتفاع في مستوى النمو.[2]

ويتصف النظام التعليمي في البلدان النامية بعدة خصائص منها [3]:

- إرتفاع في معدلات الأمية، حيث تشير إحصاءات الأمم المتحدة إلى إرتفاع نسبة الذين يعرفون القراءة والكتابة في شمال وغرب أوروبا ووسطها وفي إمريكا الشمالية (كندا والولايات المتحدة) وفي أستراليا ونيوزيلندا ففي الأخيرتين تتراوح النسبة بين 90%، 100% وتقدر هذه النسبة بحوالي 90 فأكثر في شرق أوروبا والإتحاد السوفيتي، وتقدر بنحو 98 % في أمريكيا الشمالية بصفة خاصة بينما تنخفض هذه النسبة في أسيا حيث تبلغ حوالي 52% ويبلغ التخلف العلمي حده الأقصى في البلاد العربية وفي أغلب بلدان إفريقيا، حيث تتراوح نسبة الذين يعرفون القراءة والكتابة حوالي 27% وهي نسبة قليلة بمقارنتها بالمعدل العام في العالم، والذي يبلغ حوالي 66%، وانه كلما كان معدل الأمية مرتفعا كلما ضعف مستوى الإدماج في العملية التنموية.
- إنخفاض نسبة المقيدين في مراحل التعليم المختلفة، حيث تصل النسبة في أمريكيا الشمالية إلى أكثر 28% والإتحاد السوفيتي إلى 20 %أما في إفريقيا فتنخفض إلى نسبة متوسطها حوالي 5 %و1 %وفي البلاد العربية حوالي 4% وأسيا حوالي وأمريكيا اللاتينية حوالي 3 %و6 %
- انخفاض نسبة الإنفاق على التعليم والبحث العلمي والتطوير في الدول النامية لتصل إلى قل من 5 %من الدخل القومي، بينما تتراوح ما بين 8% و10% في الدول المتقدمة.
- هناك تفاوت كبير في التعليم بين الإناث والذكور في المجتمعان النامية، مما يؤدي إلى تأخر المرأة وعدم مساهمتها الفعلية في تنمية المجتمع.
- وجود تفاوت كبير بين المدن والمناطق الريفية في الدول النامية من حيث مدى انتشار التعليم أي أن معدلات انتشار التعليم يختلف بين المناطق الريفية والحضرية في المجتمع

[1]. عبد الباسط محمد حسن، التنمية الإجتماعية، مرجع سابق، ص ص 56 -57
[2]. محمد شفيق، دراسات في التنمية الإجتماعية، مرجع سابق، ص 53
[3]. محمد شفيق، دراسات في التنمية الإجتماعية، مرجع سابق، ص ص 53- 54

الواحد، فنجد التعليم (وسائل وإمكانيات) منتشرة بنسبة عالية في المناطق الحضرية بينما نجد الريف يعيش حرمانا كبيرا من هذه الخدمات.وهم ما يدعم تخلف القرية ويزيد من الفجوة الحضارية بينها وبين المدينة وهو ما يؤثر على التنمية الشاملة في المجتمع الكبر.

- عزوف الأفراد في البلدان النامية عن الإلتحاق بالعمل الفني والمهني بأنواعه المختلفة (صناعي، زراعي، تجاري) حيث ينظر للعمل اليدوي نظرة تدني قياسا بالعمل المكتبي.
- تعاني الدول النامية من نقص كبير في إمكانات العملية التعليمية سواء من حيث عدد المدرسين وكفاءتهم ودرجة إعدادهم وعدد الطلاب وعدد المدارس وعدد المباني وعدد الورش والأجهزة العلمية وحالتها.

ولا شك في أن الأمية وضعف مستويات التعليم في المجتمع يعد بحق إحدى التحديات التي تواجه المجتمعات النامية في تحقيق نمو متكامل وشامل، وذلك للأسباب التالية كما يراها الدكتور "على لطفي" في كتابه التنمية الاقتصادية والمتمثلة فيما يلي :[1].

√ إن الشخص الأمي يفشل في إدراك مفهوم التنمية في مجتمعه ومتطلباتها المتعددة والمتباينة وبالتالي دورها في مقاومة التخلف.

√ إن عدم الإقبال على التعليم الفني والمهني يؤدي إلى نقص طاقات المتخصصين في المجال التصنيعي وهو احد الأعمدة الأساسية في تنمية المجتمع.

√ يرتبط التعليم بالمستوى الصحي، فكلما ارتفعت نسبة الأميين في المجتمع كلما انخفض المستوى الصحي، ومما لاشك فيه إن الفرد الأمي لا يعي المبادئ الصحية مما يسهل إنتشار الإمراض، ومن ثم ارتفاع معدل الوفيات، وهو ما يفرض على الدول توجيه جزء من ميزانيتها لمحاربة الأوبئة والأمراض المتنقلة وعلاج المواطنين، وهذه الموارد كان من الضروري والممكن تخصيصها وتوجيهها لإستثمارات منتجة تدفع التنمية قدما للأمام.

أ.4) انخفاض المستوى الصحي مع سوء التغذية بالمجتمع وإنتشار الأمراض المستوطنة بين الأفراد : يعتبر الوضع الصحي في الكثير من الدول النامية منخفضا لا سيما إذا ما قورن بمثيله في الدول المتقدمة، سواء على مستوى الوسائل المادية المتوفرة، أو الإمكانيات البشرية الموجهة لهدا القطاع، وبوجه عام يتميز المستوى الصحي بالمجتمعات النامية بجملة من الخصائص نذكر منها [2]:

- ارتفاع معدلات الوفيات في الدول النامية مقارنة بالدول المتقدمة، وهذا نظرا لقلة الأدوية وضعف العناية الصحية.
- يقل متوسط طول العمر في الدول النامية عنها في الدول المتقدمة.حيث يتراوح متوسط طول العمر مابين (40، 55)بينما تتراوح في البلاد المتقدمة مابين (60، 70).ولا شك أن

[1] علي لطفي، **التنمية الاقتصادية دراسة تحليلية**، مكتبة عين شمس، 1980، القاهرة، ص ص76 -79

[2]. عبد الباسط محمد حسن، التنمية الإجتماعية، مرجع سابق، ص ص 64 -69

فقدان المجتمعات النامية لأعداد كبيرة من أبنائها في سن الإنتاج أمر يؤثر بالسلب على التنمية.

- تعاني المجتمعات النامية من ضعف في مستوي التغذية، وهو أمر يؤدي إلى عدم توليد السعرات الكافية للفرد، وما يترتب عليه من ضعف صحي عام و تأثيرا سلبي على الإنتاج وضعف في الطاقة، إضافة إلى انتشار الإمراض المزمنة والأوبئة وسهولة نقل العدوى.
- تعاني الدول النامية من نقص في الخدمات الصحية ممثلة في نقص الأطباء والممرضين والأدوية، هذا بالإضافة إلى عدم توافر الأجهزة الطبية الحديثة وانخفاض مستوى الأطباء في عدد من هذه الدول وعدم وقوفهم على طريق ووسائل العلاج الحديث، فضلا عن عدم توافر أنواع كثيرة من العقاقير ولا سيما الحديثة منها.
- تعاني المجتمعات النامية في كثير من الأحوال والمناطق من عدم انتشار الوعي الصحي بين معظم فئات المجتمع والمواطنين، مما يؤدي إلى سهولة انتشار الأوبئة الفتاكة والعدوى المرضية على نطاق واسع.
- يؤدي سوء الأحوال الصحية للمساكن بوجه عام وضيقها وعدم توافر المياه النقية بها ودورات المياه الصالحة إلى انتشار الأمراض المختلفة وبالتالي ضعف المستوى الصحي وإنخفاض الطاقة الإنتاجية للأفراد.[1]

أ.5) تشغيل الاطفال وتأخر المرأة في كثير من الميادين مع الإفتقار إلى أسلوب الضمان الإجتماعي والعدالة الإجتماعية ومبدأ تكافؤ الفرص : تنتشر بين الدول النامية ظاهرة إشتغال الأطفال خاصة في المناطق الريفية ويعود هذا إلى عدة أسباب، منها ضعف مستوى الدخل الأسري، وعدم العدالة في توزيع الدخل القومي وعدم وجود قانون للتعليم الإجباري، أو عدم التمسك بتطبيقه أو ارتفاع في مستوى حاجيات الأسرة، إضافة إلى ذلك عدم توفر هذه المجتمعات على منظومة قانونية تمنع تشغيل الأطفال، وينجم في نظر الكثير من الدارسين في حقل علم اجتماع التنمية عن تشغيل الأطفال اثأر سلبية معوقة للتنمية نذكر منها[2]:

- حرمان هؤلاء الأطفال من الالتحاق بمعاهد التعليم والتكوين المختلفة والاستقرار بها، وهو ما يؤثر سلبا على المستوى التعليمي لهذه الفئة، فضلا عن إصابة كثير من الأطفال بأمراض مهنية وضعف عام وتعرضهم للخطر والحوادث المختلفة...الخ. وهو ما يؤثر تأثير سلبيا على عملية التنمية.

أ.6) العادات الإجتماعية المرتبطة بنمط الإنفاق الاستهلاكي.

[1]. محمد شفيق، دراسات في التنمية الإجتماعية، مرجع سابق، ص58
[2]. المرجع نفسه، ص58

يعتبر نمط الإنفاق الإستهلاكي أحد العوامل الأساسية التي تساهم في إعاقة التنمية في المجتمع، حيث تنتشر بين المجتمعات النامية عادات ومظاهر إضافية لا تساهم في دفع عملية التنمية نحو الأفضل، ومنها عملية الإنفاق البذخي وصور التبذير خاصة أثناء المناسبات الخاصة بالزواج والوفاة والمناسبات الدينية، والمبالغة في الإنفاق على المساكن الخاصة والسيارات والمغالاة في بناء المقابر والأضرحة، فضلا عن انتشار عادات المجاملة كالهدايا المرتفعة الثمن، والإسراف في استهلاك المياه والطاقة والكماليات على إختلافها ...الخ.[1]

أ.7) سوء إستغلال وقت الفراغ : حيث ترتبط كثير من العادات في الدول النامية بسلوك معوق للتنمية كقضاء وقت الفراغ فيما يمكن أن يضر الشخص والمجتمع ويؤثر على التنمية مثل مجالسة رفاق السوء والذي ينجم عنه إنحراف وميل للرذيلة، والإكتفاء بالجلوس في المقاهي وترديد الشائعات والشكوى من وراء هذه الأحوال بلا مساهمة في الإنتاج، فضلا عن أن أجزاء كبيرة من الوقت في الدول النامية يضيع نتيجة المبالغة في عدد أيام الإجازات والأعياد الرسمية والمواسم والمهرجانات والإحتفالات.[2]

أ.8)التنوع اللغوي : وهو يعد أحد معوقات التنمية التي تجابه مشروعات التنمية التي يصعب التغلب عليها، وذلك بسبب إفتقاد الأرضية اللغوية المشتركة، مما يقف حائلا أمام تحقيق التعاون والتنسيق والتفاهم وتوزيع العمل وتقسيم الأدوار ويضاعف هذا التقسيم اللغوي من صعوبة وضع سياسات قومية موحدة في مجال التنمية خاصة في القطاعات الحيوية مثل التعليم والتنمية والصحة والرعاية الإجتماعية وبالتالي يصعب صهر أصحاب الإختلافات في بوتقة واحدة داخل إطار قومي واحد يتيح توحيد المفاهيم ويسر التخطيط وإمكانية تنفيذ مشروعات التنمية بكفاءة ونجاح.[3]

أ.9) معاناة الأفراد في المجتمع وضعف الخدمات المقدمة لهم : وهو ما يؤدي إلى إستنزاف أوقاتهم وهدر طاقاتهم وعدم تلبية مطالبهم فتتأثر مشاركتهم في مجالات التنمية وتعوق المعاناة جهودهم.

أ.10) شيوع بعض العادات والتقاليد أو التصرفات المعوقة للتنمية : مثل التسيب والبيروقراطية والتواكل والسلبية والإفتقار إلى الجدية وإرادة الإصلاح والإخلاص مع انتشار الجريمة وشيوع مظاهر الإنحراف المختلفة من رشوة وإختلاس ومحسوبية...إلخ هذا فضلا عن تفشي بعض القيم السلبية مثل التواكل واللامبالاة والبيروقراطية وسوء فهم القيم السائدة.[4]

ب)المعوقات الاقتصادية: من أهم معوقات التنمية من الناحية الاقتصادية ما يلي :

---

[1] المرجع نفسه، ص 59.
[2]. المرجع نفسه، ص 59
[3]. نفس المرجع السابق، ص ص 59 -60
[4]. محمد شفيق، **التنمية والإقتصاد العسكري**، مكتبة المعرفة، القاهرة، 1990، ص ص 60 – 62

ب.1) انتشار البطالة في المجتمع : تعد ظاهرة البطالة أحد المعوقات التي تواجه المجتمعات النامية في تنميتها، ذلك فانتشار البطالة بين السكان القادرين على الإنتاج يؤدي إلى عدم إضافتهم شيئا إلى الناتج الكلي، بل على العكس فإن الأفراد الذين يكونون في حالة بطالة يقتسمون دخول الأفراد المنتجين مما يؤدي إلى خفض متوسط الدخل الفردي وتقليل معدل تكوين رأس المال وتقليل الإدخار، وهي أمور ذات صلة وثيقة في تأثيرها السلبي على التنمية بإعتبارها عقبة كبرى أمام القضاء على التخلف.[1]

وللبطالة أشكال متعددة منها[2] :

البطالة السافرة : وهي تعني عدم مشاركة عدد من السكان في العملية الإنتاجية في المجتمع بأي صورة من الصور نتيجة لأي سبب من الأسباب.

- البطالة المقنعة: وهي الزيادة في قوة العمل التي لا يقابلها زيادة في الإنتاج، بمعنى تكليف عدد من الأفراد أكثر من الذي يستوجبه ذلك العمل حيث يمكن تأديته بعدد أقل من العاملين، وبمعنى أخر لا يترتب على الاستغناء عن بعض العاملين في مجال معين نقص في عائد الإنتاج في هذا المجال
- **البطالة الكلية**: "chomage total" يخص هذا النوع عدد من السكان بصورة مباشرة بحيث لا يعملون كليا.
- **البطالة الموسمية** : ويكون فيها عدد أفراد المجتمع في حالة بطالة جزئية أثناء السنة، وينتشر هذا النوع في القطاع الزراعي.

ب.2) ضعف البنيان الصناعي : تعد الصناعة احد مقومات التنمية في المجتمع باعتبارها احد مجالات الأنشطة الاقتصادية الأساسية، وذلك بخلاف كل من النشاط الفلاحي والخدمي، وتعاني الدول النامية ضعفا كبيرا في البنيان الصناعي الذي يعكسه إنخفاض نسبة العاملين في هذا المجال بالنسبة لمجموع السكان يعكس الحال في الدول المتقدمة صناعيا، فبينما تبلغ نسبة العاملين في المجالات الصناعية في أسيا وإفريقيا وأمريكيا اللاتينية على التوالي 10 بالمئة، 11 بالمئة، 17 بالمئة من مجموع سكانها فان النسبة في إمريكا الشمالية هي 37 بالمئة وفي أوروبا 42 بالمئة، أضف إلى ذلك أن معظم المشتغلين في قطاع الصناعة في الدول النامية يعملون في الصناعات الخفيفة مثل الغزل والنسيج وصناعة الأغذية والألبان، عكس المشتغلين منهم في هذا المجال بالدول المتقدمة الذين ترتفع نسبة من يعملون منهم في الصناعات الثقيلة.[3]

ب.3)التبعية الاقتصادية للخارج: تتصف إقتصاديات الدول النامية بالتبعية الاقتصادية للخارج (للدول المتقدمة)، وتتمثل أهم مظاهر تلك التبعية الاقتصادية فيما يلي :

---

[1]. محمد شفق، دراسات في التنمية الإجتماعية، مرجع سابق ص61

[2] المرجع نفسه، ص ص 61 – 62.

[3]. علي لطفي، مرجع سابق، ص ص 37 – 38

- **التبعية التجارية :** ويعني أن يقتصر التصدير من الدول النامية على عدد محدود من المنتجات (تصدير غالبا في شكل مواد أولية أو شبه أولية) ويقتصر تصديرها إلى عدد محدود من البلاد المتقدمة وفق ما تمليه من شروط تحقق مصالحها الاقتصادية أساسا.
- تكبيل الإقتصاد القومي للدول النامية وإستغلال الدول المتقدمة سيطرتها لإبقاء الدول النامية في حالة تخلف إقتصادي مع إجهاض أي محاولة للتصنيع بها حتى تظل مصدرا تحصل منه على إحتياجاتها من المواد الخام وسوقا ضخمة لتصريف الفائض من إنتاجها الصناعي.
- سيطرة رؤوس الأموال الأجنبية ومؤسساتها الاقتصادية وعملياتها التجارية من خلال السيطرة على مكاتب الإستيراد والتصدير والبنوك وشركات النقل.
- زيادة الإستثمارات الأجنبية والقروض في الدول النامية بشكل يحقق سيطرة في إقتصادياتها ويقف حائلا بينها وبين الإتجاه نحو التصنيع، مع إستغلال رؤوس الأموال الأجنبية في مشروعات إستهلاكية ومجالات غير إنتاجية كما أنها أي القروض تكون ذات فوائد عالية وشروط قاسية تعسفية تؤدي إلى زيادة ديون تلك الدول النامية وما يترتب عن ذلك من قيود وضوابط وتبعية تجاه تلك الدول المتقدمة.
- ربط إقتصاديات الدول النامية بالأحوال الاقتصادية السائدة في الدول المتقدمة مع رفع نسبة الصادرات إلى الدخل القومي في تلك الدول النامية.[1]
- ضمان إستمرار إحتياج الدول النامية للمتقدمة في حصولها على الآلات وقطاع الغيار اللازمة لمشروعاتها التصنيعية المختلفة، ومراعاة عدم تحقيق الإكتفاء الذاتي في هذا المجال لها بما يحقق عدم الإستغناء عن الدول المتقدمة في أي مرحلة وهو ما يؤكد سيطرتها المستمرة عليها وتبعية النامية لها.
- الإستغلال الأمثل للدول النامية من خلال التفاوت الشاسع بين أسعار صادرات الدول النامية من المواد الأولية وارداتها من المنتجات المصنعة في الدول المتقدمة.
- تهدف المساعدات الاقتصادية الخارجية التي تتلقاها الدول النامية من الدول المتقدمة إلى تحقيق مزيد من الضغوط السياسية والإقتصادية عليها، كأن تفرض عليه ضرورة إنفاق جزء من القروض في أراضيها (المتقدمة)، أو تشترط الحصول على أنواع معينة من الصادرات، أضف إلى دلك ما يكون للمساعدات العسكرية من أثر على جعل الدول المستوردة لها في وضع التبعية والإرتباط العضوي من أجل الحصول على قطاع الغيار اللازمة والمعدات الأكثر تقدما.[2]

وعموما تؤدي زيادة الإعتماد على القروض والمعونات والخبرات الإجنبية بشكل مكثف، ودوام المديونيات الخارجية إلى مزيد من التبعية الاقتصادية وعدم الإعتماد على الذات.[3]

---

[1]. محمد شفيق دراسات في التنمية الإجتماعية، مرجع سابق ص ص 63- 64
[2]. السيد الحسيني، دراسات في التنمية الإجتماعية، مرجع سابق، ص 134
[3]. محمود الكردي، **إجتماعيات التنمية**، دار المعارف، القاهرة، 1980، ص 20

ب.4) ضعف البنيان الزراعي: ويقصد بالبنيان الزراعي كل ما يتعلق بهذا المجال من حيث (حجم الإنتاجية الزراعية، عدد العاملين الزراعيين، حجم البطالة المقنعة، الملكية الزراعية، خصوبة الأرض، أساليب الزراعة والري) وبوجه عام يتصف البنيان الزراعي بالدول النامية بالضعف والفوضى وإنخفاض الإنتاجية وهذا نتيجة لعدة عوامل أهمها :

- عدم استخدام المكننة المتطورة في استغلال الأراضي الزراعية وإتباع الأساليب البدائية وعدم إستخدام منجزات التقدم العلمي ونتائج الأبحاث التطبيقية وضعف خبرة العمال الزراعيين.
- البطالة المقنعة و ارتفاع نسبة اليد العاملة في هذا القطاع مقارنتها بالمساحات الفلاحية المستغلة، بمعنى عدم التكافئ بين العمالة والمساحات الزراعية (من حيث الإنتاج والتوظيف).
- عدم توفر نظام معين يسمح بتوزيع عادل للملكية الزراعية مما أدى بالضرورة إلى بروز طبقتين (طبقة الأغنياء، طبقة الفقراء)، هذا الوضع ساهم بضعف توزيع الدخل القومي بطريقة عادلة وبالتالي انخفاض الإنفاق بالشكل الذي لم يساعد فئة واسعة من المجتمع النامي على الادخار.
- عدم فعالية الإصلاحات التي اتبعت في القطاع الزراعي، وخاصة فيما يتعلق في محاربة الأمراض والآفات الزراعية، وطرق ووسائل الري، ونوعية البذور، طبيعة الملكية، هجرة اليد العاملة الريفية...الخ.
- ضآلة رأس المال في المجال الزراعي.
- الإهتمام بزراعة محاصيل معينة للتصدير بقصد الحصول على العملات الصعبة على حساب محاصيل أخرى.
- الأثار السلبية الناجمة عن هجرة العمال الزراعيين من المناطق الريفية.[1]

ب.5) سيادة الانتاج الواحد ، : يعتمد الدخل القومي في البلدان النامية على سلعة أولية واحدة أو على عدد محدود من المنتجات الموجهة للتصدير، وهو ما يؤدي إلى أن تصبح اقتصادياتها عرضة لتقلبات عنيفة قد تسببها العوامل البيئية الطبيعية غير المواتية. فضلا عن السياسية الاقتصادية الصناعية التي تجعل اقتصادها تحت رحمة الأسواق العالمية وما يصيبها من كساد أو رواج. [2]

ب.6) ضعف الموارد الطبيعية والقصور في إستغلالها مع عدم القدرة على خلق مصادر جديدة للثروة: إن المشكلة الأساسية قي كثير من الدول النامية ليست هي مشكلة ندرة الموارد الطبيعية في حد ذاتها، بقدر ما هي مشكلة إستغلال هذه الموارد كالأرض أو الثروة

[1]. محمد شفيق، دراسات في التنمية الإجتماعية، مرجع سابق، ص ص 66 – 67
[2]. عبد الباسط محمد حسن، التنمية الإجتماعية، مرجع سابق، ص 62

المائية أو الثروة المعدنية ومن العوامل التي تؤدي إلى هذه المشكلة في نظر الدكتور "علي لطفي" في كتابه "التنمية الاقتصادية" هي :

√ عدم إتباع الأسلوب العلمي في مجال الاستقلال الاقتصادي لموارد الطبيعة.

√ عدم توافر العناصر الفنية الخبيرة والمدربة في هذا المجال.

√ إرتفاع تكاليف الإنتاج والعمليات الإستخراجية.

√ عدم توفر عناصر إنتاج أخرى لازمة لاستغلال تلك الموارد.

√ ضيق السوق المحلي وعدم قدرته على استغلال تلك الثروات مع صعوبة تصديرها إلى الخارج.

√ سوء إدارة الوحدات الإنتاجية التي تتولى إستغلال الموارد الطبيعية بوجه عام.[1]

ب.7) نقص رؤوس الاموال الموجهة للاستثمار: وهي أحد المشكلات التي تواجهها المجتمعات النامية، وتؤدي إلى إعاقة التنمية فيها ولهذه المشكلة أسباب متعددة تؤدي إلى أثار سلبية مختلفة وهذه الأسباب هي :

- نقص الادخار سواء الادخار الفردي أو القومي، وهذا إلى انخفاض القوة الإنتاجية في المجتمع، وانخفاض مستوى الدخول، وبالتالي ضعف القوة الشرائية.

- نقص المؤسسات الإدخارية والمالية النقدية، حيث تعاني المجتمعات النامية من عجز كبير في المؤسسات المالية النقدية كالبنوك الادخارية وصناديق التوفير والبنوك...الخ.

- الاكتناز:ويعني تجنيب جزء من الثروات خاصة لدى الأغنياء في الدول النامية في شكل ذهب ومجوهرات ثمينة أو إحتجاز بعض النقود ومنعها من التداول حيث تمثل نسبة الاكتناز بحوالي 10 بالمئة من الدخل القومي في بعض البلدان النامية، وهي نسبة عالية ولها أثارها السلبية على التنمية.

- هروب رؤوس الأموال نحو الخارج، إذ تعيش الدول النامية هجرة كبيرة في رؤوس الأموال نحو الخارج، حيث يفضل أصحاب رؤوس الأموال بالمجتمعات النامية توظيفها بالبلدان المتقدمة وهذا لاعتبارات عديدة.

- نقص منشأة الإدخار : حيث تعاني الدول النامية من نقص فيها (مثل البنوك التجارية، بنوك الإدخار، صناديق التوفير...إلخ) مع عدم كفاية المتوفر منها للقيام بواجباته على الوجه الأكمل،

- الاستثمار غير المنتج حيث نجد معظم أصحاب رؤوس الأموال بالبلدان النامية يوظفون أموالهم في مجالات غير منتجة، لا تحقق زيادة في الإنتاج، وبالتالي لا تساعد في خلق استثمارات جديدة.

- محاكاة نمط الإنفاق الاستهلاكي ويقصد به اقتناء المواد والمنتجات الكمالية التي تضعف الادخار.

[1] .محمد شفيق دراسات في التنمية الإجتماعية، مرجع سابق، ص ص 68 -69

- تضخم النفقات الإدارية في الدولة: حيث نجد الدول النامية تنفق أموال ضخمة من مجموع إيرادات ميزانية الدولة في نفقات غير رشيدة(سيارات فاخرة للمسئولين، حفلات، سفر للخارج، إعلانات، ....إلخ).[1]
- انخفاض متوسط الدخل الفردي والقوة.

ب.8) إنتشار الجريمة في المجتمع :حيث تعد الجريمة بحق إحدى معوقات التنمية في المجتمع نتيجة لأثارها السلبية المباشرة من الناحية الاقتصادية الناجمة عن فقد عدد كبير من المجني عليهم في سن الإنتاج والقدرة على العمل ودفع التنمية، وكذلك تجنيب نسبة من السكان الجناة لهم نف القدرة وما يترتب على ذلك من خسائر ضخمة كان من المفترض تحقيقها على أيدي هؤلاء الأفراد، هذا فضلا عن النفقات الضخمة التي تستنفذ في مواجهة الجريمة ومطاردة الجناة ومحاكمتهم وحراستهم والتحفظ عليهم فضلا عن تلك الطاقة المعطلة من أولئك الجناة من الذين يزج بهم في السجون لتأدية العقوبة المقررة.[2]

ج)**المعوقات الإدارية**

تتمثل أهم معوقات التنمية من الناحية الإدارية فيما يلي[3]:

1) الاعتماد على الأساليب الإدارية التقليدية وعدم توظيف الأساليب والطرق الإدارية الحديثة.
2) تعقيد الإجراءات وتفشي الروتين والبطء الشديد في إصدار القرارات والتهرب من تحمل المسؤولية مع تفشي ظاهرة البيروقراطية.
3) سيطرة المصالح الشخصية على علاقات العمل الرسمية.
4)عدم وضع الرجل المناسب في المكان المناسب.
5) نقص الكفاءات الإدارة المؤهلة والمدربة.
6) إنتشار اللامبالاة والافتقار للجدية وإرادة الإصلاح والتصرفات السلبية المختلفة المعوقة للتنمية مثل التأخر في تنفيذ المشروعات المقررة أو عدم إستكمال ما بدئ في تنفيذه منها..

ويذكر محمد شفيق أهم المعوقات الإدارية فيما يلي[4] :

1) سوء إدارة المنشأة وعدم كفاءة الجهاز الحكومي
2) سوء توزيع الإختصاصات وخاصة الفنية في بعض القطاعات
3) عدم واقعية الأهداف (الأهداف الخيالية) مع رفع شعارات رنانة تتعلق بها مثل الرفاهية الإجتماعية والتقدم الإقتصادي مما يوقع المسئولين في مأزق كبير عند فشلهم في تحقيقها[5].
4) ضعف الأداة التنفيذية وسوء إدارتها لبعض الوحدات الحكومية.

---

[1]. محمد شفيق دراسات في التنمية الإجتماعية، مرجع سابق، ص ص 69 -70
[2]. محمد شفيق، **الجريمة والمجتمع**، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 1993، ص ص 187 -188
[3]. حسين عبد الحميد رشوان، التنمية، إجتماعيا، ثقا فيا، إقتصاديا، سياسيا، إداريا، مرجع سابق، ص 231
[4]. محمد شفيق، دراسات في التنمية الإجتماعية، مرجع سابق، ص ص75، 77
[5] محمد صلاح بسيوني، **التحديات الاجتماعية لتخطيط التنمية** ، دراسة مقارنة على نماذج من المجتمعات المحلية المخططة في بعض الدول الافريقية، الاسكندرية، 1977، ص88. 90.

5) تراخي الجهات الإدارية وضعف سلطاتها مما يؤدي إلى إنتشار رقعة الفساد وإرتفاع الأسعار بشكل فاحش.
6) إفتقاد القدوة الصالحة في بعض المجتمعات النامية مع انتشار الإنحراف و الإستغلال وعدم نزاهة بعض الحكام والقيادات وكذلك المسئولين عن بعض المشروعات الإنتاجية والأنشطة الإقتصادية.
7) عدم وجود سياسات فعالة لإستخدام وتوزيع القوى البشرية طبقا لإحتياجات التنمية الفعلية في المجتمع، مع الإفتقار إلى أسلوب سليم يهدف إلى زيادة مهارات الأفراد.
8) الاعتماد على الجهوية والمحسوبية في التعيينات بعيدا عن القدرة والتخصص والكفاءة.
9) تسرب العمالة الماهرة الفنية والتقنية من كثير من القطاعات الإنتاجية الأساسية (هجرة الأدمغة).
10)عدم التخطيط الجيد لمشاريع التنمية.

د)المعوقات السياسية: تتمثل أهم المعوقات فيما يلي :

1)التبعية السياسية :حيث نجد الدول المتقدمة تمارس ضغوطا واضحة على الدول النامية حتى تصبح موالية لها، وقد يؤدي في بعض الأحيان إلى حدوث ثورات واضطرابات داخل هذه البلدان النامية.

2) الإستعمار بأشكاله المختلفة _والإحتلال العسكر: حيث أن الإستعمار يؤدي بأشكاله المختلفة إلى التأثير السلبي على التنمية في المجتمع المستعمر، بل يؤدي إلى إبتلاع كل إقتصادياته و إستنزاف خيراته وثرواته، إن الوضع الاستعماري الذي عايشته معظم البلدان النامية بقيت اثاره السلبية إلى حد الآن.

3) عدم الإستقرار السياسي وإنتشار القلاقل والحروب الأهلية والإضطرابات العرقية

وعموما تتميز مجتمعات العالم الثالث بخصائص تعيق التنمية فيها وتتمثل أهم هذه الخصائص فيما يلي[1] :

- إن جل المجتمعات النامية تفتقر إلى المناخ الديمقراطي السليم الذي يسمح بمشاركة سياسية مهمة تفتح مجال أمام كل أفراد المجتمع من اجل التداول على الحكم وإدارة مقاليد البلاد.
- عموما نجد القوة الاقتصادية والسياسية في المجتمعات النامية متمركزة في طبقة اجتماعية واحدة هذا إن لم نقل في يد أسرة أو جماعة واحدة حاكمة وهذا ما يؤدي بالضرورة إلى احتكار السلطة وبالتالي اللاعدل في توزيعها بين الجماعات السياسية.
- ضعف المشاركة السياسية وضعف مستوى الثقافة السياسية وغياب الوعي السياسي لدى الفرد بالمجتمعات النامية ويظهر هذا جليا في تدني الثقافة السياسية بالمجتمع.

[1]. محمد شفيق دراسات في التنمية الإجتماعية، مرجع سابق، ص ص79، 80

- تتميز الدول النامية بالتغيير السريع والفجائي والجذري وبعدم الإستقرار السياسي نتيجة لغياب الديمقراطية والمشاركة الجماهيرية سياسيا ونتيجة لسيادة الأنظمة الديكتاتورية وهو ما يعيق التنمية بشكل مباشر ويؤثر على معدلاتها [1]
- سيطرة العلاقات والروابط التقليدية والقبلية على عملية إتخاذ القرارات السياسية بشأن البرامج التنموية.

إن الدول النامية تتميز ببعض الخصائص الإجتماعية والإقتصادية والإدارية والسياسية وأن هذه الخصائص تعتبر في ذات الوقت معوقات للتنمية وأن القضاء على التخلف في هذه البلدان لا يمكن أن يتم بطريقة عفوية بل لا بد من تكاثف الجهود بين الحكومة والمواطنين للتخفيف من حدة هذه المعوقات.

ثامنا) المداخل النظرية لتحقق التنمية

إن النظر للتنمية كونها برامج متعددة الأغراض لا تركز على النواحي المادية و الاقتصادية فقط وإنما تهتم أيضا بالنواحي الثقافية والصحية والنفسية والاجتماعية للفرد، باعتبار هذه البرامج ليست غاية في ذاتها، وإنما وسيلة لتحقيق هدف رئيسي وهو التنمية الشاملة متعددة الجوانب يد فعنا لغرض أهم المداخل النظرية للتنمية الاجتماعية ومقوماتها ومبادئها وأهدافها حسب أراء بعض العلماء والمفكرين فمن ابرز المراحل الأساسية لمعالجة قضية التنمية الاجتماعية نجد:

1)المدخل الاقتصادي: وهو ذلك المدخل الذي يركز في عملية تنمية المجتمع على قضايا الإنتاج الاقتصادي، ويدخل في إطار هذا المدخل مدرسة التصنيع الريفي وتطوير الإنتاج الزراعي، وتقوم فلسفته على أن تحسين الظروف الاقتصادية يعتبر المحرك الرئيسي لكافة المتغيرات الموقفية الأخرى داخل النسق أو المجتمع، الأمر الذي يجعل كافة هذه المتغيرات ليست إلا إنعكاسا لتلك الظروف. ويحاول أنصار هذا المدخل معالجة قضية التخلف من خلال مفاهيم الدخل القومي ومتوسط الدخل الفردي والمقارنة بين الدول النامية في مرحلتها الحالية بما كانت عليه الدول المتقدمة منذ بداية حركة التقدم الإقتصادي بها، وبالتالي يقترحون أن تكون مسيرة التنمية في تلك الدول مماثلة لمسيرة التنمية في الدول الأوربية [2].

2)المدخل التربوي : ولقد ساد هذا المدخل حتى سنة 1955 الدوائر العالمية المتبنية لحركة الإصلاح الريفي ويتمثل أساسا في حركة التربية الأساسية وحركة الإرشاد الزراعي في أمريكا، وحركة مدارس المجتمع في الفلبين، ويقوم هذا المدخل على فلسفة تعليم الكبار ومحو الأمية، وقد حدد المؤتمر التاسع لليونسكو في نيودلهي التربية الأساسية بأنها تستهدف مساعدة أولئك الذين لم تصل إليهم المساعدة من المؤسسات التعليمية القائمة على تفهم مشكلات بيئتهم ومعرفة حقوقهم وواجباتهم كمواطنين وكأفراد و لإكتساب مجموعة من

[1] المرجع نفسه، ص 89.

.1 نبيل السمالوطي، علم إجتماع التنمية، مرجع سابق، ص 134

المعارف والمهارات لتحسين أحوالهم تحسينا طرديا، وللإشتراك بصورة فعالة في النهوض بالمجتمع من الناحيتين الاقتصادية والإجتماعية [1].

3)المدخل الإداري: وهو ذلك المدخل الذي يعتبر أن قضية التنمية الاجتماعية هي إحدى القضايا الفرعية للعملية الإدارية الشاملة، وقد ظهر هذا المدخل واضحا لدى الدوائر الاستعمارية البريطانية، تلك الدوائر التي عولجت في إطارها قضية تنمي المجتمع لأول مرة كأسلوب إداري يمكن أن يستخدم في إدارة المستعمرات الإفريقية، ولقد كان الهدف الأساسي لهذا المدخل خدمة المصالح الاستعمارية مع اجتذاب مساهمات الأهالي لتحقيق هذا الهدف [2].

4) مدخل العملية: يركز هذا المدخل على عملية التنمية البشرية التي يمكن أن بالنسق من النمط البسيط إلى النمط المركب، فالبرامج في هذا المدخل لا تهدف إلى تحقيق أهداف مادية واضحة كذلك لا تهتم بالناتج أو المنجزات فالعملية هي الأساس الأول للتنمية من هذا المنظور، وتعني العملية عند أنصار هذا المدخل تنمية ديناميات التفاعل الداخلي في النسق في إتجاه يحقق القضاء على اللامبالاة التقليدية لدى أعضاء الأنساق المجتمعية وتحقيق مشاركتهم الايجابية في توجيه مسارات مجتمعهم مع الوصول بهم إلى ترشيد القرارات الإيجابية في الموقف الإنمائي من خلال إبراز قيادات محلية وفعالة وممارسة التنفيذ، أي أن هدف العملية هو تحويل أبناء المجتمع إلى عناصر إيجابية في الموقف الإنمائي من خلال إبراز قيادات محلية قادرة وفعالة.[3]

ويتناول البعض هذا المدخل من منظور مفهوم المشاركة والتي يحدد بعض الدارسين أبعادها ثلاثة في :

- بعد المشاركة في إتخاذ الفرارات
- بعد المشاركة في الأنشطة
- بعد المشاركة في قيم التنمية (بعد المشاركة التطوعية) عند وليام إيفان

ويتبنى هذا المدخل أغلب دارسي التنمية في الغرب مثل" روس " و "نلسن " و "ران "

5) مدخل الموارد الداخلية: من أنصار هذا المدخل نجد روس و ساندرز الذي يؤكد على وجود أخصائي تنمية كمرشد خارجي، يمكنه القيام بدور المرشد والخبير والباحث والمحلل، وهي نفس الأدوار التي يؤكد عليها موري روس، فهذا المدخل يركز على الموارد الداخلية لجماهير المجتمع أنفسهم مع الاستعانة بمرشد خارجي كموجه.[4]

.2 المرجع نفسه، ص ص 134 – 135.

3 حافظ بدوي هناء، التنمية الإجتماعية، **رؤية واقعية من منظور الخدمة الإجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص 88.

[3] محمد عبد الفتاح، التنمية الإجتماعية، مرجع سابق، ص ص 59 – 60.

[4] المرجع نفسه، ص61.

6)المدخل الإسلامي : في إطار التنمية أتى الإسلام بإطار تنموي يجمع بين التنمية الإقتصادية والتنمية الإجتماعية من حيث أنها حجر الأساس في كل عملية من عمليات التقدم، وإتجاه التقدم الإسلامي نحو التنمية قد جاء من أن الإنسان هو الذي يصنع التقدم وهو الذي يستفيد من التقدم، لذلك أستهدف الإسلام تزويد العقل البشري بالأفكار الجديدة التي تنميه وتقويه على السعي من أجل تحقيق حياة أفضل حيث ينظر الإسلام لتنمية العقل البشري على أنه سبيل الثروة إذا أستخدمه الإنسان في الأعمال الإقتصادية المختلفة وفقا لمعاييره وقيمه العادلة وأنه سبيل للترقي إذا نماه بالعلم والمعرفة والإختراع، بالإضافة إلى التكافل الإجتماعي وبالتالي سبيل لبناء المجتمع وتماسكه، كما حث على العمل ومحاربة الفقر وإستغلال نعم الله وجعل ذلك عبادة تقرب العبد من ربه وقد وضع الإسلام كثير من الدعائم لهذه التنمية [1]

7)المدخل التكاملي:

من أنصار هذا المدخل الباحثون في الولايات المتحدة الإمريكية ويتبنى هذا الدخل الأسلوب التكاملي في معالجة مشكلات التخلف، وينبثق هذا المدخل من إعتبارات أهمها :

- إن التكامل الوظيفي لحلقات التخلف يقتضي تكامل الواجهة.
- إن تعدد الحاجات والمشكلات يقتضي أخذها جميعا في الإعتبار عند التخطيط للمواجهة
- ضرورة تطوير صورة من التنسيق بين الإسهام الشعبي والحكومي.
- إن تنمية نظام الحكم المحلي في المجتمعات المحلية أساس أول لإنطلاق برامج تنمية ناجحة [2]

تاسعا: نماذج التنمية الإجتماعية

يصنف دارسو التنمية النماذج الإنمائية، ويحصرونها في ثلاثة نماذج أساسية تتمثل فيما يلي :

1)النموذج التكاملي : ويتمثل هذا النموذج في مجموعة البرامج التي تنطلق على المستوى القومي، و التي تشمل كافة القطاعات الفرعية للتنمية وكافة المناطق الجغرافية في الدولة، أي تلك البرامج المحققة للتوازن الإنمائي على المستوي القطاعي و الجغرافي والمحققة للتنسيق الكامل بين الجهود الرسمية الحكومية المخططة والجهود الشعبية المستشارة، ويقوم هذا النموذج على أساس إستحداث وحدات إدارية وتنظيمية جديدة، على أساس توفير مؤسسات التنمية داخل المجتمعات المحلية والتي يشرف عليها جهاز قومي منفصل عن الأجهزة الوظيفية القائمة على المستويات الإدارية مثل اللجنة المركزية للتنمية في الهند، وهيئة الرئاسة في الفلبين، ووزارة التخطيط في مصر، ويشترط توافر شكل من أشكال

[1]. عبد الرحيم تمام أبو كريشه، مرجع سابق ص 177

[2] محمد عبد الفتاح، التنمية الإجتماعية، مرجع سابق، ص62.

الإتصال المزدوج خلال قنوات ثابتة ومستمرة بين الهيئة العليا المركزية والهيئات النوعية الوظيفية من خلال لجان دائمة أو مشتركة أو جلسات دورية، ويتطلب هذا النموذج توافر شكل من أشكال التسلسل في المستويات الإدارية والتنظيمية المسئولة عن إدارة التنمية، كما يتطلب توافر قدر من لامركزية إتخاذ القرارات والتنفيذ في إطار الخدمة العامة للدولة [1].

2)النموذج التكيفي : ويتفق هذا النموذج في التنمية مع النموذج السابق في أن البرامج تنبثق من المستوى المركزي، ولكنها تختلف عنه في إنتصار نقاط التركيز على عمليات تنظيم المجتمع وإستشارة الجهود الذاتية والإعتماد على التنظيمات الشعبية، أي يعتمد هذا النموذج على برامج وعمليات الخدمة الإجتماعية في أحد فروعها الثلاث وهو تنظيم المجتمع، ويطلق على هذا النموذج تكيفي كونه لا يتطلب كما هو الحال في النموذج السابق إستحداث تغيرات في التنظيم الإداري القائم، ذالك أن برامج هذا النموذج يمكن أن تنفذ في ظل أي نوع من التنظيمات الإدارية [2].

2) نموذج المشروع : يختلف هذا النموذج عن النموذجين السابقين في أنه لايتم على مستوي قومي وإنما يتم في منطقة جغرافية معينة لظروف خاصة في تلك المنطقة مثل مشروع الجزيرة في السودان ويرامج التنمية في المناطق الصحراوية المستزرعة، ومناطق توطين البدو في بعض الدول العربية ويتفق هذا النموذج مع النموذج التكاملي في أنه نموذج متعدد الأغراض ولكنه يطبق في مناطق معينة، ويمكن لهذا النموذج أن يكون نموذجا تجربيا أو إستطلاعيا يطبق على المستوى القومي إذا ما ثبت نجاحه في المناطق التجربية [3].

[1] نبيل السمالوطي، علم التنمية التنمية، مرجع السابق، ص ص 197 – 198. .
[2]. أحمد مصطفى خاطر، تنمية المجتمع، مرجع سابق، ص ص54 – 55
[3]. نبيل السمالوطي، علم إجتماع التنمية، مرجع سابق، ص199

الفصل الرابع

الفصـــل الرابـــع

الجانب الميداني

أولا : التعريف بميدان البحث

ثانيا : خصائص عينة الدراسة

ثالثا : عرض وتحليل البيانات المتعلقة بفرضيات الدراسة

1)عرض وتحليل البيانات المتعلقة بالفرضية الأولى

2) عرض وتحليل البيانات المتعلقة بالفرضية الثانية

3) عرض وتحليل البيانات المتعلقة بالفرضية الثالثة

4) عرض وتحليل البيانات المتعلقة بالفرضية الرابعة

رابعا: إستنتاج الفرضيات

1) الإستنتاج الخاص بالفرضية الأولى

2) الإستنتاج الخاص بالفرضية الثانية

3) الإستنتاج الخاص بالفرضية الثالثة

4) الإستنتاج الخاص بالفرضية الرابعة

خامسا : الإستنتاج العام

الفصل الرابع : الجانب الميداني

أولا : التعريف بميدان البحث

حددنا المجال المكاني لهذه الدراسة بجميع الأفواج الكشفية الموجودة بمحافظة ولاية أدرار و التي تضم 54 فوجا كشفيا موزعون على كافة بلديات الولاية، وبما أن الأفواج موزعة على كافة المدينة أرتأينا إعطاء ولو لمحة موجزة عن مدينة أدرار

-تعريف ولاية أدرار

يعتبر إقليم توات (أدرار حاليا) من بين أهم المناطق الصحراوية الجزائرية، التي جلبت اهتمام الباحثين في وقتنا المعاصر، سواء من حيث تاريخ نشأتها وأصل تسميتها، أو من حيث موقعها الجغرافي.

1)أصل التسمية : اختلف المؤرخون حول تسمية المنطقة بتوات، حيث "قال الشيخ مولاي أحمد الطاهري*، وإنما سميت بهذا الاسم لأنها تُوَاِتيْ العبادة أي تليق بها، لأن كل من قدم إليها من الأولياء المنقطعين تواتيه للعبادة، فلذلك سكنها كثير من أولياء الله الكمل العارفين، وقيل من الأتَوَات أي المغارم والمكوس أو الفواكه"[1].

قال أحمد العماري، في كتاب توات في مشروع التوسع الفرنسي بالمغرب من حوالي 1850إلى 1902: (اسم توات في بعض التعاريف هو الإسم النوعي الذي أطلقه العرب والطوارق، على مجموعة الواحات التي تنتشر بالمنخفض العميق لوادي الساورة، ووادي مسعود جنوبه، وملحقاتهما من الأحواض الشرقية والغربية، وفي بعض التعاريف الأخرى فإن توات اسم بربري الأصل معناه الواحات)[2].

وذكر الشيح محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق التمنطيطي أصلً آخر للتسمية: «حكى عن بعض القدماء أن أهل الصحراء، لما طلبهم المهدي ملك الموحدين بالمكوس والمغارم، استضعفوا وقالوا لم يكن بأرضنا ذهب ولا فضة، وكان ذلك شهر الخريف فأمر عامله أن يقبض في المغارم الرطب والعنب، وسائر الثمار والكروم ففعل، ثم باعه السلطان للبدوا النازلين قرب تلمسان، فحملوه وعظمت بذلك المصلحة.

فصدر الأمر منه في العام الثاني، بتخريص الأشجار وقبض الأتوات كيلا ووزناً على حسب التخريص، فعرف أهل هذه الارض المنطقة بأهل الأتوات لأن السلطان قبلها منهم في المغرم »[3].

"وفي التعبير العرفي:(فإن توات اسم يطلق على مجموعة واحات النخيل المتناثرة في الصحراء، بين بلاد الطوارق في الجنوب والجنوب الشرقي، ومنطقة الكثبان الغربية الواسعة التي تتصل بتافيلالت (المغرب)"، وحسب الميزات الجيولوجية يمكن أن نقول، بأن

---

1 مولاي التهامي غيتاوي :**لفت الأنظار إلى ما وقع من النهب والتخريب والدمار بولاية أدرار إبان احتلال الإستعمار**، العالمية للطباعة، 2013، ص34

2 المرجع نفسه، ص38.

3 محمد الصالح حوتيه، **توات والازواد**، ج1، دار الكتاب العربي، ص 38.

توات هي المنطقة ذات الرواسب الفيضية الرباعية (الزمن الرابع)، والتي تتسع بشكل متزايد في الجهة الغربية، وجنوب هضبة تادمايت ذات الصخور الكريتاسية، تحدها من جهة الشمال كثبان العرق الغربي، ويحدها من جهة الغرب في اتجاه الضفة اليمنى لوادي الساورة رمال إيكيدي)"[1].

2- موقع توات:

"تنحصر ولاية أدرار بين خطي طول 4 غربا إلى 1شرقاً، وبين خطي عرض 26-30 شمالاً"[2]، "وأما جغرافيا فتقع ولاية أدرار التي انشأت أثناء التقسيم الإداري الذي تم سنة 1974م، في الجنوب الغربي من الوطن، وفي أقصى جنوب غرب الصحراء الجزائرية، التي هي جزء من الصحراء الإفريقية الكبرى على بعد 1500كلم²، يحدها من الشمال ولاية البيض، ومن الشمال الغربي ولاية بشار، ومن الشمال الشرقي ولاية غرداية ومن الغرب ولاية تندوف، ومن الجنوب دولة مالي ومن الجنوب الغربي دولة موريتانيا، ومن الجنوب الشرقي ولاية تمنراست"[3].

3- تنقسم ولاية أدرار إلى ثلاث مناطق متميزة هي:

تنجورارين (تيميمون)، وتوات الوسطى (أدرار إلى رقان)، وتديكلت (أولف إلى عين صالح)، وتبلغ مساحتها الإجمالية 971،427 كلم² من مجموع مساحة الجزائر"[4]، وترجع عمارة المنطقة إلى ما قبل الإسلام، وكانت تسمى بالصحراء القبلية، ثم كثرت عمارتها بعد جفاف وادي قير في القرن الرابع الهجري، وقد ساهم موقع الإقليم باعتباره مركزاً تجارياً، ونقطة عبور القوافل بين مناطق الشمال، والمناطق المطلة جنوبا على الصحراء حركة القوافل وأهم هذه الطرق:

- الطريق الرئيسي المتجه من الشمال الغربي نحو منطقة توات، مرورا بسجلماسة وتبلبالة إلى بودة[5].
- "الطريق المتجه من تلمسان نحو بودة، مروراً بمنطقة وادي الساورة.
- الطريق المتجه من الشمال (الوسط) نحو توات، من بجاية إلى ورجلان إلى أولاد سعيد بجورارة.
- الطريق المتجه من الشمال الشرقي نحو الجنوب، يربط تونس بتوات مرورا بغدامس إلى عين صالح؛ إلى أقبلي بآولف إلى أدرار"[6].

---

[1] مولاي التهامي: لفت الأنظار إلى ما وقع من النهب والتخريب والدمار بولاية أدرار إبان احتلال الإستعمار، مرجع سابق، ص39.

[2] محمد الصالح حوتيه، مرجع سابق، ص 28.

[3] أسماء ابلالي: **الإسهامات الإجتماعية والثقافية للشيخ محمد باي بلعالم بإقليم توات (1348ه-1430ه/1930م-2009)**، رسالة ماجيستير، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، 2013، ص07.

[4] مولاي التهامي غيتاوي: لفت الأنظار إلى ما وقع من النهب والتخريب والدمار بولاية أدرار إبان احتلال الإستعمار، مرجع سابق، ص34.

[5] مولاي التهامي غيتاوي: سلسلة النوات في إبراز شخصية من علماء وصالحي إقليم توات ولاية أدرار، ج1، ص 09.

[6] المرجع نفسه، ص 09.

4-المناخ :

"يسود الإقليم مناخ صحراوي جاف، ويتميز بارتفاع درجة الحرارة في فصل الصيف، وبانخفاضها في فصل الشتاء"[1]، "مما يؤدي إلى اتساع المدى الحراري، وأما الأمطار فهي قليلة وتقل كمية التساقط عن 50 ملم² سنوياً، ولكنها فجائية في بعض الأحيان" [2].

وعليه فتعتبر توات بأقاليمها الثلاثة، منطقة عبور وتواصل بين مختلف الشعوب القاطنة، خصوصا في شمال إفريقيا وجنوبها، وبذلك شكلت المنطقة ومنذ أزمنة، خط تواصل وعطاء بين هذه الشعوب جميعا، "وجاء في تقريظ بكراوي الحاج عبد الرحمن، مدير الشؤون الدينية والأوقاف لولاية أدرار:

توات ملتقى ثقافات وخبرات، وموروث تراثي وحضاري عريق يثير فضول الباحثين، وذلك من خلال قصورها ومعالمها، وما خلفه علمائها وأدبائها"[3]

5-" **طبقات المجتمع التواتي:** من خلال النظام الذي كان سائداً عندهم، يمكن تقسيمها إلى ما يلي:

- **الأشراف:**

ورثوا هذا اللقب لإنحدارهم من أصلاب أجدادهم الأوائل، الذين ينتسبون للأسرة العلوية ومعظمهم قدم من المغرب الأقصى، وباعتبارهم من أهل البيت فهم حماة الدين وأصحاب الحدائق والبساتين"[4].

- **المرابطين:**

يأتى المرابطين في الدرجة الثانية من السلم الطبقي في المجتمع التواتي وهم يتمتعون بوضع إجتماعي ومادي لا يختلف عن وضع الفئة الأولى، فلهم بساتين ومياه الفقارات، وتنتشر طبقة المرابطين بزاوية كنته، وعين بلبال، وماطريون، وبودة، وباحو بسالي.

- **الأحرار :**

وهي الطبقة الثانية وأفرادها كما هو واضح من تسميتهم، ينحدرون من أباء وأمهات من البربر والعرب الخلص، وغالبية هذه الطبقة تعمل في التجارة، تمتلك الجواري اللاتي أنجبن منهن نصف أحرار، وتشكلت منهم الطبقة الثالثة، وقد أطلق عليها باسم (الحراثين) [5].

[5]

---

[1] بهية عبد المؤمن :**الحياة الإجتماعية بإقليم توات خلال القرنيين (18-19)**، إشراف الأستاذ محمد بن معمر، جامعة وهران، كلية الإنسانية والحضارة الإسلامية، 2005- 2006، ص07.

[2] الملتقى الوطني الأول لشيخ سيدي مجمد بن لكبير يومي 24/23 جوان 2010: المذهب المالكي وجهود علماء المنطقة في ترسيخه ونشره، ص ص03-40.

[3] محمد باي بلعالم، **الرحلة العلية الى منطقة توات لذكر بعض الاعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من جهات، (ج1)**، دار هومة، الجزائر، 2005، ص20.

[4] فرج محمود فرج :**اقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين**، دكتورا الدورة الثالثة في التاريخ، ص13

[5] فرج محمود فرج، اقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، مرجع سابق، ص12.

● **"الحراثين أو الحراطين :** (أو نصف أحرار) وهم نتاج تزاوج الأحرار بالجواري، وكانوا يعملون في الحرف والأشغال، التي يأتي رجال طبقة الأحرار العمل بها"[1].

- **"العبيد :**

تكاثرت أعدادهم وخاصة في القرنين 18 م و 19م فلم تخلو مدينة أو قصر منهم، وكانوا يقومون بالأشغال الشاقة كحفر الفقارات المائية والزراعة والرعي، وبالرغم من هذا التقسيم الطبقي للمجتمع التواتي (الأدراري)، إلا أنها أصبحت جماعة موحدة في العادات والتقاليد، وذات قيم اجتماعية وخلفية ثابتة نابعة من أصول إسلامية، وإلى جانب تدينه الطيبة وكرم الضيافة، وقد أشار إلى هذه الجوانب كل من زاره، فالعياشي بعد أن مر بالإقليم لتأدية فريضة الحج، يقول عنهم بأنهم (أهل تقوى وصلاح)، والرحالة الألماني (جير هارد) يصفهم بأنهم قوم مسالمون، يحبون الغرباء ويحترمون رجال الدين"[2]

ثانيا: خصائص عينة الدراسة

سنتطرق في هذا المطلب إلى وصف خصائص عينة الدراسة وهو ما نسميه البيانات الشخصية للمفردات عينة الدراسة من خلال متغير الجنس، متغير العمر، متغير المستوى التعليمي.

الجدول رقم (04) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

نوع الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	99	69.23%
أنثى	44	30.77%
المجموع	143	100%

تكشف لنا البيانات الواردة في الجدول أعلاه أن نسبة 69.23% من مفردات عينة الدراسة هم ذكور، تليها نسبة 30.77% إناثا، يتضح من خلال البيانات الواردة في الجدول إنخفاض نسبة الإناث مقارنة بنسبة الذكور فعلى الرغم من إنخفاض هذه النسبة إلا أن هذه النسبة تعبر عن مدى تجاوز تلك النظرة القديمة القائلة أن العمل التطوعي وخاصة الكشفي منه يقتصر على الرجل فقط، مقارنة بالسنوات السابقة، وما يؤكد ذلك هو وجود 54 فوجا على مستوى الولاية من بينهم 23 فوجا للمرشدات بتعداد 1134 يؤطرهن 291 قائدة، وحسب تصريحات أدلى بها القائد العام للكشافة الإسلامية الجزائرية محمد بوعلاق خلال المؤتمر وأكد أن ولاية أدرار تحتل المرتبة الأولى فيما يخص عدد الأفواج الكشفية الخاصة بالمرشدات.

[1] أسماء ابلالي، الإسهامات الإجتماعية والثقافية للشيخ محمد باي بلعالم بإقليم توات (1348ه-1430ه/1930م-2009)،، مرجع سابق، ص56.

[2] فرج محمود فرج، اقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، مرجع سابق، ص12.

الجدول رقم (05) يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
أمي	09	%6.29
يقرأ ويكتب	7	%4.89
إبتدائي	10	%7.00
متوسط	14	%9.79
ثانوي	54	%37.76
جامعي	49	%34.26
المجموع	143	%100

من خلال بيانات الجدول أعلاه يتضح لنا أن غالبية أفراد عينة الدراسة ذوى مستوى ثانوي وجامعي وهما موزعين على التوالي 37.76 %و34.26%، وهو مؤشر يدل على أن التعليم من أكبر المؤشرات الدالة على مدى إهتمام الطبقة المتعلمة والمثقفة من المجتمع بالعمل التطوعي لكونها الأقدر على القيادة والتسيير والفهم العلمي لواقع المجتمع وحاجاته، كما أن التعليم يجعل القائمين على العمل التطوعي وبالأخص الكشفي أكثر فاعلية، وبالتالي النهوض بالمجتمع وتنميته، ثم تليها نسبة 9.79% من ذوي المستوى التعليمي المتوسط، أما النسبة المتبقية فتتوزع بين يقرأ ويكتب وأمي وإبتدائي، وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على أن الكشافة الإسلامية الجزائية تضم كل فئات المجتمع من حيث المستوى التعليمي.

الجدول رقم (06) يوضح عينة الدراسة حسب متغير الخبرة

الخبرة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 4 سنوات	20	%13.98
من 4سنوات إلى10سنوات	80	%55.94
أكثر من 10سنوات	43	%30.06
المجموع	143	%100

يوضح الجدول أعلاه أن الفئة التي لديه خبرة من 4سنوات إلى 10 سنوات هي الفئة الأعلى نسبة وتقدر ب 55.94%، تليها الفئة أكثر من 10سنوات والمقدرة ب 30.06% وأخيرا الفئة أقل من 4 سنوات والمقدرة ب 13.98%.

من خلال ما سبق يتضح لنا أن نسبة الأفراد اللذين لديهم خبرة طويلة هم الفئة الغالبة وهذا ما يجعلنا نعتمد على أرائهم أكثر كون هذه المدة التي قضوها داخل الفوج سمحت لهم بالقيام والإطلاع على عدة نشاطات .

ثالثا: عرض وتحليل البيانات المتعلقة بفرضيات الدراسة

1) تحليل بيانات الفرضية الأولى

الجدول رقم (07) يوضح مدى أهمية الصلاة في الجماعة

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
مهمة جدا	143	100%
مهمة	00	00%
أهمية قليلة	00	00%
ليست مهمة	00	00%
المجموع	143	100%

تكشف لنا البيانات الواردة في الجدول أعلاه أن نسبة 100% من مفردات عينة الدراسة يؤكدون على أن الصلاة في جماعة مهمة جدا، وهذا أن دل على شئ فإنما يدل على أن الكشافة الإسلامية الجزائرية تساهم في تنشئة الأفراد على أداء الفروض الدينية في جماعة ومن بينها الصلاة. وهذه النتيجة توافق ما توصلت إليه صليحة رحالي حيث توصلت أن الأفراد يؤدون الصلاة في وقتها بنسبة 86.36 %.

الجدول رقم (08) يوضح مدى وجود مقر للصلاة في المخيم الكشفي

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	143	100%
لا	00	00%
المجموع	143	100%

تشير البيانات الواردة في الجدول والمتعلقة بمدى وجود مقر للصلاة في المخيم الكشفي، أن نسبة 100 %من مفردات عينة الدراسة يؤكدون على وجود مقر للصلاة في المخيم الكشفي ويفسر ذلك بالإهتمام الذي توليه الحركة الكشفية للصلاة ومحاولة تنشئة الكشافين على الصلة بالله والعبودية له، فالمبدأ الأول من مبادئ الحركة هو الواجب نحو الله والذي يعرف على أنه التمسك بمبادئ الدين والعمل بإرشاداته وترسيخ الإيمان بالله ورسله وكتبه والحرص على أداء شعائره والتي من بينها الصلاة.

الجدول رقم(09) يوضح مدى تأدية الصلاة في أوقاتها

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	143	100%
لا	00	00%
المجموع	143	100%

من خلال بيانات الجدول أعلاه يتضح لنا أن غالبية مفردات عينة الدراسة يؤكدون على أنهم يؤدون الصلاة في أوقاتها أثناء وجودهم في المعسكر أو المخيم الكشفي بنسبة 100%، وهذا يعكس مدى حرص الحركة الكشفية على تنشئة الكشافين على الصلة بالله والعبودية له، وهذا من خلال تعويدهم على أداء الشعائر الدينية في أوقاتها وبالخصوص الصلاة، والصّلاة من أركان الإسلام الأساسيّة التي لا يصحّ إيمان الفرد من دونها، وقد فرضها الله تعالى على أمّة الإسلام خمس مرات في اليوم واللّيلة، وإنّ الله تعالى حين فرضها على عباده لم يرد أن يشقّ عليهم فيها، وإنّما أرادها أن تكون نورًا وضياءً لحياتهم تحيى بها نفوسهم وترفع بها درجاتهم، وتقرّبهم إلى ربّهم جلّ وعلا، وتجعلهم في اتصال دائم مع الله سبحانه وتعالى. وإنّ المسلم مأمورٌ بأن يقيم الصّلاة في وقتها وأن يحافظ عليها، ولا يضيّعها؛ لأنّ إقامة الصّلاة في موعدها ووقتها المحدّد من ربّ العالمين هي من صفات المتّقين.

الجدول رقم (10) يوضح تنظيم الدروس الدينية

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	143	100%
لا	00	00%
المجموع	143	100%

تكشف لنا البيانات الواردة في الجدول والمتعلقة بمدى تنظيم دروس دينية، أن نسبة 100% من أفراد العينة يؤكدون على أن الفوج يقوم بتنظيم الدروس الدينية وهذا يعكس مدى حرص الكشافة الإسلامية على تزويد أفرادها بالمعارف والمفاهيم الدينية الصحيحة ونشر العلم والوعي السليم، وتصحيح بعض الأخطاء الشائعة بين الناس، وإبعادهم عن الأفكار المتطرفة وقيادتهم إلى الدين المستقيم.

الجدول رقم (11) يوضح إحياء المناسبات الدينية

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	143	100%
لا	00	00%
المجموع	143	100%

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن غالبية أفراد عينة الدراسة يؤكدون على أن الفوج يقوم بإحياء المناسبات الدينية بنسبة 100 % وهذا أن دل على شئ فإنما يدل على أن الحركة الكشفية تسعى من خلال إحياء هذه المناسبات الدينية إلى تعريف أفراد المجتمع بالقدوات الصالحة، والتذكير بالقيم والمبادئ الدينية، فإحياء هذه المناسبات يعد تذكير للأمة بالقدوات والنماذج الصالحة وتوثيق للتواصل بين أبناء الأمة وتاريخهم الإسلامي المجيد، وهي إطلالة على الصفحات المشرقة من سير الأنبياء والسلف الصالح، ولا شك أن تعّرف الأمة على حياة النبي (صل الله عليه وآله وسلم) والأئمة (عليهم السلام) أمر مطلوب،

لتحصيل المعرفة والوعي بالدين، وبتاريخه ومعالم حضارته .، والاحتفال بالمناسبات الدينية هو أفضل فرصة لتعريف الأمة على حياة قادتها الهداة، فحينما يحتفل بالمولد النبوي الشريف، فذلك يتيح المجال للحديث عن حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وسيرته العطرة، وأخلاقه العظيمة، وهديه الرسالي.

الجدول رقم (12) يبين مساحة الثقافة الدينية في برنامج الفوج

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
كبيرة	59	41.25 %
متوسطة	65	45.00%
قليلة	19	13.28%
منعدمة	00	00.00%
المجموع	143	100.00%

تكشف لنا البيانات الواردة في الجدول والمتعلقة بمساحة الثقافة الدينية أنها تتوزع بين متوسطة بنسبة 45 %، ثم تليها كبيرة بنسبة 41.25 %، وأخير قليلة بنسبة 13.28%.

من خلال القراءة الإحصائية للجدول يتضح أن النسبتين الغالبتين على الجدول هما نسبة متوسطة وكبيرة، ويفسر ذلك بأن الكشافة الإسلامية الجزائرية من خلال رسالتها التربوية تعمل على تنمية الجانب الروحي للفتية والشباب وهذا من خلال النشاطات التي تقوم بها، كتنظيم المسابقات الدينية، تعويد الكشافين على تأدية الشعائر الدينية في أوفاتها (كتأدية الصلاة في أوقاتها وفي جماعة)، إحياء المناسبات الدينية، تنظيم زيارات لبعض الأماكن المقدسة، الإشتراك في بعض الأعمال الخيرية بدور العبادة كنظافة وإصلاح وترميم وتنسيق بعض مرافقها.

الجدول رقم (13) يبين أهمية الحركة الكشفية في ترسيخ القيم الأخلاقية

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أهمية كبرى	143	100%
أهمية متوسطة	00	00%
أهمية قليلة	00	00%
غير مهمة	00	00%
المجموع	143	100%

الجدول رقم (14) يوضح القيم المكتسبة داخل الحركة

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
قيمة الصبر	105	41.50%
قيمة الأمانة	104	% 41.10
قيمة الصدق	103	% 40.71
قيمة التعاون	14	% 5.53
قيمة الأخوة	14	% 5.53
قيمة الإيثار	13	% 5.13
المجموع	353[1]	% 100

تشير البيانات الواردة في الجدولين رقم (13)و (14) أن نسبة 100% من مفردات عينة الدراسة يؤكدون أن للحركة الكشفية دور كبيرا في ترسيخ القيم الأخلاقية في نفوس الأفراد المنخرطين داخل الحركة بصفة خاصة وأفراد المجتمع بصفة عامة وهي موزعة حسب النسب الأتية قيمة الصدق 40.71 %، قيمة الصبر 41.50%، قيمة الأمانة 41.10 %، قيمة التعاون 5.53 %، قيمة الأخوة 5.53%، قيمة الإيثار 5.13% وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الحركة الكشفية تهتم بالقيم الروحية والخلقية ومحاولة تزويد أفرادها بها، والحث على التمسك بهذه القيم والمثل العليا والتحلي بالأخلاق الفاضلة كالصدق والصبر والأمانة والوفاء بالعهد وغيرها من القيم التي أكدت عليها الأديان السماوية، وهذه النتيجة توافق ما توصلت إليه دراسة صليحة رحالي حيث توصلت إلى أن الكشافة الإسلامية الجزائرية تساهم في عملية دعم وتنمية القيم الدينية في نفوس الأفراد المنتمين إليها من خلال البرنامج الذي تعده لكل فئة.

جدول رقم (15) يوضح طرق الصدقة المتزود بها داخل الحركة

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الكلمة الطيبة	120	46.15 %
إماطة الأذى من الطريق	118	45.38%
التصدق بالمال	22	8.46%
المجموع	260	100%

تكشف لنا البيانات الواردة في الجدول أن أفراد عينة الدراسة يؤكدون أنهم يتلقون نصائح عن مختلف طرق الصدقة وهي موزعة كالأتي :

[1] .المجموع أكبر من حجم العينة راجع إلى تعدد إجابات المبحوثين على السؤال الواحد

الكلمة الطيبة بنسبة 46.15 %، إماطة الأذى عن الطرق بنسبة 45.38%، التصدق بالمال 8.46 %.

ويفسر هذا بالإهتمام الذي توليه الحركة الكشفية للصدقة لما لها من شأن وأثر عظيم على كيان المجتمع حيث تعمل على تقوية أواصره وتثبيت دعائمه وتعمل على بث روح التعاون والموخاة بين أفراد المجتمع، وإدخال السرور على المحتاجين، وتزيل الحسد بين الناس، وتساعد الفقراء على تخطي أزماتهم التي يمرون بها، بالإضافة إلى أنها سبب في بسط الرزق وطول الأجل، ومكفرة للذنوب، كما أن المتصدق يكسب محبة الناس وإحترامهم.وهذه النتيجة توافق ما توصلت إليه الدراسة التي قامت بها صليحة رحالي حيث توصلت إلى أن الكشافة الإسلامية تولي إهتمام للصدقة وتحاول غرسها في نفوس الفتية المنتمين إليها إلا أن أغلب هذه الصدقات كانت معنوية تتمثل في الكلمة الطيبة، وإماطة الأذى عن الطريق، والتبسم في وجه الأخرين والسبب في ذلك يعود إلى أن الأفراد ليس لهم مورد مادي إذ يعتمدون على الأسرة كمصدر للدخل

جدول رقم (16) يوضح مدى إهتمام الفوج بترسيخ قيمة العفة

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
بكف اللسان عن الحرام	110	32.83%
الزواج والإبتعاد عن الفاحشة	108	32.23%
عض البصر عن الحرام	108	32.23%
عدم الإستماع إلى الأغاني القبيحة	09	2.68%
المجموع	335	100%

تشير النسب الواردة في الجدول أن الحركة الكشفية تغرس في نفوس المنخرطين في صفوفها قيمة العفة وتدعوهم إلى الحرص عليها، وبحفظ جميع جوارحهم من الوقوع في الآثام والمحرمات، وهي موزعة حسب النسب الأتية : فعفة السمع تكون من خلال عدم الإستماع إلى الأغاني والمسموعات القبيحة بنسبة 2.68 %، وعفة اللسان تكون بكفه عن الحرام، ومن خلال عدم السخرية من الناس و التنابز بالألقاب بنسبة 32.83 %، وعفة الفرج بالزواج والإبتعاد عن الفاحشة كالزنا واللواط وغيرها.....بسبب المخاطر والأضرار الكبيرة الناتجة عنها على الفرد والمجتمع. قال تعالى (ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا) الإسراء الأية 32، وحث الإسلام على الزواج كأفضل السبل لتكوين الأسرة المسلمة الصحيحة ولإشباع الغريزة الفطرية لدى الإنسان قال تعالى (وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم) النور الأية 32.

وفي الحديث الذي رواه البخاري قوله صلى الله عليه وسلم " يا معشر الشباب من أستطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء "(صحيح البخاري

/4678). وعفة الكسب من خلال كسب المال والرزق من غير ظلم للغير ولا من ممارسة أعمال وأنشطة يحرمها الشرع الإسلامي . الحرص على عفّة الجوارح: المسلم يعفّ يده ورجله وعينه وأذنه وفرجه عن الحرام فلا تغلبه شهواته، وقد أمر الله كلّ مسلم أن يعفّ نفسه ويحفظ فرجه، قال تعالى: (وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمْ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ) سورة النور الأية 33.

الحرص على عفّة الجسد: فعلى المسلم أن يستر ما بين سرّته إلى ركبتيه، وعلى المسلمة أن تلتزم بالحجاب، لأن شيمتها العفّة والوقار، قال الله تبارك وتعالى (وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ) سورة النور الأية31

وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا) سورة الأحزاب الأية 59.

وحرَّم الإسلام النظر إلى المرأة الأجنبيّة، وأمر الله المسلمين أن يغضّوا أبصارهم، فقال: (قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ) سورة النور الأية 30.

وقال تعالى: (وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ) سورة النور الأية31

العفّة عن أموال الغير وعفّة المأكل والمشرب: المسلم عفيف عن أموال غيره لا يأخذها بغير حقّ، ويمتنع عن وضع اللقمة الحرام في جوفه، وكل لحم نبت من حرام فالنّار أولى به، يقول تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ لِلّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) البقرة الأية 172

جدول رقم (17) يوضح دور الحركة في المحافظة على التعاليم الدينية

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
كبير	115	80.40%
متوسط	28	19.60%
ضعيف	00	00%
المجموع	143	100%

تشير البيانات الواردة في الجدول أن غالبية أفرد عينة الدراسة يؤكدون أن الحركة الكشفية تلعب دورا كبيرا في المحافظة على التعاليم الدينية بنسبة 80.40%، وهذا أن دل على شئ فإنما يدل على أن الحركة الكشفية تدعو الأفراد لتعلم تكاليف دينهم وما فرضه الله عليهم وبالمحافظة والمداومة على أدائها وبالدعوة إلى ما يرضي الله من أقوال وأفعال، والحث على الإبتعاد عن ما تميل إليه النفس والشهوة، والدعوة إلى المحافظة على الشعائر الدينية والتي من بينها الصلاة وهذا ما عبر عنه بنسبة....في الجدول رقم(09)، والدعوة إلى الإلتزام والتمسك بالقيم الأخلاقية النبيلة كما تشير إليه النسب الواردة في الجدول رقم(13)

2) تحليل وتفسير بيانات الفرضية الثانية.

جدول رقم (18) يبين مدى تنظيم الفوج محاضرات في المجال الصحي

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	111	77.62%
لا	32	22.38%
المجموع	143	100%

جدول رقم (19) يوضح المواضيع المقدمة في هذه المحاضرات

المواضع المقدمة	التكرار	النسبة المئوية
التعرف على قواعد الصحة العامة	11	3.28%
التعرف على مبادئ الإسعافات الأولية	109	32.54%
التوعية بأضرار تعاطي المخدرات	109	32.54%
التوعية بخطر بعض الأمراض وكيفية الوقاية منها	106	31.64%
المجموع	335	100%

تكشف البيانات الواردة في الجدولين رقم (18) و(19) أن غالبية أفراد عينة الدراسة (77.62%) يؤكدون على أن الفوج يقوم بتنظيم محاضرات في المجل الصحي، وهي موزعة كالأتي : التوعية بأضرار تعاطي المخدرات وبعض الأمراض وكيفية الوقاية منها، التعرف على مبادئ الإسعافات الأولية بنسبة 32.54%، التوعية بخطر الأمراض الوبائية وكيفية الوقاية منها بنسبة 31.64% والتعرف على قواعد الصحة العامة بنسبة 3.28 %. ويفسر ذلك بأن هناك جهود مبذول من طرف الكشافة الإسلامية تتمثل في التعريف بقواعد الصحة العامة والتوعية بمخاطر المخدرات، وبعض الأمراض وكيفية الوقاية منها من خلال تنظيم و برمجة بعض المحاضرات والندوات قصد الوصول إلى غرس ثقافة صحية لدى الأفراد المنتمين إليها بوجه خاص وأفراد المجتمع بوجه عام.

الجدول رقم (20) يوضح مدى إستفادة المبحوثين من معلومات حول الإسعافات الأولية

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	98	68.53%
لا	45	31.47%
المجموع	143	100%

جدول رقم (21) يوضح كيفية الإستفادة من المعلومات

كيفية الإستفادة	التكرار	النسبة المئوية
إعداد لوحات عن مبادئ الإسعافات الأولية	00	00.00%
المشاركة في مشهد تمثيلي للإسعافات	65	45.45%
المشاركة في دورة للإسعافات	33	23.08%
المجموع	68	68.53%

من خلال البيانات الواردة في الجدولين أعلاه يتضح أن أغلب إجابات المبحوثين بنسبة 68.53% أكدوا على أنهم إستفادوا من معلومات حول الإسعافات الأولية وهي موزعة كالأتي :

من خلال المشاركة في مشهد تمثيلي للإسعافات الأولية بنسبة 45.45%. المشاركة في دورة للإسعافات الأولية بنسبة 23.08%. وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على أن هناك جهد مبذول من طرف الكشافة الإسلامية الجزائرية من خلال حرصها على إكساب الأفراد المنتمين إليها بعض مبادئ الإسعافات الأولية.

جدول رقم (22) يبين مدى مبادرة الفوج بتنظيم حملات التحسيسية

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	125	87.41%
لا	18	12.59%
المجموع	143	100%

جدول رقم (23) يوضح نوعية الحملات التحسيسية

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
حملات تحسيسية للتوعية بأضرار تعاطي المخدرات	35	24.47%
حملات تحسيسية لمكافحة الأمراض المتنقلة جنسيا	30	20.98 %
حملات تحسيسية للتوعية بمخاطر التسمم الغذائي	60	41.96%
المجموع	112	87.41%

تكشف لنا البيانات الواردة في الجدول رقم (23) أن نسبة 87.41 % من إجابات المبحوثين صرحوا بأن الفوج يقوم بحملات تحسيسية وهي موزعة في الجدول رقم حسب النسب الأتية :

نسبة 41.96% فيما يخص الحملات التحسيسية المتعلقة بخطر حوادث المرور، تليها نسبة 24.47% فيما يخص الحملات التوعية الخاصة بمكافحة أضرار تعاطي المخدرات، وأخيرا نسبة 20.98% فيما يخص الحملات التحسيسية المتعلقة بمكافحة الأمراض المتنقلة جنسا.

ويفسر ذلك بالجهود المبذولة من طرف الكشافة الإسلامية من أجل التوعية والتحسيس بخطورة هذه الظواهر والآفات التي أصبحت تهدد كيان المجتمع، وتهدف هذه الحملات التحسيسية إلى التقليل من خطر هذه الظواهر ومن عدد ضحاياها وتحسيس المواطنيين بمخاطر هذه الظواهر، وكذا المساهمة في تخفيض الخسائر المالية والبشرية الناجمة عن هذه الظواهر .

جدول رقم(24) يوضح مدى تنظيم الأفواج لمحاضرات وندوات حول حوادث المرور

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	113	78.32%
لا	30	21.68%
المجموع	143	100%

جدول رقم (25) أوقات تنظيم هذه الندوات والمحاضرات

رزنامة الندوات	التكرار	النسبة المئوية
أسبوعية	00	00%
شهرية	00	00%
سنوية	45	31.47%
حسب المناسبات و الإحتفالات	98	68.53%
المجموع	143	100

تكشف لنا البيانات الواردة في الجدولين أن أغلب مفردات عينة الدراسة أكدوا على مدى تنظيم المحاضرات بنسبة 78.32% غير أن رزنامة وأوقات هذه الندوات والمحاضرات كان في أغلبها حسب المناسبات والإحتفالات بنسبة 68.53 %، ويفسر ذلك بأن هناك جهد مبذول من طرف الكشافة الإسلامية يتمثل في تنظيم وبرمجة ندوات ومحاضرات قصد الوصول إلى غرس ثقافة مرورية لدى الأفراد والتقليل من حوادث المرور إلتي أصبحت تهدد كيان المجتمع من الناحية البشرية والمادية، لكن الشئ الملاحظ هو إقتصار تنظيم هذه المحاضرات والندوات على المناسبات الوطنية والعالمية، وهذا لا يكفي في رأينا لتحقيق الهدف في الوقت الذي كثرة فيه هذه الظاهرة وما نتج عنها من حالات الوفيات والإصابات والخسائر المادية سنويا تفوق كثيرا من مثيلاتها في الحوادث والكوارث والجرائم الأخرى، بل تفوق عدد الضحايا الذين يسقطون أو يصابون في النزاعات والحروب على المستوى الدولي.

جدول رقم (26) يبين طبيعة هاته الندوات والمحاضرات

طبيعة الندوات	التكرار	النسبة المئوية
محلية	119	83.22%
وطنية	24	16.78%
دولية	00	00%
المجموع	143	100%

يتضح من خلال البيانات الواردة في الجدول أعلاه أن أغلب الندوات والمحاضرات المبرمجة داخل الأفواج كانت حسب إجابات المبحوثين في معظمها محلية بنسبة 83.22%، تليها نسبة 16.78% للمحاضرات المبرمجة على المستوى الوطني، وعليه من خلال النسب الواردة في الجدول نلاحظ ضعف في النشاطات الوطنية وغياب النشاطات الدولية، وقد يعود ذلك إلى عدم وجود رغبة و تطلعات للنشاطات الدولية والوطنية والإكتفاء بالنشاطات المحلية، أو إلى عدم توفر الإمكانيات المادية، أو يعود ذلك إلى وجود بعض العراقيل التنظيمية.

جدول رقم (27) يوضح الوسائل المستخدمة في التوعية بحودث المرور

الوسائل المستخدمة	التكرار	النسبة المئوية
صور واقعية	121	40.07%
إحصائيات لحوادث مرور	88	29.13%
شخصيات متضررة	14	4.63%
توزيع المطويات	79	26.17%
المجموع	302	%100

تشير البيانات الواردة في الجدول أعلاه أن الوسيلة الأكثر إستخداما للتوعية بحوادث المرور تمثلت حسب إجابات المبحوثين في الصور الواقعية بنسبة 40.07 %، تليها حسب إجابات المبحوثين إحصائيات لحوادث المرور بنسبة 29.13%، ثم توزيع المطويات بنسبة 26.17%، وأخيرا شخصيات متضررة بنسبة 4.63 %،

ويفسر ذلك بأن الكشافة الإسلامية تستعمل وسائل متعدد للتوعية بحواث المرور، الصور الواقعية التي تؤكيد مدى خطورة حوادث المرور للأفراد، ضف إلى ذلك أنها تزرع في نفوس الأفراد الخوف وبالتالي محاولة تجنب كل الطرق المؤدية لذلك، كون الطروحات النظرية أصبحت لا تكفي وحدها، إضافة إلى المعارض وعرض بعض أشرطة الفيديو الخاصة بحوادث المرور.

جدول رقم (28) يبين مدى إتباع المبحوثين للنصائح المقدمة داخل الفوج

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	77	53.85%
لا	66	46.15%
المجموع	143	100%

جدول رقم (29) يبين مدى تغيير السلوك بعد المشاركة في هذه النشاطات

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	112	78.32%
لا	31	21.68%
المجموع	143	100%

تشير البيانات الواردة في الجدولين رقم (28) و(29) والمتعلقة بمدى إتباع النصائح والتعليمات المقدمة داخل الفوج أن غالبية أفراد عينة الدراسة أكدوا على أنهم يتبعون التعليمات والنصائح المقدمة داخل الفوج بنسبة 53.85%ويفسر ذلك بمدى إستطاعة الكشافة الإسلامية من خلال النشاطات المبرمجة في التأثير في سلوك المنخرطين وبالتالي تشكل لهم وعيا دفعهم إلى إتباع النصائح والتعليمات التي تقدم داخل الفوج، وما يدعم ذلك هو تغيير السلوك بعد المشاركة في هذه النشاطات وهو ما صرح به 78.32% من المبحوثين.

جدول رقم (30) يوضح مدى أهمية البرامج الصحية المقدمة داخل الفوج

البرامج الصحية مفيدة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	143	100%
لا	00	00 %
المجموع	143	100%

جدول رقم (31) يوضح مجالات الإستفادة من البرامج الصحية

المجالات المستفاد منها	التكرار	النسبة المئوية
معالجة بعض الأمراض	94	26.93%
الوقاية من بعض الأمراض	125	35.82%
التعرف على بعض الأمراض	130	37.25%
المجموع	349	100%

يتضح من خلال البيانات الواردة في الجدولين رقم (30) و(31) أن غالبية المبحوثين أكدوا على أن البرامج المقدمة داخل الفوج مهمة بنسبة 100 %، وهدا إن دل على شئ فإنما يدل على مدى حرص الكشافة الإسلامية لتقديم الشئ المهم والمفيد للأفراد، أما عن مجالات الإستفادة فقد أكد المبحوثين على أنهم أستفادوا من هذه الحملات والبرامج المقدمة في التعرف على بعض الأمراض بنسبة 37.25% وهذا من خلال تقديم أهم المعلومات التي ترشدهم إلى معرفة هذه الأمراض وأساليب مواجهتها، تليها نسبة 35.82% في الوقاية من بعض الأمراض وهذا من خلال تنبيههم بصفة مستمرة وجعلهم على دراية بكل الأسباب التي تؤدي للإصابة بهذا النوع من الأمراض والطرق الأنجع للتصدي لها.، وأخيرا بنسبة 26.93 % في معالجة بعض الأمراض وهذا من خلال الحث على إجراء الفحوصات الطبية الدورية وضرورة الأخذ بالنصائح الطبية المقدمة من طرف الطبيب في حالة المرض.

جدول رقم (32) يوضح بعض السلوكات الصحية المكتسبة داخل الكشافة الإسلامية

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
التنوع في الغذاء	109	24.94%
النظافة بشكل دائم	110	25.17%
عدم تعاطي المخدرات والمشروبات الكحولية	108	24.71%
العفة والإبتعاد عن الفاحشة	110	25.17%
المجموع	437	100%

تكشف لنا البيانات الواردة في الجدول رقم (32)أن هناك مجموعة من السلوكات إكتسبها المبحوثين داخل الكشافة الإسلامية وهي موزعة كالأتي الحرص على النظافة بشكل دائم بنسبة 25.17%، والحرص على العفة بنسبة 25.17 %، تليها الحرص على التنوع في الغذاء بنسبة 24.94 %، وأخيرا الإبتعاد على المخدرات والمشروبات الكحولية، وهذا أن دل على شئ فإنما يدل على الدور الذي تلعبه الكشافة الإسلامية في إكساب المنتسبين لها وعي وثقافة صحية وغذائية وهذا من خلال النصائح والتوجهات المقدمة ضمن حملات التوعية والتحسيس، والمحاضرات والندوات التي تنظمها، وكلها سلوكات لها دور كبير في الإرتقاء بالجانب الصحي للأفراد وبالتالي تنمية الوعي الصحي لدى الأفراد.

3) تحليل وتفسير بيانات الفرضية الثالثة

جدول رقم (33) يوضح مدى مبادرة الفوج بتنظيم ندوات ومحاضرات حول الوضع البيئي

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	112	78.32%
لا	31	21.68%
المجموع	143	100%

يتضح من خلال البيانات الواردة في الجدول أن نسبة 78.32% صرحوا بأن الفوج يقوم بتنظيم محاضرات متعلقة بالجانب البيئي، تليها نسبة 21.68% صرحوا بأن الفوج لا يقوم بتنظيم الندوات والمحاضرات.

من خلال القراءة الإحصائية للجدول يتبين أن غالبية أفراد عينة الدراسة أكدوا على أن الفوج يقوم بتنظيم الندوات والمحاضرات ويفسر ذلك بأن هناك جهود مبذول من طرف الكشافة الإسلامية من أجل تزويد مختلف شرائح المجتمع ببعض المعارف والمعلومات ذات الصلة بالوضع البيئي.

جدول رقم (34) يبين مدى مبادرة الفوج بإحياء الأيام ذات الصلة بالوضع البيئي

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	112	78.32%
لا	31	21.68%
المجموع	143	100%

جدول رقم (35) يبين الأيام التي تم الإحتفال بها

الأيام	التكرار	النسبة المئوية
اليوم العالمي للبيئة	21	%18.75
اليوم العربي للبيئة	11	%9.82
اليوم العالمي للشجرة	43	%38.39
اليوم الوطني للشجرة	37	%33.03
المجموع	112	%100

تكشف لنا البيانات الواردة في الجدولين رقم(34) و(35) أن أغلبية المبحوثين بنسبة 78.32% صرحوا بأن الفوج يقوم بإحياء الأيام ذات الصلة وهي موزعة حسب النسب الآتية: اليوم العالمي للشجرة بنسبة 38.39%، اليوم الوطني للشجرة بنسبة 33.03%، اليوم العالمي للبيئة بنسبة18.75 %، اليوم العربي للبيئة بنسبة 9.82 %.

كون هذه الأيام تعتبر رمزا لأكبر التظاهرات البيئية بالإضافة إلى أنها تستقطب إهتمام الكثير من الجمعيات والتنظيمات وعلى رأسها الكشافة الإسلامية الجزائرية وهذا قصد توعية أفراد المجتمع وتحسيسهم بأهمية حماية البيئة والمحافظة عليها ومن بين النشاطات التي تقام خلال هذه الأيام حسب إجابات المبحوثين القيام بحملات تشجير والتحسيس بأهمية المحافظة على المساحات الخضراء وعدم الإضرار بها وهذا ما جاء في قانون الكشاف والمتمثل فإن الكشاف محب للنبات ورفيق بالحيوان وتهدف الكشافة الإسلامية من خلال إحياء هذه الأيام إلى خلق ثقافة بيئية و تنمية الوعي البيئي لدى الأفراد المنخرطين في الحركة بصفة خاصة وأفراد المجتمع بصفة عامة.

جدول رقم (36) يوضح بعض السلوكات التي تشكل خطر على المحيط البيئي

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
رمي النفايات في الطرقات	122	85.31%
الإعتداء على المساحات الخضراء	21	14.69%
المجموع	143	100%

جدول رقم (37) يبين دور الحركة الكشفية تجاه هذه السلوكات

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الحملات التحسيسية	62	% 43.35
حملات التشجير	68	%47.55
حملات النظافة	54	%37.76
المجموع	184	%100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن من بين السلوكات التي أضحت تشكل خطرا على المحيط البيئي هي رمي النفايات في الطرقات وهو ما عبرت عنه إجابات المبحوثين بنسبة 85.31 %، يليها الإعتداء على المساحات الخضراء بنسبة 14.96%، كلها سلوكات تجسد مدى نقص الوعي والثقافة البيئية لدى الأفراد، أما عن دور الكشافة الإسلامية الجزائرية تجاه هذه السلوكات فيتمثل حسب إجابات المبحوثين في القيام بحملات التشجير بنسبة (47.55%) وحملات النظافة بنسبة (37.76%)، والحملات التحسيسية بنسبة (14.69%) وهذا من أجل توعية الشباب والمجتمع بالأخطار الناجمة عن رمي القمامات في الطرقات كالروائح الكريهة وإنتشار الحشرات الناقلة للأوسخ والمكروبات كالذباب والناموس ، كون الندوات والمحاضرات المنظمة في هذا الشأن لا تكفي وحده، ويسفر ذلك بالجهود التي تقوم بها الكشافة الإسلامية من أجل توسيع المساحات الخضراء والحفاظ عليها وتزيين وتشجير الأحياء وهذا من أجل تكريس ثقافة الحفاظ على الغطاء النباتي لدى مختلف شرائح المجتمع، وغرس ثقافة التشجير والنظافة، وتهدف هذه النشاطات كذلك إلى تعزيز ثقافة العمل التطوعي وتنمية الوعي البيئي لدى الأفراد، وغرس بعض القيم والسلوكات الصحيحة في نفوس الشباب من أجل النهوض بواقع النظافة وتحسين المظهر الجمالي للمدن والأحياء وزيادة المساحات الخضراء وتأهيل الحدائق فيها، وبالتالي المساهمة في خدمة المجتمع وتقدمه، وتوعية الشباب بالإخطار المنجرة عن هذه السلوكات.

جدول رقم (38) بوضح السلوكات التي سبق للمبحوثين وأن تلقوا فيها نصيحة

السلوكات	التكرارات	النسبة المئوية
عدم رمي النفايات في الطرقات	60	% 41.95
وضع التفايات في أكياس وفي المكان المخصص لها	47	% 32.86
ترك المكان أحسن مما كان	20	% 13.98
عدم الإعتداء على المساحات الخضراء	16	% 11.18
المجموع	143	% 100

من خلال البيانات الواردة في الجدول بخصوص السلوكات التي سبق للمبحوثين إن تلقوا فيها نصيحة أن أعلى قيمة توافق عدم رمي النفايات في الطرقات بنسبة 41.95 %، تليها وضع النفايات في أكياس وفي المكان المخصص لها بنسبة 32.86 %، وتليها كذلك ترك المكان أحسن مما كان، وأخيرا عدم الإعتداء على المساحات الخضراء بنسبة 11.18%.

من خلال القراءة الإحصائية للجدول يمكننا القول أن المبحوثين يتلقون نصائح وإرشادات بيئية عن مختلف السلوكات، وهم يستجيبون إيجابيا لهذه النصائح، ويفسر ذلك بالدور الذي تلعبه الكشافة الإسلامية في نشر الوعي البيئي ومحاولة إكساب المنتسبين إليها سلوكات بيئية من شأنها ترتقي بالجانب البيئي.

جدول رقم (39) يوضح مدى إستخدام الفوج لوسائل لترسيخ الثقافة البيئية

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	111	77.62%
لا	42	29.37%
المجموع	143	100%

جدول رقم (40) يوضح الوسائل المستخدمة لنشر الوعي البيئي

الوسائل	التكرار	النسبة المئوية
الأناشيد	31	21.68%
التمثليات المسرحية	17	11.89%
المطويات	95	66.43%
أشرطة الفيديو	00	00%
مواقع على الأنترنت	00	00%
المجموع	143	100%

من خلال الجدولين أعلاه يتضح لنا أن الكشافة الإسلامية تستخدم وسائل متعددة لترسيخ الثقافة البيئية لدى الأفراد وهو ما عبر عنه المبحوثين بنسبة 77.62%، وأن الوسيلة الأكثر إستخداما تمثلت في المطويات بنسبة 66.43 %، تليها الأناشيد بنسبة 21.68%، وأخير التمثيليات المسرحية بنسبة 11.89%، وهذا أن دل لى شئ فإنما يدل على أن الكشافة الإسلامية تستخدم عدة وسائل من أجل غرس ثقافة بيئية وتنمية الوعي البيئي لدى الأفراد.

جدول رقم (41) يبين السلوكات البيئية المكتسبة داخل الحركة

المتغير	التكرار	% النسبة المئوية
حملات النظافة	104	35.13%
حملات التشجير	94	31.76%
وضع النفايات في أكياس وفي المكان المخصص لها	98	33.11%
المجموع	296	100%

تظهر البيانات الواردة في الجدول أعلاه أن هناك مجموعة من السلوكات تم إكتسبها داخل الكشافة الإسلامية وهي موزعة حسب إجابات المبحوثين كما يلي :

- حملات النظافة بنسبة 35.13%، وضع النفايات في المكان المخصص لها 33.11%، حملات التشجير بنسبة 31.76%، ترك المكان أحسن مما كان وهو شعار يردده جل المنخرطين في الكشافة الإسلامية خاصة في الرحلات و الخرجات والمخيمات الكشفية.

كلها سلوكات إيجابية تجاه البيئة تعكس الدور الفعال الذي تقوم بها الكشافة الإسلامية في مجال المحافظة على البيئة وصيانتها وتعكس كذلك مدى مساهمتها في تنمية الوعي البيئي لدى الأفراد.

جدول رقم (42) يوضح دور الحركة في المحافظة على البيئة

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
كبير	115	80.42%
متوسط	28	19.58%
ضعيف	00	00 %
المجموع	143	100%

تكشف البيانات الواردة في الجدول أن أعلب إجابات المبحوثين أكدوا أن للكشافة الإسلامية دور كبير في مجال المحافظة على البيئة بنسبة 80.42% تليها نسبة 19.58 % والتي ترى أن للكشافة دور متوسط، ويتجلى ذلك من خلال النشاطات التي تقوم بها الكشافة الإسلامية والمتمثلة في الندوات والمحاضرات وإحياء الأيام ذات الصلة بالوضع البيئي كاليوم العالمي للبيئة واليوم العالمي للشجرة، وتنظيم المعارض، والقيام بحملات التشجير والنظافة وحملات التحسيس والتوعية، كلها نشاطات تعكس الجهود المبذولة من طرف الكشافة الإسلامية وبالتالي تعكس الدور الكبير و الفعال المتوخى من وراء هذه النشاطات.

جدول رقم (43) يوضح الإعتبارات التي تنظم على أساسها المعارض

الإعتبارت التي تنظم على أساسها المعارض	التكرار	النسبة المئوية
مناسبات متعلقة بالبيئة	112	78.32%
العطل الأسبوعية والعطل المدرسية	31	21.68%
المجموع	143	100%

يتبين من الجدول أعلاه أن أغلب إجابات المبحوثين بنسبة 78.32% تعتبر تنظيم المعارض يخضع لمناسبات متعلقة بالبيئة، كاليوم العالمي للبيئة، واليوم العالمي للشجرة(21 مارس)، واليوم العالمي للمياه (22 مارس) وغيرها من المناسبات التي قد تسهم في تنمية الوعي البيئي لدى الأفراد وتحسيسهم بأهمية الحفاظ على البيئية وهذا من خلال النشاطات التي تتخلل هذه الأيام كغرس الأشجار وتنظيم الندوات والمحاضرات والأيام الدراسية. أما تنظيم المعارض في أيام العطل الأسبوعية والمعبر عنه بنسبة 21.68% فيعزى ذلك إلى أن معظم الطلبة والتلاميذ في الأيام الخارجة عن العطل المدرسية يكونوا خارج بلدانهم وبالتالي لا يتمكنون من القيام بالنشاط. بإستثناء بعض الطلبة والتلاميذ الذين يزاولون دراستهم في بلدهم، و العمال الذين يعملون في بلدهم و البعض الأخر الذين يكونوا في حالة عطل سنوية.

4) تحليل وتفسير بيانات الفرضية الرابعة.

جدول رقم (44) يوضح مدى قيام الفوج بتقديم مساعدات للفقراء والمحتاجين

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	130	%90.90
لا	13	% 9.0.9
المجموع	143	100%

جدول رقم(45) يوضح أشكال المساعدات المقدمة للفقراء والمعوزين

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
شراء كسوة العيد وتوزيعها على الفقراء والمعوزين	45	% 34.61
توزيع قفة رمضان على الفقراء والمعوزين	30	% 23.07
مطاعم الرحمة	55	%42.30
المجموع	130	%100

تشير البيانات الواردة في الجدول أعلاه أن أغلب إجابات المبحوثين بنسبة 90.09% تؤكد أن الكشافة الإسلامية تقدم مساعدات للفقراء والمحتاجين، وأشكال هذه المساعدات موزعة حسب النسب التالية: توزيع كسوة العيد على المحتاجين بنسبة 34.61 %، توزيع قفة رمضان على المحتاجين 23.07 %، مطاعم الرحمة في رمضان بنسبة 42.30%، كلها ممارسات جادة وفعالة للدور الإجتماعي للمنظمة الكشفية التي تهدف من خلال ذلك مساعدة هؤلاء الفئات على سد بعض إحتياجاتهم، وتكملة الدور المنوط بالجهات الرسمية، وهو عمل يتم عن الوعي والشعور بروح المسؤولية والتضامن الذي غرسته الكشفية في نفوس وعقول أبنائها، وذلك ما يزيد في قوتها كونها إستجابت لحاجيات مجتمعها.

جدول رقم (46) يوضح الهدف من وراء الإنخراط في هذه الأنشطة

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الشكر والثناء	00	%00
الأجر والثواب	56	%17.61
الشعور بالمسؤولية تجاه الأخرين	127	%39.93
تنمية وخدمة المجتمع	135	%42.45
المجموع	318	%100

يتبين من خلال البيانات الواردة في الجدول أن الهدف من وراء الإنخراط في هذه الأنشطة هو تنمية وخدمة المجتمع بنسبة 42.45%، تليها الشعور بالمسؤولية تجاه الأخرين بنسبة 39.93 %، تليها الأجر والثواب بنسبة 17.61 %، كلها أهداف تخدم التنمية وترتقي بالفرد والمجتمع من حالة غير مرغوبة إلى حالة أفضل ويفسر ذلك بأن النشاطات التي تقوم بها الكشافة الإسلامية لها أهداف عديدة منها ما عبر عنه المبحوثين كالمساهمة في تنمية المجتمع، نيل الأجر والثواب.

جدول رقم (47) يوضح مدى مساهمة الحركة الكشفية في تنظم الدروس التدعيمية

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	143	%100
لا	00	% 00
المجموع	143	%100

جدول رقم (48) يوضح طبيعة النشاطات المستفاد منها

النشاط	التكرار	النسبة المئوية
دروس تدعمية	110	32.16%
دروس محو الأمية	107	31.28%
تكريم المتفوقين	125	36.54%
المجموع	342	100%

تكشف البيانات الواردة في الجدول أن أغلبية مفردات عينة الدراسة بنسبة 100% أكدوا على أن الكشافة الإسلامية تقوم بتنظيم الدروس التدعيمية، وهي موزعة حسب إجابات المبحوثين بين تكريم المتفوقين بنسبة 36.54 %، دروس تدعيميه للأطوار الثلاث بنسبة 32.16%، ودروس محو الأمية بنسبة 31.28% ويفسر ذلك بالمجهود الذي يبذل من طرف الكشافة الإسلامية من أجل رفع وتحسين المستوى التعليمي لدى أفراد المجتمع من خلال تنظيم دروس تدعمية لمختلف الأطور، تنظيم درو محو الأمية، لأن التعليم عملية يتم من خلالها بناء الفرد ومحو الأمية في المجتمع، وهو المحرك الأساسي في تطور الحضارات، ومحور قياس تطور ونماء المجتمعات أي أنه هدف أساسي للتنمية.

ويعتبر التعليم أمرا هاما لثلاثة أسباب :

السبب الأول : في أن المهارات المكتسبة من التعليم الأساسي مثل القدرة على القراءة و الكتابة تنطوي على قيمة كبيرة بإعتبارها نتيجة أساسية من نتائج التنمية

السبب الثاني :هو أن التعليم يمكن أن يساعد على تحاشي جوانب أخرى أكثر سلبية في الحياة فعلى سبيل مثال يؤدي التعليم الإبتدائي المجاني والإلزامي إلى الحد من تشغيل الأطفال.

السبب الثالث : هو أن التعليم يضطلع بدور قوي في تمكين الفئات السكانية التي تعاني من أوجه الحرمان في أن يعشن حياة أفضل عن حياتهم بدون تعليم، ونحن نعرف بأن تقدم المجتمعات تقاس بمستويات التعليم فكلما كانت نسبة الأمية بالمجتمع ضعيفة كلما كانت هناك إمكانية أكثر في تحقيق أهداف العملية التنموية والعكس أي كلما كان معدل الأمية مرتفعا كلما ضعف مستوى الإدماج في العملية التنموية، وذلك لما لتعليم من أهمية بإعتبار أن العملية التعليمية هي بالأساس عملية اجتماعية، وبالتالي فان ارتفاع نسبة التعليم لكل المستويات يسمح بزيادة مساهمة الأفراد في مشروعات التنمية بالمجتمع، وبالتالي ارتفاع في مستوى النمو، ضف إلى ذلك أن الشخص الأمي يفشل في إدراك مفهوم التنمية في مجتمعه ومتطلباتها المتعددة والمتباينة وبالتالي دورها في مقاومة التخلف. زيادة على ذلك أن التعليم يرتبط بالمستوى الصحي، فكلما ارتفعت نسبة الأميين في المجتمع كلما انخفض المستوى الصحي، ومما لاشك فيه إن الفرد الأمي لا يعي المبادئ الصحية مما يسهل انتشار

الإمراض، ومن ثم ارتفاع معدل الوفيات، وهو ما يفرض على الدول توجيه جزء من ميزانياتها لمحاربة الأوبئة والأمراض المتنقلة وعلاج المواطنين، وهذه الموارد كان من الضروري والممكن تخصيصها وتوجيهها لإستثمارات منتجة تدفع التنمية قدما للأمام.

وبهذا فإن للتعليم تأثيرا قويا في معالجة العوائق الإجتماعية والإقتصادية داخل المجتمع كما أنه يمثل عاملا أساسيا في تحقيق الحريات الإنسانية.

جدول رقم (49) يوضح مدى الإستفادة من تكوين أو دروس في اللغات الأجنبية

الإحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	117	% 81.82
لا	26	% 18.18
المجموع	143	% 100

تشير البيانات الواردة في الجدول أن غالبية مفردات عينة الدراسة أكدوا على أن الفوج يقوم بتنظيم دورس في اللغات الأجنبية بنسبة 81.82 %، ويفسر ذلك بالإهتمام الذي توليه الكشافة الإسلامية للغات المختلفة، من خلال تنظيم دروس في اللغات الأجنبية، لأن التنوع اللغوي يعد أحد معوقات التنمية التي تجابه مشروعات التنمية التي يصعب التغلب عليها، وذلك بسبب إفتقاد الأرضية اللغوية المشتركة، مما يقف حائلا أمام تحقيق التعاون والتنسيق والتفاهم وتوزيع العمل وتقسيم الأدوار ويضاعف هذا التقسيم اللغوي من صعوبة وضع سياسات قومية موحدة في مجال التنمية خاصة في القطاعات الحيوية مثل التعليم والتنمية والصحة والرعاية الإجتماعية وبالتالي يصعب صهر أصحاب الإختلافات في بوتقة واحدة داخل إطار قومي واحد يتيح توحيد المفاهيم ويسر التخطيط وإمكانية تنفيذ مشروعات التنمية بكفاءة ونجاح.

جدول رقم (50) يوضح موقف الفوج من عمالة الأطفال

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
المنع والتحذير	143	100%
التأييد والتحفيز	00	00%
المجموع	143	100%

يتضح من خلال الجدول أن غالبية مفردات عينة الدراسة بنسبة 100 صرحوا بأن الفوج يحذر الأطفال بعدم العمل ويفسر ذلك بمدى حرص القادة على هؤلاء الفئة والخوف عليهم من الضياع لأن عملهم له تأثيرات سلبية كالحرمان من الإلتحاق بمقاعد الدراسة، ضف إلى ذلك أن عمل هؤلاء الأطفال قد يزرع في نفوسهم حب المال وبالتالي التخلي عن مقاعد الدراسة، وينجم في نظر الكثير من الدارسين في حقل علم اجتماع التنمية عن تشغيل الأطفال أثار سلبية معوقة للتنمية نذكر منها:

حرمان هؤلاء الأطفال من الالتحاق بمعاهد التعليم والتكوين المختلفة والاستقرار بها، وهو ما يؤثر سلبا على المستوى التعليمي لهذه الفئة، فضلا عن إصابة كثير من الأطفال بأمراض مهنية وضعف عام، وتعرضهم للخطر والحوادث المختلفة...الخ. وهو ما يؤثر تأثير سلبيا على عملية التنمية.

جدول رقم (51) يبين السلوكات التي ينصح بها داخل المخيم أوالمعسكر الكشفي

السلوكات	التكرار	النسبة المئوية
ترشيد الإستهلاك	30	13.76%
البعد عن صور البذخ والإسراف	97	44.49%
الإستفادة مما هو متاح في البيئة التي يقام فيها المخيم أو المعسكر	46	21.10%
عدم المبالغة في الكماليات	45	20.64%
المجموع	218	% 100

تشير المعطيات الواردة في الجدول أن هناك مجموعة من السلوكات ينصح بها داخل المخيم أو المعسكر الكشفي وهي موزعة حسب إجابات المبحوثين، البعد عن صور البذخ والإسراف بنسبة 44.49 % الإستفادة مما هو متاح في البيئة التي يقام فيها المخيم أو المعسكر الكشفي بنسبة21.10%، عدم المبالغة في الكماليات بنسبة 20.64 %، وهذا أن دل على شئ فإنما يدل على أن الكشافة الإسلامية تعمل على غرس بعض السلوكات في نفوس المنتسبين إليها، كالبعد عن صور البذخ والإسراف، الإستفادة مما هو متاح في البيئة التي يقام فيها المخيم، عدم المبالغة في الكماليات، لأن نمط الإنفاق الإستهلاكي يعد أحد العوامل الأساسية التي تساهم في إعاقة التنمية في المجتمع، حيث تنتشر بين المجتمعات النامية عادات ومظاهر إضافية لا تساهم في دفع عملية التنمية نحو الأفضل، ومنها عملية الإنفاق البذخي وصور التبذير خاصة أثناء المناسبات الخاصة بالزواج والوفاة والمناسبات الدينية، والمبالغة في الإنفاق على المساكن الخاصة والسيارات والمغالاة في بناء المقابر والأضرحة، فضلا عن انتشار عادات المجاملة كالهدايا المرتفعة الثمن، والإسراف في استهلاك المياه والطاقة والكماليات على إختلافها.

جدول رقم (52) يوضح بعض القيم التي تم التأكيد عليها داخل الفوج

العناصر	التكرار	النسبة المئوية
الحث على العمل وعدم التوكل على الغير	86	%60.13
التأكيد على أهمية المرأة ودورها في المجتمع	27	%18.88
الحث على ضرورة الإيمان بالجديد والمستحدثات وعدم التخويف منها	30	%20.97
المجموع	143	%100

من خلال البيانات الواردة في الجدول يتضح لنا أن هناك مجموعة من القيم تم التأكيد عليها داخل الأفواج الكشفية وهي موزعة حسب إجابات المبحوثين :
العمل وعدم التوكل على الغير بنسبة 60.13%.
الإيمان بالجديد وعدم التخويف من المستحدثات 20.97%.
الإعتراف بأهمية المرأة ودورها في المجتمع 18.88%.

ويفسر ذلك بالمجهود المبذول من طرف الكشافة الإسلامية من أجل تزويد الأفراد المنخرطين في صفوفها ببعض القيم منها :العمل وعدم التوكل على الغير الإيمان بالجديد وعدم التخويف من المستحدثات، الإعتراف بأهمية المرأة ودورها في المجتمع، وهذه القيم من شأنها أن ترتقي بالمجتمع من حالة غير مرغوب فيها إلى حالة أفضل، لأن القيم الإجتماعية تلعب دورا هاما في تكوين البناء الإجتماعي والثقافي والسياسي للمجتمعات، وتحتاج عملية التنمية إلى أنماط سلوكية جديدة، وبالتالي تحتاج إلى قيم جديدة تدفع إلى أهداف التنمية وتقودها إلى الطريق الصحيح، لذا فإنه إذا كانت القيم الإجتماعية جامدة ومتخلفة واجهت برامج التنمية عقبات شتى في التنفيذ، فعلى سبيل مثال عدم الإعتراف بدور المرأة في المجتمع ينتج عنه تعطيل لطاقات كبيرة في شتى مجالات الحياة كالتعليم والصحة وغيرها من القطاعات الأخرى.

جدول رقم (53) يوضح بعض الأنشطة التي تقام داخل الفوج

نوع التدريب المقدم	التكرار	النسبة المئوية
القيام ببعض الأعمال اليدوية	71	49.65%
التدريب على أداء مجموعة من الهويات العلمية والعملية	42	29.37%
القيام ببعض الزيارات الميدانية للمواقع الإنتاجية والصناعية للتعرف على نشاطاتها	30	20.97%
المجموع	143	% 100

من خلال البيانات الواردة في الجدول يتبين لنا أن هناك مجموعة من الأنشطة تقوم بها الكشافة الإسلامية الجزائرية وهي موزعة حسب إجابات المبحوثين : القيام ببعض الأعمال اليدوية بنسبة 49.65 % وذلك من خلال جعل العمل اليدوي جزءاً لا يتجزأ من حياة الكشاف، التدريب على أداء بعض الهويات العلمية والعملية بنسبة 29.37 % هذه الهوايات تعد وسيلة فعالة لاستثمار وقت الشباب، وإعانتهم علي الحياة المنتجة الشريفة، القيام ببعض الزيارات الميدانية للمواقع الإنتاجية والصناعية بنسبة 20.97 %، بما يعمل علي التأثير الإيجابي في نفوس الكشافين بأهمية العمل وضرورته، و كل هذا يفسر بالمجهودات المبذولة من طرف الكشافة الإسلامية من أجل تنمية الوعي بأهمية العمل المنتج وزيادة الإنتاج، وتعويدهم علي احترام العمل اليدوي، وتنمية قدراتهم علي القيام ببعض الأعمال

اليدوية، كون العمل المنتج مفتاح التقدم والنمو في أي مجتمع، ضف إلى ذلك أن العمل المنتج يعد الأداة التي تجعل الأفراد قادرين على مواجهة متطلبات حياتهم وبالتالي يشقوا طريقهم بنجاح، وينهضوا بمسئولياتهم، ويوفر الرخاء والرفاهية لهم، كما يمثل العمل الإنساني قيمة جوهرية في حياة الفرد والمجتمع، فقدرة الفرد علي العمل المنتج البناء، تنعكس علي ذات الفرد وعلي مجتمعه بالعديد من القيم والمعاني السامية، وتحول بين الفرد وبين انحرافه أو تعرضه لبعض الآفات الاجتماعية حيث أشارت بعض الدراسات إلي وجود علاقة طردية بين معدلات البطالة والجريمة.

الجدول رقم (54) المستوى التعليمي للمبحوثين وعلاقته بنظرتهم لفائدة النشاطات الكشفية

الفائدة / المستوى التعليمي	حب الخير للأخرين	التعرف على مشاكل الأخرين	الخدمة والتنمية المحلية	المجموع
أمي	2 %1.40	2 %1.40	5 3.49	9 6.29%
يقرأ ويكتب	0 %0	5 %3.50	2 %2.3	7 %4.89
إبتدائي	3 %2.10	5 %3.50	2 %1.40	10 %7.00
متوسط	2 %1.40	5 %3.50	7 %4.89	14 %9.79
ثانوي	3 %2.10	18 12.58%	33 %23.08	54 %37.76
جامعي	5 %3.50	19 %13.28	25 %17.48	49 %34.26
المجموع	15 %10.50	54 % 37.76	74 51.74%	143 % 100

من خلال البيانات الواردة في الجدول يتبين لنا أن 54 جوال أي بنسبة 37.76 % من ذوي المستوى التعليمي الثانوي يؤكدون على أن فوائد العمل الكشفي هي خدمة وتنمية المجتمع بنسبة 23.08 %، تليها التعرف على مشاكل الآخرين بنسبة 12.58%، وأخيرا حب الخير للآخرين بنسبة 2.10 %، إذن من خلال القراءة الإحصائية للبيانات الواردة في الجدول يتضح لنا أن الإتفاق الحاصل بين المبحوثين على إختلاف مستوياتهم التعليمية هو أن للعمل الكشفي فوائد.

رابعا:إستنتاج الفرضيات

أ)الإستنتاج الخاص بالفرضية الأولى:

أثبتت الدراسة الميدانية صحة الفرضية الفرعية الأولى وهي : تساهم الكشافة الإسلامية الجزائرية من خلال النشاطات التي تقام على المستوى الديني في التنمية الأجتماعية، و بالتالي يمكن أن نثبت وجود علاقة ارتباطية بين النشاطات المقامة على المستوى الديني والتنمية الإجتماعية، وأتضح لنا جليا أن الكشافة الإسلامية الجزائرية تساهم في تنمية الجانب الديني للجوالة وذلك من خلال :

أ.1) تعويد الكشافين علي أداء الشعائر الدينية في أوقاتها.

أ.2) ممارسة الكشافين لبعض الأنشطة الكشفية التي ترمى إلي تقوية الوازع الديني، ومحبة الخير في نفوسهم مثل اشتراكهم في الجمعيات الخيرية التي تتولى جمع التبرعات في المناسبات المختلفة، والاشتراك في بعض الأعمال الخيرية بدور العبادة كنظافة وإصلاح وترميم وتنسيق بعض مرافقها، الأمر الذي يترك أثراً إيجابياً في نفوس الكشافين نحو تأصيل وتدعيم الوازع الديني.

أ.3) تحفيظ القران والأحاديث الدينية.

أ.4) إحياء المناسبات الدينية.

أ.5) تنظيم المسابقات الدينية للكشافين، وهو ما يحمل الكشافين علي الإطلاع علي منابع الثقافة الدينية، ويزوده بالمعارف والمفاهيم الدينية الصحيحة، ويبعده عن الأفكار المتطرفة، ويقوده إلي الدين المستقيم.

أ.6) تنظيم المعسكرات والمخيمات والرحلات الخلوية لأعضائها، حيث يخرج الكشاف إلي الطبيعة فيدرس مظاهر وآيات الكون، ويقترب من الأسرار التي وضعها الله سبحانه وتعالى في خلقه والتأمل فيها، بما يقربه إلي الله ويزيد من إيمانه، وفي الخلاء يحرص الكشافون علي أداء الصلوات في مواعيدها جماعة تحت سماء الخالق، وفي مجلس السمر تلقى كلمة دينية قصيرة، والنفس التي إرتوت بمتعة حياة الخلاء تكون أكثر تقبلاً لحديث الإيمان، وأكثر اقتناعاً به.

أ.7) غرس قيم الصدقة والدعوة إلى العمل بها.

أ.8) ترسيخ قيمة العفة في نفوس الأفراد المنتمين إليه والدعوة إلى الحرص عليها

ب)الإستنتاج الخاص بالفرضية الثانية :

أثبتت الدراسة الميدانية صحة الفرضية الفرعية الثانية وهي : تساهم الكشافة الإسلامية الجزائرية من خلال النشاطات التي تقام على المستوى الصحي في التنمية الأجتماعية، و بالتالي يمكن أن نثبت وجود علاقة ارتباطية بين النشاطات المقامة على المستوى الصحي والتنمية الإجتماعية، وتتمثل هذه النشاطات فيما يلي

ب.1) تنظيم الندوات والمحاضرات قصد تزويد أفرد المجتمع ببعض المعلومات الصحية والتعرف على بعض الأمراض وطرق الوقاية منها بنسبة77.62%.
ب.2) أثبتت نسبة كبيرة من المبحوثين على أنهم أستفادوا من معلومات حول الإسعافات الأولية 68.53%.
ب.3) تنظيم حملات تحسيسية قصد التوعية بخطر حوادث المرور بنسبة 78.32%.
ب.4) تنظيم حملات تحيسية قصد التوعية بخطر الأمراض المتنقلة جنسيا والحد من ظاهرة التدخين والمخدرات.
ب.5) أثبتت نسبة (100%) من المبحوثين بأن البرامج الصحية المقدمة داخل الفوج مفيدة، حيث إنعكست مردودية وفاعلية هذه البرامج بشكل إيجابي على المبحوثين وأستطاعت أن تكسبهم ثقافة صحية، وتوظيف المعلومات التي إستفادوا منها داخل الأفواج في معالجة بعض الأمراض والوقاية منها، وكذا التعرف على بعضها وأخذ فكرة عنها، ولم يكتفوا بذلك بل وجهوا النصائح والإرشادات لزملائهم والمحيط الإجتماعي المتواجدين فيه وهذا دليل على أنهم تكون لديهم وعي صحي.
ب.6) إتباع المبحوثين للنصائح والتعليمات الصحية حيث أثبتت نسبة 53.85% من المبحوثين على أنهم يتبعون النصائح والتعليمات الصحية المقدمة داخل الفوج.
ب.7)أثبتت بيانات الجدول على أن نسبة 78.32%من المبحوثين غيروا سلوكهم إتجاه أمراض عديدة بعدما تلقوا النصائح والتعليمات داخل الفوج.
ب.8) أثبتت نسبة كبيرة من المبحوثين على أن الفوج يقوم بتنظيم المعارض وتوزيع المطويات من أجل التوعية ونشر الوعي الصحي.
ب.9) تعريف أفراد المجتمع ببعض الأمراض وجعلهم على دراية بكل الأسباب التي تؤدي للأصابة بها والطرق الأنجع لتصديها.
ب.10) أثبتت بيانات الجدول أن الكشافة الإسلامية تساهم في إكساب الأفراد بعض السلوكات الصحية والمتمثلة فيما يلي : الحرص على النظافة بشكل دائم بنسبة 25.17%، والحرص على العفة بنسبة 25.17 %، تليها الحرص على التنوع في الغذاء بنسبة 24.94 %، وأخيرا الإبتعاد على المخدرات والمشروبات الكحولية بنسبة24.71%.

ج) الإستنتاج الخاص بالفرضية الثالثة :

أثبتت الدراسة الميدانية صدق الفرضية الفرعية الثالثة وهي : تساهم الكشافة الإسلامية الجزائرية في التنمية الأجتماعية من خلال النشاطات التي تقام على المستوى البيئي، و بالتالي يمكن أن نثبت وجود علاقة ارتباطية بين النشاطات المقامة على المستوى البيئي والتنمية الإجتماعية، وتتمثل هذه النشاطات فيما يلي
ج.1) تنظيم الندوات والمحاضرات من أجل تزويد أفراد المجتمع ببعض المعارف والمعلومات البيئية.

ج.2) أحياء الأيام ذات الصلة بالبيئة كاليوم العالمي للشجرة واليوم العالمي للبيئة واليوم العربي للبيئة واليوم الوطني للشجرة، ومن بين النشاطات التي تقام في هذه الأيام وهو ما صرح به المبحوثين : تنظيم بعض حملات التشجير، تنظيم حملات نظافة، إقامة المعارض، وتوزيع المطويات.

ج.3) إكساب الأفراد بعض السلوكات البيئية التي تساعدهم على إتخاذ بعض القرارت الصائبة كالحث على وضع النفايات في إكياس وفي المكان المخصص لها، ترك المكان أحسن مما كان، عدم الإعتداء على المساخات الخضراء.

ج.4) توزيع المطويات، ترديد بعض الإناشيد الي تدعوا للمحافظة على البيئة، إقامة المعارض.

ج.5) إقامة بعض النشاطات التى من شأنها تحافظ على جمال المحيط والتقليل من الإنتشار الواسع للنفايات : حملات التشجير، حملات النظافة.

د) الإستنتاج الخاص بالفرضية الرابعة :

أثبتت الدراسة الميدانية صدق الفرضية الفرعية الرابعة وهي : تساهم الكشافة الإسلامية الجزائرية من خلال النشاطات التي تقام على المستوى الإجتماعي في التنمية الأجتماعية، و بالتالي يمكن أن نثبت وجود علاقة ارتباطية بين النشاطات المقامة على المستوى الإجتماعي والتنمية الإجتماعية، وتتمثل هذه النشاطات فيما يلي :

د.1) سد إحتياجات بعض فئات المجتمع وهذا من خلال تقديم بعض المساعدات للفقراء والمساكين كجمع وتوزيع الألبسة على الفقراء والمحتاجين. ، مطاعم الرحمة والإفطار السريع في شهر رمضان حيث يصل عدد الوجبات المقدمة إلى أكثر من 150 وجبة يوميا، بالإضافة إلى إيصال بعض الوجبات للعائلات المعوزة إلى مكان إقامتهم وهذا حفاظا على كرامتهم

د.2) التوعية بأهمية التبرع بالدم.

د.3) تنظيم دروس تدعيمية لتقوية التلاميذ كدروس محو الأمية، ودروس لتقوية التلاميذ للأطوار الثلاث.

د.4) تنظيم دروس في اللغات الأجنبية.

د.5) تحذير الأطفال من العمل والخوف عليهم لأن عملهم له تأثيرات سلبية كالحرمان من الإلتحاق بمقاعد الدراسة، وإصابة هؤلاء الأطفال بأمراض وهذا ما يؤثر سلبا على التنمية.

د.6) تنمية والاتجاهات الإيجابية والسلوكيات المواتية لعملية التنمية.

د.7) استثمار بعض خامات البيئة المحلية خاصة المهملة في تصنيع بعض النماذج الكشفية والتي يمكن استخدامها في الحياة اليومية لمعسكراتهم ومخيماتهم الكشفية، وذلك بهدف غرس قيم الادخار وصيانة واستخدام الموارد البيئية المحلية، بالإضافة إلي احترام وتقدير الوقت وعدم إهماله واستثماره في الإنتاج المثمر.

د.8) تنظيم رحلات لمواقع العمل ومصادر الإنتاج الزراعي والحيواني والصناعي والوحدات الخدمية، مع توجيه وتبصير الكشافين إلي أهمية هذه المواقع والوحدات، والمحافظة عليها، باعتبارها ثروة قومية، فذلك يعمل علي تعويدهم علي المحافظة عليها ويغرس في نفوسهم قيمة المحافظة علي الملكية العامة وتقديسها.

د.9) تعويد الكشافين أثناء إقامة المعسكرات والمخيمات الكشفية علي ترشيد استهلاكهم، والبعد عن صور الإسراف والبذخ في المأكل والملبس، والاستفادة مما هو متاح في البيئة المحلية التي يقام فيها المعسكر أو المخيم.

د.10) التأكيد على بعض القيم التي من شأنها ترتقي بالمجتمع من حالة غير مرغوبة إلى حالة أفضل كالحث على العمل وعدم التوكل على الغير، ضرورة الإيمان بالجديد وعدم التخويف منه، الإعتراف بأهمية المرأة ودورها في المجتمع.

د.11) تدريب الكشافين علي مجموعة من الهوايات العلمية والعملية، والتي تعد أحد الأركان الأساسية التي تقوم عليها الكشافة الإسلامية، هذه الهوايات تعد وسيلة فعالة لاستثمار وقت الشباب، وإعانتهم علي الحياة المنتجة.

د.12) تقديم خدمات دورية لأماكن العبادة والمستشفيات بالحي كتنظيف المساجد، وبعض الخدمات وقت الأزمات وهو ما حدث أثناء كارثة زلزال بومرداس 2003 وفيضانات غرداية 2008، حيث نظمة المحافظة قوافل تضامنية.

خامسا : الإستنتاج العام

لقد طرح في إشكالية هذه الدراسة السؤال الرئيسي التالي: (**ما دور النشاطات التي تقوم بها الكشافة الإسلامية الجزائرية على المستوى (، الديني، الصحي، البيئي، الإجتماعي) في التنمية الإجتماعية ؟**

و بعد إجراء الدراسة الميدانية و تحليل البيانات التي أسفرت عنها، أمكننا أن نجيب عن سؤال الإشكالية بما يلي:

- على المستوى الديني : كلما كانت هناك نشاطات مكثفة وفعالة على المستوى الديني كلما ساهم ذلك في التنمية الإجتماعية والعكس.
- على المستوى الصحي : كلما كانت هناك نشاطات مكثفة وفعالة على المستوى الصحي كلما ساهم ذلك في التنمية الإجتماعية والعكس.
- **على المستوى البيئي :** كلما كانت هناك نشاطات مكثفة وفعالة على المستوى البيئي كلما ساهم ذلك في التنمية الإجتماعية والعكس.
- **على المستوى الإجتماعي :** كلما كانت هناك نشاطات مكثفة وفعالة على المستوى الإجتماعي كلما ساهم ذلك في التنمية الإجتماعية والعكس .

خاتمة

خاتمة:

يعتبر العمل الكشفي رافد من روافد التنمية الإجتماعية ومظهر من مظاهر تقدم الأمم على إتساع ثقافتها وإرتفاع درجة الوعي فيها، كونه ظاهرة إجتماعية تحقق التكافل الإجتماعي بين أفراد المجتمع الذين وصفهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالجسد الواحد، وقد توصلت الدراسة الحالية إلى أن العمل الكشفي يسهم في تنمية الجانب الديني للفتية، وذلك من خلال، تعويد الكشافين علي أداء الشعائر الدينية في أوقاتها، الحث على التمسك بالفضائل والتدريب علي ممارسة العادات الحميدة، والتزام القائد الكشفي بأن يكون قدوة حسنة في التمسك بمبادئ الدين والتحلي بالأخلاق، تحفيظ القران والأحاديث الدينية، إحياء بعض المناسبات الدينية، وتنظيم المسابقات الدينية للكشافين، وهو ما يحمل الكشافين علي الإطلاع علي منابع الثقافة الدينية، ويزوده بالمعارف والمفاهيم الدينية الصحيحة، ويبعده عن الأفكار المتطرفة، ويقوده إلي الدين المستقيم، تنظيم المعسكرات والمخيمات والرحلات الخلوية لأعضائها، وفي الخلاء يحرص الكشافون علي أداء الصلوات في مواعيدها جماعة تحت سماء الخالق، غرس قيم الصدقة في نفوس الفتية والدعوة إلى العمل بها، ترسيخ قيمة العفة في نفوس الأفراد المنتمين إليه والدعوة إلى الحرص عليها.

ويسهم العمل الكشفي كذلك في تنمية الوعي الصحي لدى الفتية وهذا من خلال تنظيم الندوات والمحاضرات قصد تزويد أفرد المجتمع ببعض المعلومات الصحية والتعرف على بعض الأمراض وطرق الوقاية منها، تقديم معلومات حول الإسعافات الأولية، و تنظيم حملات تحسيسية قصد التوعية بخطر حوادث المرور والأمراض المتنقلة جنسيا والحد من ظاهرة التدخين والمخدرات، تنظيم المعارض وتوزيع المطويات من أجل التوعية ونشر

الوعي الصحي، تعريف أفراد المجتمع ببعض الأمراض وجعلهم على دراية بكل الأسباب التي تؤدي للأصابة بها والطرق الأنجع لتصديها، إكساب الأفراد بعض السلوكات الصحية والمتمثلة فيما يلي : الحرص على النظافة بشكل دائم، والحرص على العفة تليها الحرص على التنوع في الغذاء، وأخيرا الإبتعاد على المخدرات والمشروبات الكحولية.

وتساهم الحركة الكشفية في تنمية الوعي البيئي للفتية وهذا من خلال : تنظيم الندوات والمحاضرات من أجل تزويد أفراد المجتمع ببعض المعارف والمعلومات البيئية.، أحياء الأيام ذات الصلة بالبيئة كاليوم العالمي للشجرة واليوم العالمي للبيئة واليوم العربي للبيئة واليوم الوطني للشجرة، إكساب الأفراد بعض السلوكات البيئية التي تساعدهم على إتخاذ بعض القرارت الصائبة كالحث على وضع النفايات في إكياس وفي المكان المخصص لها، ترك المكان أحسن مما كان، عدم الإعتداء على المساحات الخضراء، توزيع المطويات، وترديد بعض الأناشيد التي تدعوا للمحافظة على البيئة، إقامة المعارض و بعض النشاطات التي من شأنها تحافظ على جمال المحيط والتقليل من الإنتشار الواسع للنفايات : حملات التشجير، حملات النظافة.

أما الدور الإجتماعي للحركة فتمثل في : سد إحتياجات بعض فئات المجتمع وهذا من خلال تقديم بعض المساعدات للفقراء والمساكين كجمع وتوزيع الألبسة على الفقراء والمحتاجين.، مطاعم الرحمة والإفطار السريع في شهر رمضان، وإيصال بعض الوجبات للعائلات المعوزة إلى مكان إقامتهم وهذا حفاظا على كرامتهم، التوعية بأهمية التبرع بالدم.

تنظيم دروس تدعيمية لتقوية التلاميذ كدروس محو الأمية، ودروس لتقوية التلاميذ للأطوار الثلاث، تنمية الاتجاهات الإيجابية والسلوكيات المواتية لعملية التنمية، تقديم خدمات دورية لأماكن العبادة والمستشفيات بالحي كتنظيف المساجد، وبعض الخدمات وقت الأزمات.

وتشجع الحركة الكشفية الشباب على استغلال وتنمية كافة طاقاتهم وملكاتهم بأسلوب بناء، بما يمكنهم من صقل للقوى الكامنة بداخلهم، والتي لو استغلت كما يجب لعادت بالنفع عليهم وعلى ذويهم ومجتمعهم بصورة أفضل، وبذلك يصبحون قادرين على السعي من أجل

اتساع آفاقهم والبحث عن تحديات جديدة. فالكشفية تسهم في حماية النشء من السلوك الإنحرافي الذي قد يؤدي إلى تدميرهم جسمياً أو سلوكياً وأخلاقيا ويجعلهم منبوذين في مجتمعهم أوبالنسبة للمحيطين بهم. فالكشفية تنمي القدرات الذهنية والطاقات الجسمية ليصبح الفرد ملتزماً وفاعلاً وبنّاءً في مجتمعه.

من خلال الدراسة والبحث تبين لنا أن الكشفية تسهم بالنهوض بالمجتمع وترقيته لا سيما إن تزودت هاته المنظمة بالإمكانيات اللازمة والضرورية سواء كانت مادية أو بشرية.

كما نلاحظ هاته المنظمة تحاول دوما تقدم المزيد من العطاءات من خلال أدائها المميز في مختلف المجالات الدينية والإجتماعية والبيئية والصحية.....إلخ

ومن خلال ما أسفرت عليه الدراسة من نتائج نضع بين أيدي المهتمين جملة من التوصيات تتمثل فيما يلي

- ضرورة إجراء مزيد من الدراسات لتقويم واقع ما تقوم به الحركة الكشفية من أدوار تربوية وتنموية، وللتعرف على إتجاهات الفتية نحو الحركة الكشفية وبرامجها.

- العمل على تنمية وعي الرأي العام والمؤسسات الأخرى في المجتمع بالأدوار التربوية والتنموية للحركة

- العمل على تنمية وعي أوليا الأمور بأهمية مشاركة أبنائهم في أنشطة الحركة

- العمل على تنمية وسائل وأساليب زيادة العضوية في الحركة والتوسع في نشرها لتشمل مختلف المناطق والبيئات

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع.

أولا: المصادر.

القرآن الكريم برواية ورش.

ثانيا)الكتب

1) إبراهيم عثمان، **مقدمة في علم الإجتماع**، القاهرة، دار الشروق، ط1، 1999.

2) إحسان حفظى، **علم إجتماع التنمية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006.

3) أحمد الخطيب، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

4) أحمد بدر، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، وكالة المطبوعات، ط6 الكويت، 1982)

5) أحمد دويدار، **التنمية الاقتصادية في الاتحاد السوفياتي**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1967.

6) أحمد عياد، **مدخل لمنهجية البحث الإجتماعي** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006.

7) إسماعيل قيرة، علي غربي، **في سوسيولوجيا التنمية** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، الجزائر، 2001،

8) بوعمران الشيخ، **الكشافة الإسلامية الجزائرية**، دار الأمة، الجزائر، 1999.

9) جمال الدين السيد علي صالح ، **الإعلام البيئي**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2003.

10) جودات أحمد سعادة، **مناهج الدراسات الإجتماعية**، دار العلم للملايين بيروت.

11) حافظ بدوي هناء، **التنمية الإجتماعية**، رؤية واقعية من منظور الخدمة الإجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

12) حامد عمار، **اقتصاديات التعليم**، مكتبة دار المعارف، القاهرة 1968.

13) حسن الساعاتي، **علم إجتماع الصناعي**، دار النهضة العربية، بيروت، ط3، 1980.

14) حسني درويش عبد الحميد، **الانسان المصري ودوره في التنمية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1984.

15) حسين بن هاني : **التنمية في الوطن العربي**، الاردن دار الكندي، 1990.
خليل حسين خليل، محاضرات في التنمية الاقتصادية، معهد الدراسات العربية جامعة الدول العربية، القاهرة، بدون رقم الطبعة، 1963.

16) خوجة، **الرعاية الصحية الأولية تاريخ وإنجازات ومستقبل** ، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، 2001..

17) ربحي مصطفى عليان، **مناهج و أساليب البحث العلمي النظرية و التطبيق** ، دار صفاء للنشر، عمان، ط1، 2000.

18) رجاء وحيد دويدري، **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العملية**، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 2008، الكشافة الإسلامية الجزائرية : القانون الأساسي، 2005.
19) رشاد أحمد عبد اللطيف، **التنمية الإجتماعية فـي إطار مهنة الخدمة الإجتماعية** ، دارالوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007.
20) زياد علي الجرجاوي، **القواعد المنهجية لبناء الإستبيان**، ط2، مطبعة أبناء الجراح، فلسطين، مدينة، غزة، 2010.

21) سامية محمد فهمي، **مدخل فى التنمية الاجتماعية** ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1976.
22) السدة مهند، الطريقة الكشفية، الدراسة الرابعة عشر لوسام الغاب، جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية، 2011.

23) سعد بن براهيم العلي، **التربية الكشفية**، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 1993.

24) السقاف فتحي، **حركة الكشافة العربية** ، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، ط 1، 1990.

25) سليمان، كمال رجب، **الكشافة صدق فى القول وإخلاص فى العمل** ، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2008 .

26) سوسن عثمان عبد اللطيف، **دراسات فى التنمية المحلية، القاهرة** ، المعهد العالي للخدمات الاجتماعية، 1979.
27) السيد احمد عبد الخالق، مدخل الى دراسة التنمية الاقتصادية، بدون دار النشر ولا رقم طبعة، 1997.
28) السيد الحسيني، **التنمية والتخلف**، دراسة بنائية تاريخية، دار المعارف، القاهرة، 1980.

29) الشافعي، جمال الدين، **تربية الخلاء والحركة الكشفية** ، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003.

30) صلاح الدين شروخ، **منهجية البحث العلمي للجامعيين**، دار العلوم للطباعة والنشر، الجزائر، بدون سنة .

31) عبد الباسط محمد حسن، **التنمية الإجتماعية**، مكتبة القاهرة للطباعة والنشر، مصر، 1977.

32) عبد الباسط محمد حسن، **التنمية الإجتماعية،** مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1988.
33) عبد الباسط محمد حسن، **التنمية الاجتماعية** ، القاهرة، المعهد العالي للبحوث والدراسات العربية، المطبعة العالمية، 1970.
34) عبد الرحمان العيسوي، **الإسلام والتنمية الإجتماعية،** المكتب العربي الحديث، دون سنة.

35) عبد الرحمان عمار، **القائد والشهيد محمد بوراس،** دار بغدادي للطباعة والنشر

36) عبد العليم محجوب، **الادارة العامة وتنمية المجتمع**، سرس اللبان، مركز تنمية العالم العربي، 1962.

37) عبد المنعم شوقي، **تنمية المجتمع الريفي،** القاهرة، أمانة الحكم المحلي، جهاز بناء وتنمية القرية، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع، 1976.
38) عبد الهادي محمد والي، **التنمية الإجتماعية رؤية واقعية من منظور الخدمة الإجتماعية،** الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2000.

39) علي الكاشف **، التنمية الإجتماعية، مفاهيم وقضايا،** المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1985.
40) علي حسن حسين، **التنمية نظريا وتطبيقيا**، دار العلم، الكويت، ط1، 1985.

41) علي لطفي، **التنمية الاقتصادية دراسة تحليلية**، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1980.

42) فرغلي. فوزي محمود، **الدور التربوي للحركة الكشفية**، المنظمة الكشفية العربية، القاهرة، 1997.

43) الكشافة الإسلامية الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر.
44) كمال التابعي، **الإتجاهات المعاصرة في دراسة القيم والتنمية،** دار المعارف، القاهرة، ط1، 1985..
45) كمال التابعي، **تغريب العالم الثالث**، دار النصر، القاهرة، ط2، 1995.

46) لازلو ناجية، **250 كشاف، ترجمة حسين مكي** ، الهيئة الكشفية العربية، دون طبعة، بدون سنة.

47) لورد بادن باول، **الكشفية للفتيان**، ترجمة رشيد شقير، مكتبة المعارف، بيروت.

48) مبارك، إبراهيم، الكشافة في الإمارات، دبي، ط1، 1996.

49) محمد الجوهري وأخرون، **ميادين علم الإجتماع،** دار المعارف، القاهرة، ط 5، 1980.
50) محمد الدقس، **التغير الإجتماعي بين النظرية والتطبيق** ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 1987.

51) محمد الصالح حوتيه :توات والازواد، ج1، دار الكتاب العربي.
52) محمد الغريب عبد الكريم، **البحث العلمي :التصميم والمنهج والإجراءات** ، المكتب الجامعي الحديث، الأسكندرية، 1982.
53) محمد الكردي، **التخطيط للتنمية الاجتماعية** ، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط 1، 1977.
54) محمد درويش، **الكشافة مدرسة الوطنية،** المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 1، 1985.
55) محمد رياض، **نظريات ومفاهيم، الاتجاه التكاملي للتنمية الريفية، الحلقة الدراسية العربية الثانية،** الاسكندرية، 1975.
56) محمد شفيق، **التنمية والإقتصاد العسكري،** مكتبة المعرفة، القاهرة، 1990.

57) محمد شفيق، **الجريمة والمجتمع،** المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 1993.

58) محمد شفيق، **دراسات في التنمية الإجتماعية،** المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط1، 2009.

59) محمد شفيق، **البحث العلمي : الخطوات المنهجية لأعداد البحوث الإجتماعية،** المطبعة المصرية، الإسكندرية، ط1، 1986.
60) محمد صلاح بسيوني، **التحديات الاجتماعية لتخطيط التنمية** ، دراسة مقارنة على نماذج من المجتمعات المحلية المخططة في بعض الدول الافريقية، الاسكندرية، 1977.
61) محمد عبيدات، **منهجية البحث العلمي :** القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، عمان، ط2، 1999.

62) محمد فاروق العادلي، **دراسات فى التنمية الاجتماعية والاقتصادية** ، دار الكتاب الجامعي، القاهرة 1982.
63) محمد محمود الجوهري، **علم إجتماع التنمية،** دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، ط1، 2010.
64) محمود الكردي، **إجتماعيات التنمية،** دار المعارف، القاهرة، 1980.

65) محمود حسن، **مقدمة في الخدمة الإجتماعية** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت. ط1، 1989.

66) محي الدين صابر، **التغير الحضاري وتنمية المجتمع** ، مطابع سرس اللبنان، القاهرة، 1962.

67) مريم أحمد مصطفى، **قضايا التنمية في الدول النامية،** دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2001.

68) مصطفى زايد، **التنمية الإجتماعية ونظام التعليم الرسمي في الجزائر (1962، 1980)** : مدخل سوسيولوجي جديد لدراسة التعليم والتنمية في المجتمعات السائرة في طريق النمو، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980.

69) المنظمة الكشفية العربية، **أسس وضع المناهج الكشفية** ، مطوية صدرة عن المخبر الكشفي التربوي، 1993.

70) المنظمة الكشفية العربية، الأمانة العامة، **الدليل التربوي لقادة الأشبال،** 2011..

71) المنظمة الكشفية العربية، الأمانة العامة، الدليل التربوي لقادة الكشاف.، 2011

72) المنظمة الكشفية العربية، الأمانة العامة، **الدليل التربوي لقادة الجوالة**، ص9، 2011

73) المنظمة الكشفية العربية، الأمانة العامة، **الدليل العام للمناهج الكشفية العربية المطورة،** 2011.

74) موريس إنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية** ، تر: بوزيد صحراوي وأخرون، دار القصبة الجزائر، 2004،

75) مولاي التهامي غيتاوي :لفت الأنظار إلى ما وقع من النهب والتخريب والدمار بولاية أدرار إبان احتلال الإستعمار، العالمية للطباعة، 2013.

76) مولاي التهامي غيتاوي: سلسلة النوات في إبراز شخصية من علماء وصالحي إقليم توات ولاية أدرار، ج1.

77) نبيل السمالوطي، **علم إجتماع التنمية**، دار النهضة العربية للطباعة والشر، بيروت، 1981.

78) هشام مصطفى الجمل، **دور السياسية المالية في تحقيق التنمية الاجتماعية بين النظام المالي الاسلامي والنظام المعاصر**، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 2007.

80) هشام نشابة، **دور الحركة الكشفية في الحفاظ على التراث الإسلامي** ، لبنان.ط 1، 1990.

ثانيا)المجلات

1)الإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية، **مجلة الوحدة،** العدد 440، 30 نوفمبر إلى 6 ديسمبر 1986

2) جبهة التحرير، **جريدة المجاهد،** العدد 7418، 18 أفريل، 1986.

3) الكشافة الإسلامية الجزائرية، **جريدة الكشفية**، العدد 2، أفريل 2015.

4) محمد الصالح رمضان، **تاريخ وتطور الحركة الكشفية بالجزائر** ، مجلة الثقافة، العدد69، ماي، جوان 1982.

5) محمد الصالح رمضان، **تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية**، مجلة الثقافة، العدد 70، جويلية، أوت 1982.

6) القائد محمد بالطيب، **تاريخ الحركة الكشفية بالجزائر**، في مجلة الشباب الجزائري، العدد11، ماي 1960.

7) القائد محمد بالطيب، **تاريخ الكشافة الجزائرية في مجلة الشباب الجزائري**، العدد12، جوان 1960، 1960

8) مخاض ميلاد الكشافة الإسلامية الجزائرية كما رواها المرحوم صادق الفول، في جريدة السلام، العدد 01273، 08 شعبان الموافق ل30 سبتمبر 1995.

ثالثا)الرسائل الجامعية

1) أحمد رحمون، **الوعي الديني والعمل التطوعي في الوسط الكشفي**، دراسة ميدانية للقادة في الكشافة الإسلامية الجزائرية بولاية الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة غرداية، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإجتماعية، 2013.

2)أحمد صباح، **دور الحركة الكشفية في التعلم الإجتماعي**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم علم الإجتماع، جامعة الجزائر، 2007.

3) أسماء أبلالي: الإسهامات الإجتماعية والثقافية للشيخ محمد باي بلعالم بإقليم توات (1348ه-1430ه/1930م-2009)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، 2013..

4)أسيا غزال، **دور المرأة العاملة في عملية التنمية الإجتماعية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم علم الإجتماع، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2003.

5) بدوي سهام، **فعالية الخلايا الجوارية التضامنية في التنمية الإجتماعية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر2، 2010.

6) بن منصور اليمن، **دور القيم الدينية في التنمية الإجتماعية** ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإسلامية قسم علم الإجتماع، جامعة باتنة، 2010.

7) صليحة رحالي، **القيم الدينية والسلوك المنضبط،** الكشافة نموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإجتماعية والإسلامية، قسم علم الإجتماع، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008.

8) قايدي نبيلة، **واقع وأفاق الكشافة الإسلامية الجزائرية،،** دراسة سوسيولوجية للأفواج الكشفية بولاية الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم علم الإجتماع، جامعة الجزائر، 2010.

9) مسعود عليوات، **الإتجاه الوطني للحركة الكشفية في الجزائر منذ التأسيس إلى الإستقلال (1962/1936)**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قمسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007.

رابعا :المراجع باللغة الأجنبية

1. Baden powal، Le guid de chef eclaireur، 1940
2. Mahfoud Kaddache، Histoire du NatIonalisme Algerien، Question National et Politique Algérienne،1919-1951،T/2، Alger، S،N،E،D، 1980
3. Mohamed Derouiche، Le Scoutisme Ecole du patrutisme، E.N.A.L-O.P.U.Alger،1985
4. Mohamed Tayeb ILLOUL، Ali Aroua، Le groupe Emir khaled de Belcourt،Un Maillon des Scouts Musulman Algeriens،1946-1962،Ed.Dahleb،1991

خامسا :المواقع الإلكترونية

1 -التاريخ 2016/06/13 ، الساعة : 16:52 http://bouhoot.blogspot.com

ملاحق

جامعة أحمد دراية أدرار
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية
قسم : العلوم االإجتماعية تخصص : علم الإجتماع التنظيم والعمل

إستمارة بحث

أخي الكشاف أختي المرشدة تحية طيبة وبعد :

يشرفني أن أضع بين أيديكم هذه الإستمارة التي تدخل في إطار إعداد مذكرة ماجستير حول " العمل الكشفي ودوره في التنمية الإجتماعية "، لذا نرجوا من سيادتكم المحترمة الإجابة بكل صدق وموضوعية عن أسئلة هذه الإستمارة بوضع علامة (X) في المكان المناسب والتعليق على الأسئلة المفتوحة، ونحيطكم علما بأن إجاباتكم ستحظى بالسرية التامة ولا تستخدم إلا لأغراض علمية.

وفي الأخير تقبلوا منا خالص الشكر والتقدير.

الباحث
حاباالله حاجي

إشراف الأستاذ الدكتور
لعلى بوكميش

الموسم الجامعي 2017/2016

المحورالأول:البيانات الشخصية

1)الجنس :ذكـر أنثى

2) السن.....سنة،

3) المستوى التعليمي أمي ، يقرأ ويكتب ☐ ، ابتدائي ☐، متوسط ☐، ثانوي ☐ جامعي ☐ .

المحور الثاني : الجانب الديني

4) ما مدى أهمية الصلاة في جماعة بالنسبة إليك ؟

مهمة جدا ، مهمة ، أهمية قليلة ، ليست مهمة

5)هل تهتمون بضرورة وجود مقر للصلاة في المخيم الكشفي؟

نعم لا

6) هل تؤدون الصلاة في أوقاتها أثناء وجودكم في مقر الفوج و في المخيم الكشفي ؟

نعم لا

7) هل سبق لكم تنظيم دروس دينية بدعوة الوعظ والإرشاد؟ نعم لا

8) هل يهتم الفوج بتحفيظ الأحاديث الدينية والقران الكريم ؟ نعم لا

9) هل سبق للفوج إحياء بعض المناسبات الدينية ؟ نعم لا ☐

*في حالة الإجابة ب (نعم)

أذكرها.....

.....

10) ماهي مساحة الثقافة الدينية في برنامج الوحدة ؟

-مساحة كبيرة - متوسطة - قليلة - منعدمة

11) كيف تجد التوجهات التي تتلقاه في الوحدة ؟

- متسامحة - متشددة

12) ما مدى أهمية الحركة الكشفية في ترسيخ القيم الأخلاقية النبيلة لدى الفتية ؟

أهمية كبرى مهمة مهمة قليلة غير مهمة

13) أذكر بعض القيم الدينية التي تزودت بها داخل الحركة الكشفية ؟

- قيمة الصبر - قيمة الأمانة - قيمة الصدق - قيمة التعاون - قيمة الأخوة - قيمة الإيثار

خيار أخرى
أذكرها.....
.....
14) أذكربعض طرق الصدقة التي تزودت بها داخل الحركة الكشفية ؟
- الكلمة الطيبة -إماطة الأذى من الطريق - التصدق بالمال
خيارات أخرى
أذكرها.....
.....
15) هل يهتم الفوج بترسيخ قيمة العفة في نفوس الفتية ؟ نعم لا
إذا كانت الإجابة (نعم)، هل يتم ذلك من خلال :
-النصح بكف اللسان عن الحرام - الزواج والإبتعاد عن الفاحشة
- الحث على ضرورة عض البصر عن الحرام - النصح بعدم الإستماع إلى الأغاني القبيحة خيارات أخر
أذكرها.....
16) كيف تقيم دور الحركة الكشفية في المحافظة على التعاليم الدينية ؟
كبير متوسط ضعيف
- خيارات أخرى
أذكرها.....
المحور الثالث: الجانب الصحي
17)ماهي مساحة الثقافة الصحية في برنامج الفوج ؟
كبيرة متوسطة قليلة منعدمة
18)هل سبق وأن قام الفوج بتنظيم محاضرات حول الوضع الصحي ؟
نعم لا
*في حالة الإجابة ب (نعم) ما هي المواضع التي قدمت في هذه المحاضرات ؟
- التعرف على قواعد الصحة العامة - التعرف على مبادئ الإسعافات الأولية – التوعية بأضرار تعاطي التدخين والمخدرات - التوعية بخطر الأمراض المتنقلة جنسيا
- خيارات أخرى
تذكر.....

19)هل سبق لك وأن أستفدت من معلومات حول الإسعافات الأولية ؟

نعم لا

* في حالة الإجابة ب (نعم) حول ماذا كانت هذه الإسعافات ؟

- إعداد لوحات عن مبادئ الإسعافات الأولية -المشاركة في مشهد تمثيلي للإسعافات الأولية - المشاركة في دورة للإسعافات الأولية

خيارات أخرى

أذكرها.....

20)هل يبادر الفوج بتنظيم بعض الحملات التحسيسية ؟

نعم لا

في حالة الإجابة ب(نعم)، ما نوعية هذه الحملات ؟

- حملات للتوعية بأضرار تعاطي المخدرات - حملات للتوعية بخطر الأمراض المتنقلة جنسيا حملات للتوعية بمخاطر التسمم الغذائي

خيارات أخرى

أكرها.....

21)هل سبق وأن قام الفوج بتنظيم ندوات ومحاضرات حول السلامة المرورية ؟

نعم لا

*في حالة الإجابة ب (نعم)، ما هي أوقات هذه الندوات ؟

شهرية - سنوية - حسب المناسبات والإحتفالات

22) ما طبيعة هاته الندوات والمحاضرات ؟

محلية وطنية دولية

23) ما هي الوسائل المستخدمة في هاته الندوات والمحاضرات ؟

صور واقعية -شخصيات متضررة - إحصائيات - مطويات

وسائل أخرى

أذكرها.....

24) للوقاية من الأمراض أو الحوادث هل تتبع النصائح والتعليمات المقدمة داخل الفوج ؟

نعم لا

25)هل تغير سلوكك بعد مشاركتك في هذه النشاطات ؟

نعم لا

26)هل تعتقد أن هذه النشاطات والبرامج الصحية المقدمة داخل الفوج مفيدة ؟

نعم لا

*في حالة الإجابة ب(نعم)هل أفادتك :

في معالجة بعض الأمراض الوقاية من بعض الأمراض التعرف على بعض الأمراض

27) أذكر بعض السلوكيات الصحية التي تزودت بها داخل الحركة ؟

- التغذية السليمة - النظافة والطهارة بشكل دائم - عدم تعاطي المخدرات والمشروبات الكحولية . العفة والإبتعاد عن الفاحشة

خيار أخر أذكره.....

28)حدد من بين الأنشطة التي سبق لك القيام بها داخل الفوج ؟

- المشاركة في دورات الإسعافات الأولية - المشاركة في حملات التوعية بالأمراض

المشاركة في حملات التوعية بالمخدرات

- خيارات أخرى

أذكرها.....

29) في نظرك هل قيامك بهذه الأنشطة أكسبك ثقافة صحية ؟

نعم لا

المحور الرابع :الجانب البيئي

30)هل يبادر الفوج بتنظيم ندوات ومحاضرات حول الوضع البيئي؟

نعم لا

31)هل سبق وأن قام الفوج بإحياء الأيام ذات الصلة بالبيئة ؟

نعم لا

*في حالة الإجابة ب (نعم) هل تمثلت هذه الأيام في :

العالمي للشجرة (21 مارس) اليوم العالمي للبيئة (5جوان)

اليوم العربي للبيئة اليوم الوطني للشجرة (25 أكتوبر)

- أخرى تذكر.....

32) أذكر بعض النشاطات التي تقام في هذه الأيام.....

.....

33)حدد من بين السلوكات التي سبق وأن تلقيت فيها نصيحة ؟

- عدم رمي النفايات في الطرقات - عدم الإعتداء على المساحات الخضراء - ترك المكان أحسن مما كان

34) هل يستخدم الفوج وسائل معينة لترسيخ الثقافة البيئية لدى فئات المجتمع ؟

35) من بين الوسائل حدد التي يستخدمها الفوج لنشر الوعي البيئي ؟

- الندوات - الأناشيد - التمثليات المسرحية - إقامة المعارض - توزيع المطويات

- المجالات أشرطة الفيديو - مواقع الأنترنت

36)هل ترى بأن هذه الوسائل كافية لترسيخ الثقافة البيئية لدى الأفراد؟

نعم لا

*في حالة الإجابة ب (لا) ما هي الوسائل التي تراها كفيلة لتحقيق هذا الغرض ؟

37)أذكر بعض السلوكيات التي تراها تشكل خطرا على المحيط البيئي ؟

- رمي النفايات في الطرقات الإعتداء على المساحات الخضراء - عدم وضع النفايات في أكياس محكمة

- خيار أخر تذكر.....

38)ماهي الأنشطة التي شاركت فيها للحد من خطورة الوضع ؟

حملات التشجير حملات النظافة حملات توعية تحسيسية

خيار أخر أذكره.....

39) حدد السلوكيات البيئية التي تزودت بها داخل الحركة الكشفية ؟

- حملات النظافة - حملات التشجير – عدم الإعتداء على المساحات الخضراء

- وضع النفايات في أكياس وفي المكان المخصص لها

- خيارات أخرى أذكرها.....

40) ما رأيك في حجم المعلومات البيئية المقدمة داخل الفوج ؟

كبيرة متوسطة قليلة منعدمة

41)كيف تقيم دور الحركة الكشفية في المحافظة على البيئة ؟

- كبير - متوسط - ضعيف

المحور الخامس:الجانب الإجتماعي

42)هل سبق وأن قام الفوج بتقديم مساعدات للفقراء والمعوزين ؟

نعم لا

43) في حالة الإجابة ب(نعم) ما هي أشكال هذه المساعدات ؟

- جمع الكسوة وتوزيعها على الفقراء ، مطاعم الرحمة ، توزيع قفة رمضان المحتاجين

- جواب أخر

أذكره.....

45) هل هناك تحسيس بأهمية التبرعم بالدم؟

نعم لا

44) هل سبق وأن قام الفوج بتنظيم دروس تدعمية ؟

نعم لا

*في حالة الإجابة ب (نعم)، هل تمثلت تمثلت هذه الدروس في :

- دروس تدعمية لمختلف الأطوار .- دروس محو الأمية

خيار أخر أذكره.....

45) هل هل سبق وأن قام الفوج بتنظيم دروس في اللغات الأجنبية ؟

نعم لا

46) ما مدى إهتمام الفوج بعمالة الأطفال ؟

التحذير والمنع التأييد والتحفيز

47) أتناء وجودك في مخيم أو معسكر أذكر السلوكيات التي ينصحك بها القائد ؟

- ترشيد الإستهلاك البعد عن صور البذخ والإسراف - الإستفادة مما هو متاح في البيئة التي يقام فيها المخيم أو المعسكر - عدم المبالغة في الكماليات

- خيارات أخرى

أذكرها.....

48) من بين القيم حدد التي يتم التأكيد على أهميتها داخل الفوج ؟

- الحث على العمل وعدم التوكل على الغير - التأكيد على أهمية المرأة ودورها في المجتمع .

- الحث على ضرورة الإيمان بالجديد والمستحدثات وعدم التخويف منها

- خيار أخر
أذكره.....
49) من بين النشاطات الأتية حدد التي تم القيام بها داخل الفوج ؟
- التدريب على إعداد المشاريع - القيام ببعض الأعمال اليدوية - التدريب على أداء مجموعة من الهويات العلمية والعملية - القيام ببعض الزيارات الميدانية للمواقع الإنتاجية والصناعية للتعرف على نشاطاتها
50) ماهي فائدة العمل الكشفي بالنسبة لك ؟
التعبير عن إنشغالات المجتمع - التعرف على مشاكل الأخرين - تنمية وخدمة المجتع
-خيارات أخر
أذكرها.....